الفصول



تقرأ في هذا العدد

المضاربة على الموت

ما يجب أن تعرفه عن أسنانك

مايو سنة ١٩٥٣

٥

أقصدوا :

متحف فؤاد الأول

لسكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

(أمام مخزن بضائع محطة مصر)

لتشاهدوا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية فى مختلف الأزمان ولتروا أكبر وأدق مجموعة من النماذج والخرائط والصور المضاءة لتاريخ النقل فى مصر والخارج

المتحف مفتوح للزيارة كل أيام الأسبوع ماعدا أيام الاثنين والعطلات الرسمية كما يأتى : —

فصل الشتاء — من أول نوفمبر إلى آخر أبريل

من الساعة ٨,٣٠ إلى الساعة ١٤,٠٠

رسم الدخول **٢٠** مليما — تليفون رقم : **٧٧٣٩٣**

امريكا والشرق الأوسط

قد لا يصل هذا العدد الى أيدى القراء الا ويكون مستر فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية قد بدأ رحلته المنتظرة الى الشرق الأوسط .

وهذه أول مرة يقوم بها وزير الخارجية الأمريكية بمثل هذه الجولة. فعلى كثرة ما بعثت أمريكا من موظفين وساسة وكتاب وصحفيين ، وعلى كثرة ما يرى أهل الشرق الأوسط الأمريكيين ، لم يروا حتى اليوم وزيرا قائما فى منصبه يزور بلادهم زيارة رسمية .

وقد قيل أن الأمير فيصل وزير الخارجية السعودية التقى بالوزير الأمريكى فى واشنطون ، ثم التقى بالجنرال ايزنهاور ، وان السياسيين الكبيرين أفضيا للأمير العربى بقلقهما من حالة الشرق الأوسط ، واعترفا بأن هناك أخطاء ارتكبت وأنه لابد من اصلاحها .

ثم تتالت تصريحات فوستر دالاس عن منطقة الشرق الأوسط والأصابع الخفية التى تلعب فيها ، وعن شعور المرارة الذى تحس به ازاء فرنسا وبريطانيا والى حد ما ازاء أمريكا .

وهذا فهم صحيح للموقف ولكن بقى الفهم الصحيح للعلاج والشجاعة المواتية لاعطائه . ان الشرق الأوسط يحس انه اليوم مثار المطامع والتنافس وان ثرواته الدفينة تلعب دورا خطيرا فى مستقبله، كما أن مركزه الاستراتيجى الذى لا تنكر أهميته يجنى عليه جناية لا قبل له بها . ولا يحتاج المرء الى ذكاء كبير كى يستشف الصراع الخفى القائم بين أمريكا وبريطانيا ، ولا الصراع السافر القائم بين الكتلتين الغربية والشرقية ، والذى تتعدد مظاهره فى الحكومات التى تقوم وتسقط ، والنظم التى تعيش وتنهار . والساسة الذين تلمع نجومهم ، والذين تختفى نجومهم .

أجل ، لا يحتاج المرء الى ذكاء كبير حتى يحس الأيدى الخفية والظاهرة التى تلعب بمصائر الشرق الأوسط ، ولكنه أيضا لا يحتاج الى ذكاء كبير لكى يعرف أن الشعوب لم تتغير ولم تتأثر بهذه الأيدى الخفية بل ثبتت عند أهداف واحدة لم تتغير .

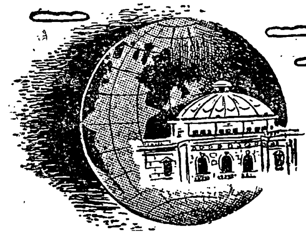
ان الحكومات والساسة فقط هم الذين تأثروا بالنفوذ الأجنبى ، وتحولوا من هذا الجانب أو ذاك ، جريا وراء بعض المصالح أو تثبيتا للسلطان ، وهم وحدهم الذين تأثروا بالدسائس الأجنبية ، أما الشعوب فظلت بمعزل عن كل تفكير أو تغيير لا يقربها من أهدافها الحقيقية ...

ترى هل يتجه فوستر دالاس فى رحلته المرتقبة الى معرفة آراء الشعوب أم انه سيقتصر على كسب الحكومات واغرائها واللعب بها والدس بينها ؟

محمد زكى عبد القادر

حسن يوسف اللمونى

مسرح السياسة المصرية



يمكن تلخيص الموقف السياسى فى المسرح المصرى خلال الشهر الماضى فيما يلى :

١ — بدأت مباحثات الجلاء فى اليوم السابع والعشرين من شهر أبريل . وفى الوقت نفسه استمرت الحملة لتعبئة الشعور الوطنى واعداده لكل الاحتمالات .

٢ — انتهت زيارة الرئيس اللبنانى كميل شمعون لمصر واسفرت عن تقارب جديد بين الدول العربية يرجى أن يكون له أثره فى الحوادث المقبلة .

٣ — تستعد مصر كما تستعد سائر العواصم العربية لاستقبال مستر فوستر دالاس وزير خارجية أمريكا .

٤ — يزداد الشعور المصرى ويتفق مع شعور بقية الشعوب العربية فى ضرورة أن تكون للكتلة العربية سياسة حياد مشرب بالروح الايجابية ، وأن تقتصر مهمة هذه الكتلة فى الدفاع عن أراضيها اذا اعتدى عليها دون الدخول فى منظمات دولية أخرى .

واذا كانت الضجة حول تنفيذ اتفاقية السودان قد اختفت بعض الوقت ، بسبب انشغال مصر فى مباحثات الجلاء ، الا أن الظواهر تدل على أن هذه الضجة ستعود حتما الى الظهور متى اقترب موعد الانتخابات . ومن المقرر أن يكون فى شهر يونيو .

وقد أرسل حزب الأمة وفدا لزيارة مصر والتحدث مع المسئولين فيها عما يعده الحزب تدخلا مصريا لمساعدة الأحزاب الداعية الى الوحدة . ولسنا نعرف علام يستند فى هذا الاتهام . فان مصر حرصت أشد الحرص على أن تقف موقف الحياد من كل الشؤون الحزبية السودانية ، وجعلت همها الأول والأخير أن تذود تدخل البريطانيين للتأثير فى الناخبين أو افساد جو الاتفاق المصرى البريطانى بشأن مستقبل السودان .

وعلى كل حال ، فان مصر يسرها أن تستمع الى شكوى حزب الأمة ، ويسرها أكثر أن تقضى على كل سبب من أسبابها . ويظهر أن المعركة الانتخابية فى السودان ستكون شديدة وقاسية ، وسيبذل كل حزب وكل زعيم غاية جهده للحصول على أكبر

قدر ممكن من أصوات الناخبين ومقاعد البرلمان . وهذا ما كنا نرجو مخلصين الا يكون ، فان المعارك الانتخابية العنيفة ليست مأمونة العواقب وخاصة فى مثل الظروف التى يجتازها السودان .

ومما يجدر بالذكر أن السيد صدّيق المهدى رئيس حزب الأمة صرح بأن الحزب سيؤيد الاتحاد مع مصر اذا فازت أحزاب الوحدة بالأكثرية بينما صرح السيد عبد الله خليل السكرتير العام للحزب ، بأن الحزب سيناضل دون رأيه فى الاستقلال مهما تكن الظروف .

خطب حماسية

وفى مجال السياسة الداخلية المصرية لم يطرأ جديد فى أثناء الشهر المنقضى ، فيما عدا نشاط ضباط القيادة وأعضاء مجلس الثورة لانشاء وافتتاح مراكز هيئة التحرير فى مختلف أنحاء البلاد . وقد اقترنت رحلاتهم بخطب حماسية شديدة اللهجة ضد الاستعمار والفساد .

وفى الوقت نفسه نشطت حركة التدريب العسكرى سواء فى الجامعات أو فى الأقاليم . ودخل الوزراء المعسكرات وجرى عليهم برنامج التدريب كغيرهم من أفراد الشعب . وتساءلت صحف لندن عن مغزى هذه الحركة ، فكان الرد أن الوزراء شأنهم شأن بقية الشعب المصرى ، يجب أن يأخذوا نصيبهم من التدريب العسكرى ، وانه اذا دعت الحاجة ، أصبحوا فى مقدمة الصفوف .

مسلك قديم

ولم تكف الصحف البريطانية خلال الشهر المنقضى عن تعليقاتها المعتادة من الاشارة الى مقتضيات الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط ، والزعم بأن جلاء القوات البريطانية عن القناة سيؤدى الى وجود فراغ لا بد من سده ، وانها شديدة الأمل فى أن تقتنع مصر بوجهة نظرها هذه .

ولكن الرئيس محمد نجيب رد على هذا القول ، بأن وجود القوات البريطانية هو الذى يوجد هذا الفراغ ، لأنها تقف حائلا بين الشعب وبين التعاون فى الدفاع عن أراضيه ، وتجعل جسرا من العداوة والبغضاء يزيد من ضعف قاعدة القناة اذا صح أن لها أية قيمة استراتيجية

عليهم وحدهم التبعة

وكتب الدكتور محمد صبرى مقالا فى جريدة « الأخبار » انكر فيه أن للقناة أية قيمة من هذا النوع وقال ان ما استحدث عليها من منشآت وثكنات لاقيمة له ، وان القناة لن تكون بالنسبة لمصر الخط الأول للدفاع ، ولكنها ستكون خطا عاديا من خطوط الدفاع فلا حاجة لمصر بكل ما صنعه البريطانيون فى القناة مخالفين بذلك شروط معاهدة سنة ١٩٣٦ ذاتها ، وان الجلاء المطلوب منهم هو الرحيل وأخذ كل ما أنشأوه معهم ، فلا حاجة لنا به ، ولا يعقل أن ندفع أموالا طائلة فى منشآت لا قيمة لها من وجهة نظرنا الدفاعية ، فضلا عن أن البريطانيين انفسهم قد أنشأوها على غير اتفاق معنا فهم أحرار فيما صنعوا ، وتقع عليهم وحدهم تبعة الخطأ الذى ارتكبوه .

هذه هى الحياة

● ذهبت نجمة سينمائية أمريكية تطلب جواز سفر وسألها الموظف المختص : هل أنت متزوجة ؟
ـ فى بعض الأحيان !

* * *

ـ هذه سيارة جميلة صغيرة ، كم شخص تحمله وهو فى راحة ؟
ـ لا أحد !..

* * *

● تلقت فتاة أمريكية من خطيبها ، الذى يقضى أجازة فى ايطاليا ، البطاقة التالية : « انى أتمتع بوقت طيب . فلورنس مبهجة جدا » .

فكتبت اليه خطيبته « انى أنا الأخرى أقضى وقتا طيبا وخاصة مع ابن عمك هارى ! »

(قصد الشاب بفلورنس المدينة الايطالية المعروفة . وظنت خطيبته أن فلورنس اسم فتاة صديقة له ، فوقع سوء التفاهم) .

* * *

● قالت الجدة : تذهبين الى السينما مع شاب يا للعار ... فى أيامنا لم تكن الفتاة تستطيع الذهاب الى السينما مع رجل آخر غير خطيبها !
ـ لا تنزعجى يا جدتى ، انه واحد من خطابى !

* * *

● قالت الفتاة : منذ شهرين كنت أكاد أجن غراما به ... أما الآن فلا أستطيع احتماله .. يا للسماء ماأسرع ما يتغير الرجال !.

* * *

جونس : مساء الخير أيها الصديق العجوز ... أردت أن أسألك رد المظلة التى اقترضتها منى فى الأسبوع الماضى .

براون : آسف ، لقد اقرضتها لأحد أصدقائى ، هل انت فى حاجة اليها ؟

جونس : كلا ، لست أنا ، ولكنه الصديق الذى اقترضتها منه يقول ان صاحبها يريدها !



العذراء والطفل : احــدى الصور البارعة للرسام رويالت وتدل بساطة الصورة وحدتها على روح القرون الوسطى ... أما روح الرقة والمهابة فهى طابع أعمال رويالت بصفة عامة

خطابات غرام شيوعية

للأستاذ عادل ثابت

● هل يوجد الحب فى روسيا !.

هذا السؤال – على ما يبدو فيه من بساطه وسذاجة ، انما يوحى بكثير من المعانى تكاد تجعل الانسان يتساءل أيضا : هل الروس بشر؟ لا !. ذلك أن تجريد الانسان من الحب – أسمى العواطف وأرقها وأعظمها دفعا – انمايجرده أيضا من بشريته !.

والواقع ان الذين يتشككون فى وجودالحب فى روسيا ينسون ذلك التراث الثقافى الخالد الذى شارك به الروس– فى ميادين الأدب والموسيقى والفن ، وهى المجالات التى تنفعل فيها العواطف الانسانية انفعالا يمكن أن نقيس به مدى حساسية كل شعب على وجه العموم ، ليدل من أول وهلةعلى عنف تلك العواطف والأحاسيس الدافقة التى تملأ قلوب شعوب السوفييت دفئا وحرارةوحياة ..

ان أبطال بوشكين ، تولستوى ، تشيكوف،ترجنيف ، جوركى ، ومئات غيرهم من أساطين الأدب ، لأحياء مخلدون .. أحياء لا بذاتهم ،وانما بتلك الصور الرائعة الحافلة بالعواطف والمطامح وألوان الانفعالات العميقة . بل انموسيقى تشايكوفسكى وكورساكوف وايفانوف وغيرهم .. قد جعلت من العواطف ذاتها نغمات تعبر عن أحاسيس الانسان وأشجانه تعبيرا يهز النفوس هزا عنيفا . والباليه .. ذلك الفن الرفيع الذى تفوق فيه الروس قصصا وموسيقى ورقصا وتوقيعا .. ان هو الا محاولات تصويرية عبقرية لأسمى مشاعر البشر وأمنياتهم الحالمة.. وهكذا يلقى الحب آفاقا رحيبة فى كل القلوب،قلوب الروس ، تماما مثل قلوب الشعوب جميعا دون تفرقة أو تمييز .

● ولقد حدث فى ندوة باسمة من ندوات « الفصول » السامرة ، أن ألقى هذا السؤال . وقال كل منا قولا ... وعدت وأنا أفكر فى أن أكتب مقالا عن الحب والزواج والأسرة فى المجتمع السوفييتى .

وألح على ذلك الخاطر الحاحا شديدا .. وذكرت موريس هيندوس وكتابه « روسيا الأم Mother Russia » الذى أصدره عقب عودته الى انجلترا بعدآخر رحلة له فى الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٤٩ ، وضمنه وصفا أمينا شيقا للحياة فى روسيا ، مما شاهده فى جولاته العديدة فيها .. وقلت لنفسى،لعله لم ينس الحب فىروسيا.! وصدق ظنى ، فقد كتب عنه فصلا كاملا ! وما أن أسرعت اليه ، حتى اختلطت الصفحات فى يدى ، فوقعت على فصل آخر .. طالعتنى فيه خطابات غرامية عديدة .. فلم أملك

الا أن أعيش في دنياها .. دنيا سعيدة .. دنيا كلها حب ، وكلها غرام ..

● هذان خطابان ، بين زوج وزوجته.. حبيبين ! مر على زواجهما سبع سنوات كاملة . الزوج يقود احدى العصابات أثناء الحرب العالمية الأخيرة ، دفاعا عن بلاده ، وكفاحا من أجل حريته وحياته ، ويكتب باسم مستعار هو ، « جافروشا » .. والزوجة ؛ ناتاشا .. امرأة شابة على جانب عظيم من الثقافة العالية ..

٥ ابريل ١٩٤٢ ، الساعة الرابعة صباحا .

(خطاب جافروشا الثالث الى زوجته)

يا أعز ، وأعظم الناس حبا لدى — ناتاشا :

ان طيفك معى دائما ، وسيظل كذلك أبدا . كم من المرات كنت أودعك — ليس انت فقط ، بل وموسكو ، وكل أصدقائى الأعزاء والمقربين ولكن الركب كان رحيما . انى بخير وعافية ، ولا زلت أغنى « لا كوكاراتشا » وذلك يعنى انى أستمتع بكامل قواى ، وانى واثق من نفسى ، ومن النصر .

تصلنا أحيانا نسخة من احدى صحف موسكو ، وأعلم منها شيئا عن الحياة فى العاصمة . كم هى طبيعية فى سيرها ، بما فيها من مسارح ودور للسينما تفتح أبوابها وتستقبل روادها ..

يا أعز من لدى ، ناتاشا ! أرجو أن تفكرى فى دائما ، وأن تكتبى الى ، وأن تخبرينى عن أحوالك . ان سماعى منك يسهل على تحمل عبء القتال فكرى فى نصف ما أفكر فيك — على الأقل .! فكرى فى عند استيقاظك ومنامك . كلا ، فليس هذا يكفى . فكرى فى خمس مرات أخرى فى اليوم . انى أفكر فيك كلما أردت أن أغلق عيناى ، وهذا يحدث مرات عديدة كل يوم ، ذلك انى لا أعرف ساعات محددة للنوم ، وانما أغتصب منها لحظات ولحظات ؛ لقد مر دهر طويل منذ أن رأيت سريرا أو وسادة ، حتى ليخيل الى وكأنى لم أعرفهما قط ، أو كأنهما لم توجدا أبدا .!

« خطاب ناتاشا الى جافروشا »

يا غرامى الأوحد

لقد مضى أكثر من ستة أشهر منذ أن سمعت منك . وعاودنى السهاد والسهر ثانية . وعندما لم أتسلم خطابا منك ، عدت الى قراءة ما لدى من خطاباتك — وهى خمسة فقط — مرات ومرات .. حتى لاحفظ عن ظهر قلب ، وأعيد — دون النظر الى الصفحات — كل تلك السطور الغالية ،

بل التى لا يغلو عليها شيء عنـدى . انى أعرف كل كلمة فيها ، بل كل حرف منها . حتى لم تعد تكفينى قط ... آه ، لو كنت تدرى ماالذى تعنيه خطاباتك لـدى ــ كم أعيش لها ، وكم أنا فخورة بك ، وكم هى صعبة هذه الحياة بدونك . . انى أريدك أن تعلم ذلك ، يا رجلى الأعز ، ولا بد أن يصلنى منك خطاب آخر ، أعلم منه أن خطابى قد وصلك .

سعيا وراء شيء ملموس يذكرنى بك ، ذهبت أمس الى شـقتنا ، وان كنت لا أعيش فيها الآن . وقفت فى حجرتك،وترفقت بأصابعى صفحات كتابك « أعمال الفروسية فى المعركة » ولمست آلات تصـويرك ، ومكبراتك وصورك . . ومع ذلك فلم أجد شيئا هناك ــ منزلنا ، بيتنا المشرق ، بيتنا الأليف ، الذى كان قد بلغ من الظرف درجة جعلت الناس تقول انه يشع بالسعادة . . . انه لم يعد يعنى شيئا بالنسبة لى قط . انه يبعث البرودة انه موحش ، انه مهجـور . وعندما تعـود ، يا حبيبى ، فلن أحب أن أعيش فيه ثانية .

وعندما عبرت الوادى الصـغير ، دلفت الى محطة المترو تحت الأرضية . وبينما كنت أمر ببيتك الذى عشت فيه قبـل أن نتزوج ، تذكرت عـلى حين فجأة ، ذلك الوقت الذى ترعرع فيه حبنا لأول مرة ، تلك الأسـابيع الأولى التى تم فيها تعـارفنا ، ذلك المساء الذى ذهبت فيه الى منزلك لأول مـرة ، وقابلتنى عـلى أبـواب منزلنـا الحالى ــ عند ذلك السـلم الحديدى فى الطابق الأرضى ــ هـل تذكر ؟ وقلت لى انك كنت تنتظرنى كما تنتظـر « حلما أزرق » ؟ وكنت بالفعل أرتدى معطفا أزرق .!

وأخـذتنى من يدى ، تقودنى فى السلم الملتوى القذر ، واعتذرت بأن السـلم قذر اذ كانت به اصـلاحات لديه ، ولم يكن ذلك الاعتذار طبعا فانه لم تكن تبدو هناك آثار لاصلاحات .! لقد كانت قذرة لأنها لم تنظف .!

وعـلى أى حـال ، لقـد أردت استعادة حلاوة تلك الأيام . سرت الى الدهليز . ولكن الظلمة كانت حالكة ، حتى تحسسـت يداى بصـعوبة السلالم الملتوية . وتسلقتها . حتى صرت أمام القوس الذى تعرفه جيدا . وهنـاك ، رأيتك واقفا . انى لأذكـر جيدا عينيك المفتوحتين ، لقد كانتـا شـديدتى اللمعان فى ذلك الظـلام . ووصلت أمام الباب . ولم يكن الطرق مجديا ــ فليس هناك من يخرج الى ؛ لم يكن يوجد من يفتحه لى . .

وأطلت واحدة من الجيران برأسها،

وســـألت عما أريد . ومـــا كانت الا همهمة غامضةأطلقتها تعتذرلانصرافى .

ما أسعدنى اذ لم يغلظ قلبى ، فلا زلت مشرقة مخلصة ، لا أعيش وأحس فقط ، بل أعانى أيضا وأتألم وأحلم .. وأنت كذلك شخص حالم ، انك تختلف عنى ، فأنت أكثر واقعية منى، ولكنك حالم أيضا على أى حال ، يا عزيزى جافروشا . لهذا كانت حياتنا رائعة . ان الحياة يمكن أن تكون جميلة .. بالغة الجمال .

ولكن هل من حقى — وأنا المدنيـــة — أن أحدثك عن جمال الحياة ؟ انى مهما سمعت أو قرأت عن أهوال الحرب ، فلا يمكن أن تكون حيـــة أو حقيقية بالنسبة الى كما هى بالنســـبة لأولئك الذين يعيشــــون فى غمرتها ، والذين يعرفون الساعة ، بل الدقيقة عندما يكون الخطر الفاصل بين الحياة والموت من الدقة بحيث لا يرى ، مثل هؤلاء فقط ، هؤلاء الرجال أمثالك وحدهم ، يا جافروشا ، هم الذين يستطيعون أن يقدروا قيمة الحياة .

اكتب الى ، يا بهجتى ، عن كل شىء — عن أحوالك ، عن نفسك عن حياتك . من هم أحسن أصدقائك الآن ، وكيف تسير معاركك ؟ يبدو انك تقوم بأعمال طيبة ، كما تدل عليه بعض الأنباء التى تصلنى من حين الى حين ..

فلتتقدم يا عزيزى ، بالنصر دائما دون أن تعرف الهزيمة ، أماما الى الهـــدف الساطع النبيل ، الذى تضعونه أمامكم ، ونصب أعينكم يا رجال الغابات ونساءها — يا محررى أرض الوطن . ولتدع حبى يحرسك من كل شر . أن هناك مثلا روسيا قديما يقول ان الرصاصات تجانب العشاق وتبقيهم . ولهذا ، فلا بد وأن تكون محصنا من الضر فان حبك عميق، وحقيقى .. فى يوم من الأيام ، ستعود الى فجأة . لا تفزعنى . ان بعض الناس يموتون حقا من كثرة السعادة . ومع ذلك فلست واثقـــة مما سيقع لى عندما أسمع صوتك .

زوجتك المحبة

ناتاشا

الآلات والسعادة

● هنالك أشياء لن تستطيع الآلات أن تخلقها أو تصنعها فهى لن تستطيع أن تنتج لنا فنا جميلا أو رائعا او فلســـفة عظيمة ، ولا تستطيع أن تكشف ينابيع السعادة الدائمة والهناء النفسى فى القلوب البشرية ، وهى ، على الجملة ، لن تدرك شيئا عن الحب أو الصداقة ، ولكن هذه العـــواطف التى لاتصـــنعها الآلة كانت فيما مضى نتيجة او عصارة الكد المتواصـــل طول اليوم هذا الكد الذى سيختفى مستقبلا ، مع تحسن وزيادة الآلة ، ومن ثم سوف لاتكون ضرورية فى حياتنا .

« براتراندرسل »

ادونيس رمز الربيع

للدكتور محمد صقر خفاجة

يروى لنا الشاعر اليونانى « بانياسيس » ـ الذى عاش فى النصف الاول من القرن الخامس قبل الميلاد يروى لنا قصة ادونيس فيقول :

« انه أدونيس بن سميرنا ، اميره أشورية ، هامت بحب أبيها وأرادت أن تجتمع به . فعمدت الى الحيلة واخفت شخصيتها ونالت بغيتها وقضت ليلة مع أبيها الذى لم يكتشف جريمته الشنعاء الابعد وقوعها . فثارت ثورته واستبدبه الغضب وصمم على قتل ابنته ليمسح العار عن جبينه . ولكن سميرنا استطاعت أن تفر منه واخذ هو فى مطاردتها ولكنه لم ينجح فى اللحاق بها لأنها توسلت الى الآلهة أن تنقذها من الهلاك ، فاشفقت عليها الآلهة وحولتها الى الشجرة التى مازالت تسمى باسمها .. وبعدعشرة شهور ، انشقت الشجرة ، وانجبت أدونيس الذى كان آية من الجمال .. رأته افروديت فبهرها حسنه ، فأخذته ووضعته فى صندوق وعهدت به الى پروسرپينا ، الاهه الموتى . فأحبته هذه أيضا ورفضت أن ترده الى افروديت .. واحتدم بينهم نزاع ، تدخل فيه زيوس الاله الاكبر ، وقرر حسمه بهذه الصورة : يقضى أدونيس أربعة أشهر مع افروديت ، وأربعة أخرى مع بروسربينا ، ثم له أن يتصرف فى الشهور الباقية كيفما يشاء ... فوهبها ادونيس الى افروديت التى أحبته من كل قلبها وجنت به منذ أن رأته ... »

هذه خلاصة لاسطورة أدونيس ، فى صورتها الاولى ، كما وردت فى أقدم النصوص اليونانية . ولكنها أخذت تتغير فى العصور المختلفة وتدخل عليها اضافات عديدة تعزى الى خيال الشعراء أحيانا أو رغبتهم فى التجديد والابتكار أحيانا أخرى ..

* * *

ولكن بالرغم من كل ما دخل على هذه الاسطورة من تعديلات وما أضيف اليها من روايات ، لانستطيع أن نفصلها فى مقال موجز عام ، فانها احتفظت دائما بالفكرة الجوهرية التى تتلخص فى أن حياة ادونيس لم تكن طويلة لأن بروسربينا «الاهه الموتى» أرادت أن تحتفظ به بعد ميلاده مباشرة ، أو لأن المنية عاجلته وهو فى ريعان شبابه اذ قتله خنزير برى وهو يصطاد

فى الغابات . ثم عاد الى الحياة بفضل توسلات حبيبته أفروديت التى نجحت فى أن تكتب له البعث وتعيد له الحياة الدنيا ـ ولو انها حياة مشروطه بوقت محدود

* * *

ولقد أوحت هذه الفكرة الى القدماء باعتبار ادونيس رمزا للتغيرات المناخية التى تتولد عنها فصول السنة المختلفة ... فقالوا ان نضرته وجماله تمثل الربيع المشرق والازهار الباسم الذى لايدوم طويلا ، وأن موته المبكر وحزنه وتألمه على مفارقته حبيبته افروديت وذهابه الى عالم الموتى هو الخريف الذى تذبل فيه النباتات ويضعف فيه اشراق الشمس . ثم يتبع ذلك بقاء أدونيس فى العالم السفلى فيعنى ذلك عند القدماء عبوس الطبيعة وحزنها عليه فتحتجب الشمس وتموت الازهار وتسكت الاطيار الى أن يبعث أدونيس ثانية ويأتى معه الربيع .

ولقد اعتاد اليونان أن يقيموا ، فى أوائل الربيع ، الاعياد الرائعة تكريما لذكرى أدونيس . وكانت تمتاز هذه الحفلات بعرض اللوحات الجميلة التى تصور أدونيس بجوار حبيبته أفروديت وقد استلقيا وسط حدائق نضرة ، كانت تعرف « بحدائق ادونيس » وكانت تتكون هذه الحدائق من أوعية فخارية زرعت بها خضروات لاتعمر طويلا (مثل الخس ، والحلبة والشعير) . وكانت تترك اثناء العيد الذى كان يدوم ثلاثة ايام بلياليها ثم تلقى فى البحر مع صورة أدونيس فى آخر أيام العيد للتعبير عن حزن المحتفلين به .

ومن علامات الحزن أيضا ان النساء كانت تلبس فى نهاية العيد الملابس السوداء وقد تركن شعورهن مسدولة على الاكتاف ، وكن يحملن صورة أدونيس ، ويسرن فى موكب تتقدمهن مغنية تنشد نشيدا حزينا تترنم فيه بأدونيس ، وتتغنى بجماله ومن ورائها جمهور من النساء تبكى وتنوح على الشاب الجميل . ومن اشهر هذه الأغانى الأغنية التى نظمها «بيون» أحد شعراء الاسكندرية، تكريما لذكرى أدونيس ... والى القارىء بعض ابياتها مترجمة عن اليونانية ...

* * *

لقد مات أدونيس الجميل ، لقد مات أدونيس الجميل . أننى أبكيه وتبكيه معى آلهة الحب .

أيا افروديت ؟ لاتنامى ، بعد الآن على فراشك الارجوانى !

انهضى ، ايتها البائسة ، وارتدى الثياب القاتمة والطمى على صدرك وقولى للجميع :

لقد مات ادونيس الجميل ـ اننى أبكيه وتبكيه معى آلهة الحب أن أدونيس

الجميل يرقد فى الجبل ، يلفظ أنفاسه الاخيرة لقد فارق شفتيه لونها الوردى وعلى هذه الشفاه ماتت القبلة التى لن تتمتع بها افروديت أبدا

لقد أحاطت به كلابه الوفية وبكته بكاء مرا ..

وانتحبت عليه عرائس الجبال .

أما أفروديت ، فأخذت تجوب الاحراش وقد أسدلت شعرها حزنا على حبيبها تمشى فى الغابات ، من غير نعل ، يجرحها الشوك ، ويمتص دمها المقدس تبعث التأوهات الحزينة أثناء سيرها فى الوديان الواسعة تصرخ على زوجها الاشورى ، وتناديه بأعلى صوتها:

لقد فقدت زوجها الجميل ، وفقدت معه جمالها المقدس .

اذ كانت ، اثناء حياة ادونيس ، جميلة الصورة ، ولكن زال حسنها بعد موته وبكت الجبال جميعها — والاشجار كلها ، واخذت تقول « واحسرتاه على أدونيس » وبكت الانهار من أجل أفروديت المسكينة .

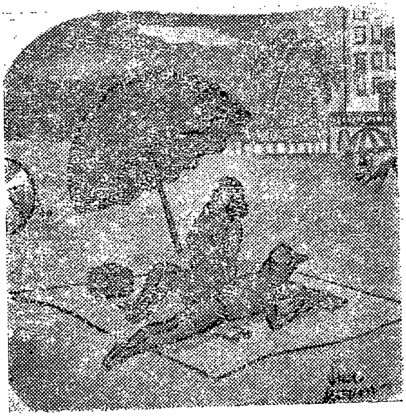
* * *

وهل هناك من لا يبكى على حب أفروديت ؟ أو من لا ينوح عليه ؟

فعندما رأت وأدركت أن أدونيس قد أصيب بجرح بالغ جدا ، وعندما شاهدت الدم القانى يتدفق من الفخذ الوهن ، فتحت ذراعيها وانتحبت قائلة :

انتظر يا أدونيس ! انتظر أيها المسكين حتى اقترب منك لآخر مره ، واضمك وامزج شفتى بشفتيك . انهض لحظة يا حبيبى أدونيس ، واعطنى آخر قبلة .. قبلنى قبلة طويلة .. قبلنى حتى تلفظ فى فمى أنفاسك الاخيرة ، وحتى تنساب هذه الانفاس فى دمى ، وحتى أرتشف من حنانك الحلو وارتوى بحبك . وساحتفظ بهذه القبلة كأنها أدونيس نفسه » .

ثم وجهت الكلام الى آلهة الموت قائلة : « أيا پرسيفونى ، خذى زوجى وحبيبى ، لأنك أقوى منى بكثير ، ولأن كل ما هو جميل يؤول اليك .. واحسرتاه ، لقدمات أدونيس الجميل !! »



هى : أنا سعيدة جدا لمجيئك حتى لا أضطر للكتابة لك من أجل النقود !!

معركة السلام بين روسيا وامريكا

خطاب ايزنهاور - امريكا وحقوق الانسان - افريقيا الثائرة

● لكي نقدر السلام يجب أن نذكر الحرب .!

يقول أيزنهاور فى خطابه الذى ألقاه فى الرابطة الأمريكية لمحررى الصحف فى ١٦ ابريل الماضى . « ان تكاليف قاذفة قنابل ثقيلة حديثة.. تكفى لانشاء مدرسة عصرية فى أكثر من ثلاثين مدينة ، وتكفى لانشاء محطتين لتوليد الكهرباء ، كل منهما تمد مدينة سكانها ٦٠٫٠٠٠ نسمة بالتيار الكهربائى ، وتكفى لانشاء مستشفيين حديثين كاملى المعدات ، وتكفى أيضا لتعبيد طريق من الخرسانة المسلحة طوله ٥٠ ميلا .!

« اننا ندفع فى طائرة مقاتلة واحدة ما يكفى لشراء نصف مليون بوشل من القمح .!

« وندفع فى مدمرة واحدة مايكفى لانشاء منازل جديدة تتسع لايواء ٨٠٠٠ شخص .!

« ان كل مدفع تخرجه المصانع ، وكل سفينة حربية تنزل الى الماء وكل صاروخ ينطلق فى الجو لهو فى النهاية بمثابة غذاء يسرق من الجائع والمعوز ، وكساء يحرم منه العارى والمقرور .!

« ان هذا العالم المدجج بالسلاح لا ينفق المال فحسب .. انه ينفق عرق اليد العاملة وعبقرية العالم المفكر وأمل الطفل الصغير .! »

وهذا بعض ما ينفق من أجل الاستعداد للحرب .. فما بالنا بالحرب ذاتها ؟

* * *

ان الانسانية لا يمكن أن تنسى مطلقا عشرات الملايين من أبنائها الذين فقدتهم فى الحرب العالمية الأخيرة ، ولا أولئك الذين شوهتهم ، ولا أولئك الذين حرمتهم الآباء والأزواج والأبناء .. وهى لا يمكن أن تنسى معالم الحضارة التى اندثرت وتفجرت فى الهواء رمادا وهباء منثورا ، الألوف من المساكن ، والطرق ، والقناطر .. وهى كلها انتاج جهود الملايين ؛ عرقهم ودمائهم بل حياتهم بأسرها .

ان الانسانية لا تنسى مطلقا ، وهى لذلك تكافح من أجل ألا تتكرر المأساة ، مأساة أوربا ، أو مأساة آسيا ، وخاصة أهوال هيروشيما وناجازاكى . ولقد ذاق السوفيت فظائع الحرب ، وضحوا أكثر من بلاد العالم مجتمعة

بسبب شرورها ، فلا عجب أن يكونوا أشد الناس عداوة لها ، وحرصا على اقرار السلام .

● من أجل هـذا السـلام .. دعا ستالين فى كل حين وآن أن يحل التفاهم محل الشحناء ، وأنه من الممكن للنظامين المختلفين أن يعيشا معا .. وأن الحرب ليست من الأمور التى لا يمكن تجنبها .

ومن أجل هـذا السلام أيضا ، أقسم مالينكوف أمام قبر الزعيم الراحل أن يعمل غاية جهده فى سبيل اقراره ، ومن أجله .. خطب فى اجتماع المجلس السوفيتي الأعلى قائلا « ان المشكلات الدولية ، مهما يكثر الجدل حولها ، يمكن أن تحلّ بالوسائل السلمية ، وأن هذه الوسائل ميسرة مع الدول جميعا ، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية . »

* * *

● من أجل هذا السلام ، واصل السوفييت سياستهم ، فكانت خطواتهم الصريحة العملية التى نجملها فيما يلى :

أولا — اقتراح الجنرال تشيكوف فى ١٩ مارس اجراء محادثات مع البريطانيين — ثم الأمريكيين فالفرنسيين — للحيلولة دون وقوع حوادث الطيران المؤسفة التى جرت فى سماء ألمانيا أخيرا .

ثانيا — توسط مولوتوف شخصيا ، فى ٢٠ مارس ، من أجل اطلاق سراح الأسرى البريطانيين ثم الفرنسيين ، فى كوريا . وقد أفرج عنهم بالفعل فى ابريل .

* * *

ثالثا — دعوة عشرة من الصحفيين الأمريكيين لزيارة موسكو لمدة أسبوع مع ترحيب السوفييت بهم أجمل ترحيب ، وترك الحرية الكاملة لهم لمشاهدة البلاد بأنفسهم .. من أجل أن ينقلوا عنها صورة حقيقية الى الشعب الأمريكى . وقد أجمعوا بالفعل فى مؤتمرهم الصحفى الذى عقدوه عند وصولهم الى برلين فى ٨ أبريل على « أن موسكو مدينة يسكنها قوم سعداء يتمتعون بالغذاء الوفير ويرغبون فى السلام » . وقالوا « انه لم تفرض أية رقابة على رسائلهم الصحفية أو على اذاعاتهم » .

رابعا — وفى ٢٨ مارس وافق الصينيون الشيوعيون والكوريون على اقتراح القائد العام الأمريكى بتبادل الجرحى والمرضى من الأسرى . وفى ١١ أبريل وقع ممثلو الأمم المتحدة والشيوعيين الاتفاق الخاص بذلك . واقترح الشيوعيون بدء عملية تبادلهم فى ٢٠ أبريل ، وتم ذلك بالفعل .

خامسا — وفى ٣٠ مارس اذاع راديو

بكين بيانا اقترح فيه تشو اين لاى رئيس وزراء الصين « ان يسلم كل من الجانبين الى الآخر جميع الأسرى الراغبين فى العودة الى بلادهم . وان يسلم الباقون الى دولة محايدة » وأكد الرفيق مولوتوف فى أول أبريل « تضامن حكومته مع الصين وكوريا فى وجهة نظرهما بشأن المسألة الكورية» بعد أن أكد الجنرال كيم ايل سونج رئيس وزراء كوريا الشمالية أيضا « أن بيان تشو آن لاى صدر باتفاق حكومتى كوريا الشمالية والصين ».

سادسا — وافق الاتحاد السوفييتى فى ٣١ مارس على اختيار الدكتور داج هامر سكولد السويدى سكرتيرا عاما لهيئة الأمم المتحدة ، خلفا لتريجفى لى الذى قدم استقالته بعد أن أصبح قيامه بأعمال السكرتيرية غير ممكن ، بسبب مقاطعة الاتحاد السوفييتى له ، بعد أن ظهر تحيزه للأمريكيين . وقد كان اختيار سكرتير جديد للأمم المتحدة مشكلة من أعقد المشاكل .

خطاب ايزنهاور :

سردنا كثيرا من الأسباب التى تدعو السوفييت الى تأييد السلام . كما سردنا كثيرا من المواقف الأخيرة التى أرادت بعض الصحف أن تسميها « حملة السلام » .. فما الذى قاله ايزنهاور فى خطابه الذى انتظره الجميع ؟..

« قال ان مقياس الحقيقة بسيط جدا . فالأفعال وحدها هى سبيل الاقناع ! » ولست أشك فى أن الناس جميعا قد أصابتهم خيبة أمل كبيرة . فهم يرون الروس يقدمون الدليل تلو الآخر ، وكانوا ينتظرون من ايزنهاور خيرا من ذلك . ولست أشك فى أن السوفييت أنفسهم كانوا يرجون أيضا شيئا خيرا من ذلك .. خيرا من الأقوال .!

* * *

ان كل ما فعله ايزنهاور هو توجيه الاتهام الى الحكومة السوفييتية بأنها سبب هذه الحرب الباردة وهذا التوتر .. ورد السوفييت على هذا الاتهام فى مرارة واضحة أن ايزنهاور لم يذكر الحقائق ولم يتمسك بمقاييسها .

لقد طلب ايزنهاور :

أولا — وقف الهجوم المباشر (وغير المباشر) على الهند الصينية والملايو .

ثانيا — « تحرير دول شرق أوربا » .

وهو نفسه الذى عدد فى ديماجوجية جوفاء المعالم الواضحة التى زعم أن أمريكا تهتدى بها حيث تتصدى للمسائل الدولية ، تذكر فى بندها الثالث « أن لكل أمة الحق كل الحق أن تختار حكومتها ونظامها الاقتصادى بمحض ارادتها » .. فهل يريد ايزنهاور لشعوب الهند الصينية والملايو أن تكف عن القتال لتستسلم الى الاستعماريين الفرنسيين والبريطانيين ؟ ان روسيا لا تحارب مباشرة أو غير مباشرة فى مواطن الجهاد المقدس فى هذه البلاد المكافحة ، انما شعوبها تحارب مباشرة الاستعمار الأجنبى ، وستظل تحاربه الى أن تنتصر حرياتها وارادتها.

أما شعوب دول شرق أوربا التى تحررت من الملكية الباغية ، والاقطاع الطاغى والفساد والانحلال ، ورأس المال الأجنبى ، وأرست قواعد ديمقراطياتها ، فليس من المعقول أن تستمع الى مثل هذا الحديث .

ان مطالب ايزنهاور ليست للأسف الا تحديا صارخا لارادة الشعوب ، وانكارا صريحا لحقوقها

.. والا فأين دفاعه عن حقوق الشعوب فى آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط..عن ايران والجزيرة العربية والعراق والأردن ومصر والمغرب العربى، والسودان وكينيا ونيجريا .. الخ .. أين مبادئه (النبيلة) من تلك السياسة السوداء التى تتبعها أمريكا ذاتها وجنوب أفريقيا فى التفرقة العنصرية والاستغلال البشع لحياة الانسان واهدار كرامته .

أمريكا وحقوق الانسان :

فى ٦ أبريل ، أعلن فوستر دوليز وزير خارجية الولايات المتحدة أمام احدى لجان مجلس الشيوخ أن بلاده لن توقع اتفاقيتى الأمم المتحدة الخاصتين بميثاق حقوق الانسان والحقوق السياسية للمرأة قائلا .. ان ميثاق حقوق الانسان يضع قانونا للحقوق المدنية والسياسية لجميع الناس ، وحينئذ فهناك احتمال لأن تتدخل الأمم المتحدة للتحقيق فى التهم الموجهة الى أمريكا بسوء معاملة بعض الأقليات . أما بالنسبة للاتفاقية الخاصة بحقوق المرأة السياسية فانها قد تتعارض مع قوانين بعض الولايات الأمريكية .! »

دوليز والشرق الأوسط :

صرح دوليز أمام لجنة التقديرات فى الكونجرس: « أن الولايات المتحدة ربما تحاول اتخاذ سياسة جديدة ، وتنفق مالا قليلا فى الشرقين الأدنى والأوسط حيث الموقف مزعزع ، والاتجاه الى غير صالحنا بصورة خطيرة ، كما أن الصلح بين العرب واسرائيل يعتبر عنصرا أساسيا فى الوصول الى موقف سليم » ويستطرد قائلا « ان الشعور المتطرف يزداد ضد الغرب ، وبصفة خاصة ضد بريطانيا وفرنسا ، والى حد ما ضد أمريكا » .

وليس من شك فى أن المستر دوليز على حق اذ يعترف باتجاه الشعور وتطرفه ضد أمريكا ونقطتها الرابعة فى منطقة الشرق الأوسط . والواقع أن السياسة التى تتبعها الولايات المتحدة فى هذه المنطقة تهدف الى الأغراض الآتية :

أولا ــ أن تحيلها الى منطقة نفوذ أمريكى ، تخضع للرأسمال الأمريكى سواء فى استثماره ، أو تصريف بضائعه ، أو فى سيطرته على المواد الخام ــ وخاصة البترول ..

ثانيا ــ أن تحيلها الى قاعدة عسكرية كبيرة يكون لها دورها العظيم فى أى حرب هجومية أو هزيمة تراجعية محتملة ، تستند على موقعها الستراتيجى كما تستند على مصادرها البشرية والطبيعية ..

أفريقيا الثائرة :

تجرى فى أفريقيا أحداث هائلة على أعظم جانب من الخطورة ، طالما نبهنا اليها ، ونبهنا الى أن تكون لمصر سياسة أفريقية تبنى على دراسة عميقة لكل نواحيها .

- فى ٨ أبريل صدر الحكم على الزعيم جومو كينياتا ، رئيس اتحاد كينيا ، هو وخمسة من زملائه ، بالسجن والأشغال الشاقة عشر سنوات ، لاشرافه واشتراكه معهم فى تنظيم جماعة « ماو ماو » .
- أجريت فى ٩ ابريل عملية استفتاء « البيض » فى روديسيا الجنوبية من أجل توحيدها مع الشمالية ، ونياز الاند ، فى مشروع « الاتحاد الأفريقى الأوسط » .. وكانت النتيجة تأييدا للوحدة .. وهذه أول مراحل المشروع.
- فازت حكومة مالان بأغلبية كبرى فى انتخابات جنوب أفريقيا التى أجريت يوم ١٥ أبريل ، تسمح لها بأن تسير قدما فى قوانينها العنصرية .
- وهناك الأزمة الدستورية فى نيجيريا الناشئة عن تقسيم البلاد .

وهكذا يتضح أن السياسة الاستعمارية العتيقة التى تجرى من أجل أن يتحقق للامبراطورية البريطانية تثبيت قواعدها فى أفريقيا أصبحت تأخذ شكلا عنيفا .. هو صراع حاد هائل بين شعوب القارة التى تيقظت .. وبين قوى الاستعمار الغاشم .

ع . ث

ذكرياتى عن الشاعر ناجى

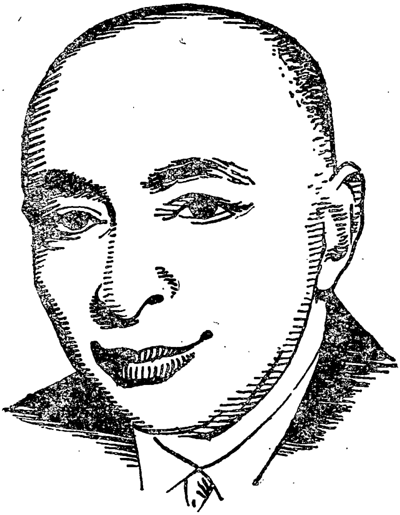
للأستاذ محمد أمين حسونة

كناعصبة من عشاق الفكر والثقافة، بدأنا حياتنا الأدبية على صفحات جريدة « السياسة الاسبوعية » فى غضون عام ١٩٢٩ وكانت هذه الصحيفة تقود الثقافة فى الشرق العربى ولها مكانة مرموقة فى أفئدة الألوف من قرائها . ثم كونا جماعة « للأدب القومى » تعمل على بث فكرة هذا اللون من الأدب فى نفوس النشء وصبغه بصبغة محلية خالصة والتنويه بأمجاد مصر والإشادة بمحاسنها ، وكانت جريدة «السياسة الاسبوعية» لسان حال الجماعة .

وكان فى جملة الذين يشجعوننا على المضى فى عملنا ويشدون أزرنا ويعملون على ترويج الفكرة التى ندعو اليها خارج القاهرة طبيب ومهندس من مدينة المنصورة ، فيرسلان الينا مقطوعات وصفية ، ومقالات أدبية رائعة ، وقصائد طلية تمتاز ببساطة أسلوبها وعمق فكرتها وسلامة عباراتها والمهارة فى كيفية انتقاء الألفاظ والكلمات . أما الطبيب فهو الشاعر ابراهيم ناجى ، وأما المهندس فكان الشاعر على محمود طه .

اللقاء الأول

وكنا قد اتخذنا من مقهى أتينا بشارع التوفيقية مكانا نجتمع فيه كل مساء للسمر ونتذاكر قضايا الفن والفكر والمجتمع ، وكانت هذه العصبة تضم من الأدباء والفنانين أمثال : ابراهيم المصرى ومحمود عزت موسى ومعاوية محمد نور وخيرى سعيد وطاهر لاشين وأحمد علام وفائق رياض وغيرهم من حملة الأقلام ومن قادة الرأى والفن بين الشباب ، وكان يفد علينا فى بعض الأمسيات زوار من أدباء البلاد العربية فيغذوننا بأنباء الحركات الفكرية والفنية فى بلادهم ، ويسهمون معنا فى النقاش حول



المؤلفات الحديثة واستعراض مسائل الفن ، وعلى الأخص المسرح .

وفى ذات مساء أقبلت على المقهى كعادتى ، وما كدت أتخذ مكانى المختار حتى لفت نظرى شـاب فى منتصف العقد الثالث ، نحيف ، هزيل ، أصلع الرأس ، له عينان جميلتان ، وحاجبان كثيفان ، وذقن مديدة ، يضع غليونه فى فمه وأمامه على المنضدة بضعة كتب ، بيد أنه كان مستغرقا فى التأمل والفكر ، وكأن سنة من النوم قد أخذته ، فلم البث حين تفرست فى ملامحه ان وجدت فيه صورة نابضة حية من التى نعرفها عن الشاعر الايطالى جبرائيل دانُنزيو .

ولم تطل حيرتى كثيرا ، اذ وفد على المقهى بعد لحظات زميلنا ابراهيم المصرى وصافح الشاب وعانقه ، ثم دعاه الى مائدتنا ، وقدمه الينا باسم الشاعر الدكتور ابراهيم ناجى .

* * *

وسلخنا شطرا من الليل فى الحديث والمسامرة والتنقل من موضوع الى آخر ، ولشد ما ألفيته ساحرا فى حديثه لبقا فى كلامه ، ثقافته شاملة ، وأفكاره عميقة ، وبديهته حاضرة وذاكرته قوية وضحكاته عريضة ، يستظهر مأثورات وأشعار فحول الأدباء فى الغرب والشرق . ويتحدث عنهم حديث عالم دارس لمؤلفاتهم وانتاجهم .

من ذلك الحين ازدادت الألفة بينى وبين ناجى ، اذ وجدت فيه معلما ومرشدا ، ومحدثا من الطراز الأول ، فكانت لا تمر ليلة دون أن يفد على مجلسنا . كان يفرغ من عمله فى عيادته بشارع شبرا فى نحو الساعة الثامنة مساء فيخلع ثياب الطبيب ليرتدى لباس الأديب ، ثم يقبل علينا حاملا تحت أبطه أضمامة من أحدث المؤلفات فى الأدب والفن ودواوين الشعر فى اللغتين الانجليزية والفرنسية ، ونجلس ساعات برمتها ونحن نقطع الوقت متنقلين فى الحديث بين شتى المسائل الثقافية التى تشغل أذهاننا . وبعد أسابيع صحب معه زميله الشاعر على محمود طه وقدمه الينا . وكان على طه أديبا ألمعيا وشاعرا فحلا ، يمتاز بعبارته الرصينة ، وغريزته الشعرية المتوقدة ، وتبحره فى الأدب العربى .

كانت العصبة التى تجتمع فى « قهوة الفن » تمثل اذ ذاك المدرسة الحديثة فى الأدب ، وكان روادها وسمارها مشبعون بفكرة خدمة الثقافة عن طريق التجديد ، وكان لكل منا منحاه الخاص ، فمنا من اختص بالتأليف المسرحى ، أو القصصى ، أو النقد ، أو نظم الشعر أو الانقطاع الى الصحافة .

* * *

وفى هذا المقهى أنشدنا ناجى جميع قصائده قبل أن تخطر بذهنه فكرة ضمها وطبعها بين دفتى ديوانه الأول:

«وراء الغمام» كما أنشدها على محمود طه قصائده التى نشرها فيما بعد فى ديوانه «الملاح التائه» . فى ذلك الحين فقدت مصر شاعريها الموهوبين شوقى وحافظ فتنبأت بأن يحتل ناجى وعلى طه مكانيهما فى المستقبل ، وأشرت بأن ينوعا موضوعات الشعر التى يطرقانها فلا يقتصر اتجاههما على اللون العاطفى أو الغنائى وانما يجب أن يخرجا عن هذا النطاق المحدود حتى يسدا الثغرة التى انثلمت فى الشعر العربى بفقد شوقى وحافظ .

ناجى الطبيب

ولد ابراهيم فى عام ١٨٩٨ بالقاهرة وبعد أن تلقى تعليمه الابتدائى بمدرسة باب الشعرية والثانوى فى المدرسة التوفيقية ، التحق بمدرسة الطب فى غضون الحرب العالمية الأولى ، وكان من زملائه الأديب أحمد خيرى سعيد ، الى أن تخرج فيها عام ١٩٢٢ والتحق طبيبا بمصلحة السكك الحديدية اذ كان والده يعمل اذ ذاك وكيلا لمصلحة التلغرافات ، وتنقل بين مختلف العواصم والمدن الى أن نقل الى وزارة الصحة فوزارة الأوقاف حيث كان يشغل منصب مدير القسم الطبى بها .

كان ناجى فى طبه معلما ومتعلما . . .

معلما بما ينشره من أفانين الثقافة الصحية ونشر الوعى الصحى بين مختلف الطبقات سواء على صفحات مجلته «حكيم البيت» التى أصدرها فى غضون عام ١٩٣٤ أو فى شتى الصحف والمجلات ولاسيما «المجلة الطبية» أو فى أثناء اشرافه على قسم الدعاية الصحية بوزارة الصحة . . .

ومتعلما بما كان يدرسه فى شتى المؤلفات الطبية التى تحمل اليه أحدث الاكتشافات والنظريات المختلفة فى الفحص والتشخيص والعلاج ، وأدق ما تكشف عنه من أسرار الجسم .

ولقد اختص بالطبابة الباطنية فبرز فيها ونافس أقطابها ، فكان من أبرع وأذكى الأطباء ، ثم زاول حينا طب الأطفال حين كان يعمل فى مصلحة السكك الحديدية ، فوكل اليه انشاء قسم لمعالجة أبناء عمال هذه المؤسسة الضخمة .

وكان دارسا مجتهدا فى علم النفس ، استخدم مادرسه فى هذا العلم للوقوف على علل مرضاه وتشخيص أدوائهم وانقاذهم مما يشكونه .

ناجى الشاعر

كان شعره يحمل طابع شخصيته ، فهو عذب ، بسيط ، لا زخرف فيه ولا التواء ، يمتاز بتحليل العاطفة وعمق الفكرة التى يدعو اليها ، تحس بعد مطالعته أن الشاعر عاش وجرب وأحب وتألم وان قلبه أغزر مادة من عقله ، وان روحه أينع ثمرا من فكره .

كان ناجى يعيش بالعاطفة ، فمنها يستمد وحيه والهامه ، وبها يشدو على الأيك مترنما بأعذب الألحان ، وبهذه العاطفة كان يغشى المجتمعات والمحافل والملاهى ، يشارك الناس لهوهم وسرورهم ويسهم معهم فى أحاديثهم ثم

يخرج من هذه الجلسات بقصيدة تقطر العذوبة ويتمشى الحنان فى كل مقطع منها .

وأنظر اليه وهو يصف حفلا قد أزدحم بالناس حول راقصة اذ يقول :

فقدوا حجاهم حينما طربوا
ودووا دوى البحر صخابا
فاذا استقروا لحظة صخبوا
لا يملكون النفس اعجابا
لم لا أثور كمثل ثورتهم
لم لا أجرب ما يحبونا
لم لا أصيح كمثل صيحتهم
لم لا أضج كما يضجونا
لم لا تذوق كؤوسهم شفتى
ان الحجى شمى وتدميرى
فى ذمة الشيطان فلسفتى
ورزانتى ووقار تفكيرى
يا قلب ضقت وها هنا سعة
ومجال مختبل بأغلال
أتقول أعمار مضيعة
ماذا صنعت بعمرك الغالى
انظر تر السيقان عارية
وترى الخصور ضوامرا تغرى
وترى عيون اللهو جارية
فهنا الحياة وأنت لا تدرى

وكان ناجى اذا ما شدا بقصيدة من قصائده العاطفية ترنم بها شبان القاهرة فى مجتمعاتهم ووجدوا فى شعره بلسما لجراحهم وغذاء لعواطفهم .

وفيما عدا الشعر عالج ناجى فن القصة وضرب فيها بسهم وافر فكانت من عيون أقاصيصه : مدينة الأحلام ، والحرمان ، والنوافذ المغلقة ، وهى أقاصيص عذبة مقتطعة من صميم الحياة المصرية ولكنه اعتمد فيها — كما فى شعره — على تصوير العاطفة والاشادة بها وتحليلها .

أما مقالاته ومحاضراته فمتعددة ، تناول فيها شتى نواحى الحياة وعنى فيها عناية خاصة بنشر الوعى الثقافى بين مختلف الطبقات

شخصيته كمحدث

وكانت شخصيته كمحدث من الطراز الأول ، فهو ظريف ، رائع النكتة ، قوى الذاكرة ، كنت تلتقى به فتشعر كأن نسيما منعشا يهب عليك ، وتصافحه فكأنما هو يفتح لك صدره ، وتجلس اليه وكأنك فى حضرة روح حائر ، وتستمع لحديثه فيأخذك العجب من طهارة قلبه وبراءة نفسه وعذوبة صوته ... الابتسامة الرقيقة لا تفارق شفتيه ، ونضارة الأطفال مطبوعة على محياه ، والحلم الصافى يشع من عينيه .

كان لا يحسب للمال حسابا ، فقد كان جوادا كريما بل فى وسعى أن أقرر أنه كان متلافا ، يساعد كل من يلوذون به وينفق ما يربحه على أصدقائه وعلى ابتياع الكتب التى لا يلبث بعد أن يقرأها أن يهديها الى من يطلبها .

وقد استغل طائفة ممن يدعون الأدب والشعر صفاء نفسه وطيبة قلبه فكانوا يتزاحمون على أبواب عيادته ، يطلبون اليه معالجتهم ومعالجة ذويهم فكان يلبى نداء الانسانية فيفحصهم مجانا وقد يبتاع الدواء لهم من جيبه الخاص .

ولم أعرف عنه أنه حمل حقدا أو ضغينة لأحد ، حدث أن وقع سوء تفاهم بينه وبين أحد الأدباء الناشئين ، وكان هذا الأديب قد استعار من مكتبته بضعة كتب فى النقد ، فاستعان بما استعاره منه على محاولة هدمه وتسفيه ديوان شعره « وراء الغمام » على صفحات احدى المجلات ، ثم مرض هذا الأديب فبعث يستنجد بناجى ، وكان ان زاره وفحصه وبعث المريض ليبتاع الدواء للأديب الذى

شهر به وتحامل عليه فى نقده ، وكان ناجى فى عمله هذا انسانى النزعة ، ومن طبقة المثاليين.

كيف لقى حتفه

كانت حياته مأساة عاطفية وكذلك كانت خاتمته ...

انطلق الى عيادته فى شارع شبرا صباح يوم الثلاثاء ٢٤ مارس وهو أشد ما يكون مرحا واغتباطا ، فقد كان يحمل فى جيبه تذاكر سفر بالطائرة التى تغادر القاهرة بعد يومين الى بيروت فحلب حيث دعاه صديقه الأستاذ سامى الكيالى صاحب مجلة الحديث ومدير دار الكتب الأهلية بها الى القاء محاضرات أدبية . وبعد أن كشف الطبيب ناجى على مرضاه أتته سيدة تشكو من علة فى المعدة ، وجلس يستمع اليها ويدون فى ورقة ملاحظات بشأن سير مرضها ثم نهض ليمسك بالمسماع فاذا به يسقط فجأة على أرض الغرفة لا حراك به وارتاعت المريضة وصرخت تستنجد بالمرضين الذين دهشوا دهشة بالغة وفسروا الموقف بأنه مجرد اغماءة بسيطة، وانطلق أحدهم يدعو طبيبا يقيم فى الصيدلية فى أسفل العيادة ، فلما قدم لاسعاف زميله وكشف عليه وجد انه أصيب بذبحة صدرية وفارق الحياة منذ دقائق معدودات ... ووقف الطب حائرا أمام لغز الموت .

وهكذا انطوت صفحة الشاعر ابراهيم ناجى وكأنه فى رحلة الى السماء ، من نوع تلك الرحلات التى كان يغيب فيها بروحه عنا ، يستلهم آلهة الشعر ويستوحيها أعذب الألحان.

والد الفتاة ــ أيمكنك أن تقدم لابنتى من مطالب حياتها اليومية ، ماتعودت أن تلقاه .

الخاطب : لا أظن يا سيدى : فما قصدت من الزواج الا التحلل من هذه المطالب .

* * *

السيدة العصبية لخادمتها : نحن اليوم فى صباح الاثنين ، وغدا الثلاثاء ، وبعد غد الأربعاء ... أعنى أن نصف الاسبوع قد انقضى دون أن تؤدى بالمنزل خدمات تذكر .

متى يموت السياسى ؟ ..

اجتمع لفيف من الأصدقاء فى دار أحد الفلاسفة ، ودار الحديث حول شخصية سياسية معروف عن صاحبها أنه لايقهر .. فقال الضيف : إن هذا السياسى اذا أصيب بالحمى التيفودية ، أمكن أن يشفى ، واذا أصيب بالتهاب رئوى أمكن أن يشفى ، واذا أصيب بالحمى الصفراء ، أمكن أن يشفى ... ولكنه يموت لتوه اذا أصيب بمرض التيبس والتصلب فى الفك واللسان بحيث لا يستطيع التكلم .

المنتحر

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري

أنا القــاتل والمقتول والسـكين والجرح
أنا الزهرة والشوك أنا الجيفــة والنفح
أنا الطاهر والفاجر والباخــل والسـمح
أنا الواحة والرمضـاء والبلبـل والدوح
حياتي ضاق عنها الوصف والتبيان والشرح

❊ ❊ ❊

أنا الميت والحى ، أنا الحفــار والرمس
أنا المؤمن ، والملحد ، والشيطان والانس
أنا العاقل والمجنون والاسـعاد والنحس
حياتى كالأسـاطير التى يجهلهـا النطس
فقسم كله طهــر ، وقســم كله رجس

❊ ❊ ❊

مضى عمرى ،ولم أحــظ بشيء غير آثامى
وقد أفنيت بالأوزار ، والأوهــام أيامى
وقد أترعت أقداحى من بحر الخنا الطامى
فروحى لم تزل حــيرى وَقلبى مثله ظامى
فهل شيعت ــ ياليل الخنا ــ للرمس أحلامى

❊ ❊ ❊

حسبت الحب لا يسمو اذا لم يك شهوانى
ولا أسعد ان لم أحى فى الكون كثعبــان
فقطعت بســكين الأسى والشك ايمـانى
وما أنســانى الله ، بلى خبثى أنســانى
ولما عدت للتقوى ، وجدت الشك أعمانى

❊ ❊ ❊

طريقى كان ملتاثا ، وليــلى مظلم داجى
وقد سرت على الشوك لأقضى بالأذى حاجى
فما بلغت أوطارى ، وكان العــار انتاجى
اذى كانت مطاليبى أهــذا هو منهــاجى
وهل كان لغير الشر والتعــذيب أدلاجى

❊ ❊ ❊

ذنوبى أو قرت ظهرى فمن يعفو عن الذنب ؟
ومن يغفر لى جرمى وقد أخطأت يا ربى ؟
أنا الآبق والزانى ، أنا التــائه فى السرب
وقد تبت عن الجرم ، وقد كفرت عن ذنبى
فأنقــذنى من عارى ، وخلصنى من عيبى



تبترد من الحر

كريستوفرسون ــ اس

• لا اخفى عليك يا سيدتى ان برجلك مسا من الجنون

لا تسترسل فى أحلام اليقظة

للدكتور آير فرانك بايت فى مجلة «سيكولوجى»

أحلام اليقظة هى رغبات نبغى تحقيقها . وهى مظهر من مظاهر الشعور بالنقص وتعويض لما نلاقى من خيبة .

واقصد بأحلام اليقظة ذلك الشرود فى الذهن ، والاستغراق فى الهواجس الذى يشغل المرء عن واقع أمره ، ويغريه بعالم « آخر » يتبوأ فيه مكان الرفعة والسيادة . وليست هذه الأحلام شرا كلها ، فمنها ما يكون خلاصا من وطأة الأيام وثقل المسئوليات ومنها ما يكون ايحاء قويا يوجهنا الى أنبل الغايات .. ولا أنكر اننى قد « حلمت » كثيرا ، ولكنى سعيد جدا لأن معظم أحلامى قد تحقق .

وقد تكون أحلام اليقظة جميلة مشرقة مفيدة ، وقد تكون كئيبة معتمة مؤذية ؛ بل قد تكون السم الزعاف يسرى فى الجسم فيورده موارد الأذى والهلاك . أجل ، فاننا نسمم أنفسنا اذا ربينا فيها الحسد والضغينة والبغضاء ، ولذلك أراه أمرا حيويا ان



الأحلام ليست كلها شرا !

نطهر أنفسنا من دواعى الحقد ونبرئها من نوازع الشر .

* * *

والأحلام أربعة أنواع :

فهناك أولا تلك الأحلام الحلوة السعيدة : كالفتاة يقسو عليها أهلها فى البيت فتهرب الي عالم ثان قوامه التخيل والأوهام ، وترى نفسها فيه وقد أصبحت مطربة الأوبرا الأولى ..

ويخيل لكل حالم فى حلمه انه مركز الدائرة فهومتألق دائما،عظيم دائما. وقد يتطور مثل هذا الحلم فيصبح مرضا عقليا عتيا ، وقد تشتد نزوته فيصير صاحبه الى « جنون العظمة » : يتوهم نفسه وقد صار رجلا كبيرا ، وينتظر من الناس أن يعاملوه كما لو كان فعلا ذلك الكبير .

أما الذين مسهم الجنون مسا خفيفا فيخال لهم ان الناس جميعا يبغضونهم ويضطهدونهم . ولعلك اذا ركبت قطارا من تلك التى تسير تحت الأرض وراقبت وجوه الناس ، لرأيت بعضهم وقد اتسعت عيناه ، وسبح بأفكاره فى عالم بعيد ، وافتر ثغره عن بسمة حالمة ؛ ونحن نسعد لشعوره ذلك البهيج ، ولكنه فى حقيقة الأمر يهرب من الواقع ويتحلل من قيود الحياة .

أما النوع الثانى من أحلام اليقظة فهو تصور تحقيق الأمانى ، فالتلميذ الصغير قد يحلم انه صار شابا جامعيا ذكيا ، وقد تتحول فكرة التحاقه باكسفورد أو كمبردج الى نوع من الايحاء الذاتى ، وقد يصحو من أحلامه فجأة ويقول فى نفسه : « لماذا لا أصير ذلك الجامعى ؟ »

وثالث أنواع أحلام اليقظة هو تلك الأحلام السوداء التى يردد المرء فيها



ولكنها تكون سما اذا أشربت بالحقد !

لنفسه : « ما الفائدة ؟ أنا لا أستطيع أن أفعل شيئا ! » . ولعلك ترى ذلك السابح فى بحر من الأحلام بعيد الحدود وقد تجهم منه الوجه وأربد ، فهو يخرج من عقله الكامن الرواسب والأثقال ويرمى بها فى وجه رئيسه ، ولعله يقول له رأيه الصريح فيه . . وهواجس كهذه قد تعود بأوخم العواقب اذا لم تستخدم فى حكمة وتبصر وذكاء . .

ورابع أنواع أحلام اليقظة هو « حلم الانتقام » الذى قد يشتط فينقلب الى مناخوليا ، وقد يجمح فيصير الى جنون يغلب عليه اليأس وتخيم عليه الكآبة ؛ فيفقد الانسان اهتمامه بالناس

ويجتويهم ؛ وقد يقسو فتنفصل الشخصية عن دنيا الناس ، وتسبح فى عالم وهمى مصطنع فيرى «المريض» نفسه يعاقب شخصا معينا لأنه اضطهده وأذله وتسود عليه .

وينتظم كل هذه الألوان من الأحلام شيء واحد : ذلك هو الهروب من مشاعر النقص والضعة والصغار .

* * *

وقد وصلتنى أخيرا رسائل ثلاث ، حفلت بالكثير مما يميط اللثام عن حقائق هذه الأحلام:

وكانت الرسالة الأولى من أم . وقد جاء فيها : « كنا نقضى العطلة فى مزرعتنا ، ومعنا ابننا ، وهو طفل فى الخامسة ، جاءنى مرة مندفعا من شونة القمح ، يضحك فى قهقهة عالية كمن أصابه مس من هستيريا ، وتختلط فى نفسه الفرحة الطاغية بالذعر الشديد . ثم جعل يقول لى : أماه ، لقد قتلت دبا أسود ضخما كان بالشونة ، فهل ترانى أعاقبه على كذبه ذاك ؟ ولا أنسى أن أذكر لك ان مربيته كثيرا ما تهدده بالدب الأسود الضخم الذى لابد مفترسه اذا لم يحسن سلوكه » .

وهذا مثل رائع لما أود أن أوضحه . فهذا طفل فى الخامسة يحس بشخصيته ويعتز بنفسه ، وينساق كغيره من الأطفال وراء الوهم والخيال . ومربيته تخيفه وترعبه . ولعل أول ما انصح به لهذه الأم هو أن تطرد تلك المربية أو تحذرها تحذيرا شديدا ألا تخيف الطفل ثانية .

فعندما يرتطم الخيال بالارادة تكون الغلبة دائما للخيال . حتى ان بعض الذين يتوهمون انهم مصابون بمرض خطير تظهر عليهم عوارض ذلك المرض واضحة ، فيجدر بنا اذا أن نرعى ملكات أطفالنا التصورية وندخرها ، فهذه الملكات هى أصل كل عمل عظيم . وقد يتهيأ للأطفال فى مثل سن صاحبنا هذا أن أحلام يقظتهم قد تحققت فعلا ، فلنفسح لهم صدورنا ولنستمع الى « بطولاتهم » ثم لنقل لهم آخر الأمر : « ها أنتم ترون أن شيئا مما تقولون لم يحدث ! » وبهذا ندرب الطفل على مواجهة الواقع .

* * *

والرسالة الثانية من أب ، وفيها يقول : « ابنتنا فى الخامسة عشر . وكانت حتى وقت قريب من المتفوقات فى مدرستها . ولكنها الآن تصد عن الكتابة وتزهد فى الدراسة . تبقى الساعات الطوال منفردة فى حجرتها منطوية على نفسها تقرأ قصصا غرامية رخيصة ، وتلتهم كميات كبيرة من الشيكولاته . وقد تخرج لتبتاع شيئا زهيدا من متجر قريب فتغيب ساعتين أو أكثر . وبها شغف شديد لترتدى ثياب السهرة » .

انني أعطف كثيرا على هذه الصغيرة . وهذه مشكلتها : انها فى أول المراهقة أو منتصفها . ومعنى ذلك أن تغيرات بالغة تهز كيانها . فالأشياء غير الأشياء ، والحياة غير الحياة . والحساب والجبر لا يستهويانها ، والفتاة ذكية جدا ، ولكن المدرسة لا تصادف عندها هوى . ان أشياء أعمق وأهم تعتمل فيها . انها تفكر فى الشبان وتحلم بالزواج . وتقضى الساعات وحيدة فى غرفتها ، وظاهر الأمر أنها لا تفعل شيئا ولكنها فى الحقيقة جد مشغولة . أن عقلها ليجيش بالخواطر والصور ، وانها لتنطلق فى

عالم من الرؤى والخيـــال . وآية ذلك انها تصاحب تلك القصص الغرامية . وهى تذهب لدكان قريب وتغيب ساعتين أو أكثر . ولو كنت أباها أو أمها لسعيت وراءها لأرى أى صنف من الشبان ذلك الذى يبيع النـــاس حوائجهم فى ذلك المتجر . أما عن رغبتها فى ملابس السهرة فانى لا أرى فى ذلك خطرا أو بأسا فهى تحب أن تصبح كأمها .

* * *

وجرت الرسالة الثالثة هكذا : « زوجى فى الخامسة والأربعين يميل الى العزلة والصمت ويختلى بنفسه الساعات الطوال لا ينشـــط أو يضطرب . ولا شىء مطلقا يسترعى منـــه التفاتا . وعندما يقطع صمته يذكر أناسا ويصور أحداثا كأنها وقعت فعلا ، مع أن شيئا مما يقول لم يحدث . وقد يمتلىء حيوية ويفيض حماسا فيتكلم عن مشاريعه الضخمة التى ينوى القيام بها . وهى مشاريع لا يمكن مطلقا أن يحقق منها شيئا ! »

وأخشى أن أقرر أن هذه حالة قد خرجت عن مجال أحلام النهار ودخلت فى عالم الأعصاب والجنون . ولعلى أكون مخطئا . ولكنى لا أستطيع بعد قراءة خطاب هذه السيدة أن أخفى أن برجلها مسا من « جنون الكآبة » ، فهو يجلس ويجلس ويفكر ثم يفكر ، ويعيش فى عالم خاص شاده من هواجسه وأوهامه . وهو فى ذلك كله انما يعوض مركب نقص شديد يعتمل فى دخيلته ويستبد بها .

فالى قارئى أسوق هذا التحذير : حذار من أحلام يقظتك . حذار أن توغل بك هذه الأحلام فى عالم خيالى بعيد ، لأنها قد تنقلب الى أوهام ونزوات ثم قد تصير خلطا وهذيانا ، وذلك أول الطريق الى الجنون .

وللخلاص من هذه الأحلام الضارة ، لابد أن نأخذ أنفسنا بشىء من العزم والحزم . ان الحياة فى جميع ما نأخذ وما ندع جهاد مستمر للتهرب من الألم وسعى دائم للوصـــول الى اللذة . وذلك أمر غريزى : انه من نشاط العقل الكامن ، فهو بيولوجى وهو بدائى .

فعلينا أولا أن نتناول من الحياة حلوها ثم بعد ذلك نجاهد أن نلفظ ما نستطيع من مرها وآلامها . ولكن بعض النـــاس ، وهم يحمون أنفسهم من عوادى الزمن وصروفه ، يلفظون كل شىء لا يلقى منهم ميـــلا أو هوى ، فيرسب ما يلفظون فى كوامنهم توترات وكظوما ، ويأتون أغرب الأعمال ، وهم لا يستبينون من حقيقة تصرفهم شيئا .

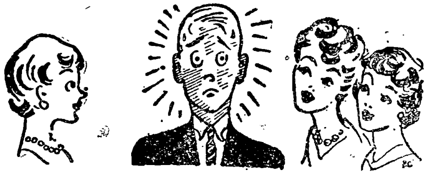
فلنواجه الحقائق فى شجاعة وذكاء ، ولنتعلم ان الحياة التزامات ومسئوليات ، ولكنها أيضا فرص جميلة لمن يفتنـــم الفرص . ولنـــكن متسامحين نبلاء نعتبر مشاعر الآخرين ونحسب لها أدق حساب . ولنكن واقعيين نتقبل من الحياة حلوها ومرها ، ونتجرع الدواء كما يجىء ويتفق .

وازهد فى مدح الفتى عنـــد صدقه
فكيف قبـــولى كاذبات المـــدائح
« المعرى »

سلوه عن الأرواح فهى ملاعبـــه
وكفوا اذا ســـل المهند حاجبه
وعودوا اذا نامت أراقم شعره
وولوا اذا دبت اليـــكم عقاربه
« السيد عبد الله النديم »

• آلاف من الناس يعانون الخجل ، أنهم يعيشون فى سجن مفتوح الأبواب .. لماذا لا يخرجون ..؟؟

لا داعى للخجل إطلاقا



لعل أهم ما يعينك على التخلص من مرض الخجل ، هو أن تعرف ، أولا ، ما هو الخجل . فغالب الناس لا يعرفونه الا كظاهرة عادية تبدو فى اخلاق وطبيعة بعض الأفراد ، مع انه مرض نفسى خادع بحيث يبدو فى صور تخدع عنه المصاب به ، وتخدع المحيطين به أيضا ، كما أنه يبدأ فى سن معينة . ثم يتطور فى سن أخرى فالطفل لايزال بعيدا عن الخجل حتى يبلغ الثالثة من عمره . ومن ثم يبدأ يشعر به لأول وهلة حينما تغسل أمه جسمه أو تغير ملابسه الداخلية فيرى جسمه عاريا ويشاهد سائر أعضائه مكشوفة لعينيه ، هذه هى المرحلة الأولى لبذرة الخجل .

أما المرحلة الثانية فتبدأ فى سن المراهقة حينما يرى أو يحس الفتى أو الفتاة بالتغير والتطور اللذين يطرآن على أعضاء جسم كل منهما ، حينئذ تنتعش بذرة الخجل الأولى التى غرستها نظرة الطفل لجسمه عاريا أيام أن كان فى عامه الثالث . فاذا لم يعثروا على تفسير علمى سليم لما رأوه وشعروا به من المرئيات والمحسوسات فى أجسامهم ، فان الخجل يغزو كل جوانب نفسيتهم ويخالط شخصياتهم فيعوقها عن النمو السليم .. ويخلف عندهم ما يسميه علم النفس « بالشخصية المريضة » وهى مرض عاطفى ..

.. لقد طالما سمعت بأذنى ممن يعانون هذه العلة النفسية عبارات متشابهة المعنى ... منهم من يقول « اننى لا أطيق مقابلة الأغراب » ومنهم من يقول « اننى لا أستطيع أن أفكر فيما يجب أن أقوله حينما التقى بالآخرين » ومن يقول « اننى فاقد القدرة على الاشتراك فى أية مباراة ، فى اللعب ، أو القيام بدور فى مسرحية . أو على القاء خطاب فى اجتماع ، أو الرقص فى المراقص الخاصة »

وكل هؤلاء الشاكين يعللون عجزهم

بالخوف من ان يظهروا أمام الآخرين فى أدوار قد يقصرون عن أدائها ...

* * *

ولقد تلقيت رسالة ، من أحد المصابين بالخجل قال فيها « اننى أطمع فى أن يحبنى الناس ويعجبوا بى وأرانى عاجزا عن الثقة والاعتماد على نفسى دون أن أشعر بأن الغير يحبنى ويثق فى .. » وهذه العبارة فى رسالة مريض لا غرابة فيها من الناحية العلمية ، فما هى الا صورة معبرة عن تسلسل التطور النفسى منذ البداءة ، وكلنا يرجو أن يكون محبوبا للناس ، كلنا ينزع الى الصداقة ، هذه النزعة التى انحدرت الينا منذ الأيام البدائية، توارثناها عن نظام قطعان الماشية ضمانا للأمن فى تجمعها ثم عن نظام القبيلة ، ضمانا لذات الغرض ، واذا ما عرف القارىء ان الانسان يمر بوساطة عقله الباطن بمراحل الحياة التى اجتازها أسلافه منذ بدء الخليقة الى يومنا هذا ، سهل عليه تصور جنوح الانسان ، دون وعى منه ، الى تمثيل بعض هذه المراحل الميولية .. الا أن الخطأ يقع وتنشأ المتاعب النفسية للفرد من جراء التطرف فى تمثيل هذه الرغبة البدائية والانحراف فى التعبير عنها .. ذلك ان الأفراد بين انسان قد انتفت رغبة (القطيع) من نفسه المتحضرة ولم تعد له قدرة على التعبير عن هذه الصورة من صور عقله الباطن ، وانسان تغلغلت هذه الرغبة البدائية فى نفسه فهو شديد الجنوح الى تمثيلها مغرق فى ابرازها .. ويرى علماء النفس، ان الفرد الذى هو وسط بين هذين الفردين، هو الذى لايتعرض للاصابة بعلة الخجل . لأنه يستطيع دائما أن يحفظ توازنه النفسى ولا يضل فى اختيار الوسط الملائم لنمو شخصيته

ومن القسوة أن نطلق على الخجلين ذلك الحكم الذى يحكم به عليهم طائفة



ـ حسنا ... وماذا كنت أستطيع أن أفعل .. لقد احمر وجهى خجلا ..

كبيرة من الناس ، وهو « أن الخجول شخص مبالغ فى الاهتمام بذاته ، وانه انحرف فى هذه الناحية الى درجة الشذوذ ، ولهذا كان خجولا » ...
فما من ريب فى أن هذا الحكم ينطبق على بعض الخجولين ، وما من شك فى أن شدة اهتمام الناشىء بنفسه وانحصار عنايته بذاته تسبب مرض الخجل ، ولكن هذا السبب ليس هو كل أسباب الخجل ، وان هنالك كثيرين من هؤلاء المساكين أصيبوا بهذه العلة النفسية لأسباب أخرى لا تتصل بالاهتمام بالذات .

* * *

ويرى أكثر علماء النفس أن الخجل غالبا ما يكون عرضا لمرض الشعور بالدونيه ، (مركب النقص) ، وانه يستقر فى نفسية الانسان منذ الطفولة بسبب ما يقع فيه الطفل من أخطاء فى وضع قيم الاشياء والأشخاص وكل ما يصادفه فى سنوات الطفولة وتكوين رأيه فى هذا كله .. ذلك أن الطفل حينما يبلغ الرشد ويغدو رجلا ، فهو يقابل الحياة بتلك الأسس العاطفية ، وتلك النظريات الخاطئة التى اتطوت عليها نفسيته منذ الطفولة ، ومن الغريب ما يذهب اليه بعض العلماء ، من القول بأن أثر هذه الأخطاء منذ الطفولة ، فى تسبيب مرض الخجل للرجل أو المرأة ، قد يظل كامنا دون أن يحدث نتيجته ، أعنى الخجل ، لمدة طويلة . ثم اذا به يظهر مرة واحدة فى سن العشرين أو سن الثلاثين ، أو بعد هذه المرحلة من مراحل العمر ، اذ يشعر الرجل أو المرأة بنوبات من الخجل لا قبل له بدفعها ، تعتريه فى المناسبات الملائمة لظهور هذا المرض النفسى الذى ينتشر ، أحيانا ، على حين بغتة فى كل أنحاء النفس ، كما تنتشر بعض الأمراض الجسمانية تماما .

* * *

وقد لوحظ أن كثيرين ممن أصيبوا بحالات عصبية خلفتها لهم أمراض جسمية عنيفة ، أصيبوا أيضا ، وفى آخر الأمر بالخجل ، ولعل هذه الملاحظة جاءت مؤيدة للرأى القائل بأن الشعور بالنقص ، هو الجذر العميق الذى ينبت الخجل ، سواء أكان شعورا بالنقص فى الحالة الاجتماعية أو فى النواحى العقلية ، أو الصحية، أو الجنسية .

ان الفتاة التى نشأت فى أسرة رقيقة الحال، ثم ارتفعت بها ظروف حياتها بعض الشىء ، لا تستطيع التخلص من الشعور بالدونية . ومن ثم تعتريها نوبات الخجل لأنها تعطى الوسط الجديد الذى تتحرك فى تياره أهمية بالغة ... ولعل الفتيات بوجه عام ، أشد تعرضا لهذه الظاهرة النفسية (الخجل) سيما فى هذه الأيام ، بسبب بروزهن فى الحياة العملية خارج البيت ، ذلك انهن يشعرن بحدة المنافسة بينهن وبين الرجال أصحاب هذه الميادين ، ويخشين الفشل والارتداد الى البيت، ويشعرن بالنقص الأصيل أمام هؤلاء المنافسين ، وان كن يعملن جاهدات ، على تأييد وجودهن به ... كما أن الطفل الذى كان يحظى فى طفولته بمدح واطراء مبالغ فيهما ، أو الذى حرم ، اطلاقا من المدح والتشجيع . كلاهما يتعرض فى رجولته للخجل فى أى مجتمع أو بيئة أو موقف .

وهناك من يسبب لهم الخجل بعض الشذوذ فى تكوين عضو من أعضائهم ، كالأنف

الكبيرة ، أو الأذن المتدلية ، أو نحافة الجسم ، أو بدانته ، أو قصر القامة أو استطالتها الى حد غير مألوف ... وهؤلاء يكفى لشفائهم من خجلهم الكاذب أن يذكروا دائما ، بأن أحدا لم يقل وبأن التاريخ لم يرو أن كل العظماء أو الشخصيات التى اشتهرت بقوة جاذبيتها كانت صورا متقنة الصنع ... ان الجمال وقوة الشخصية الجاذبة والعظمة ، كل لا يتجزأ .

.. والآن ، فاذا كنت سجينا من بين هؤلاء الذين يعيشون مدى حياتهم فى سجن الخجل ، فثق بأن فى يدك مفتاح سجنك... ولماذا لا تفتح باب سجنك وتغادره لتنعم بالحياة الطليقة السعيدة المتحررة ... أدخل ، دون تهيب ، فى الحجرة الغريبة عنك ، وليستقر فى روعك أنك كفء لمخالطة الجالسين والمجتمعين بها وان شأنك فى هذا شأن أى واحد منهم ، وحقك لا يزيد على حق غيرك أبدا .. اندمج وارغب فى الاستماع الى حديث الآخرين وأحببهم لذاتهم ، وأشعرهم بهذا .. وأذكر ، أنهم ربما يكونون يشعرون بالخجل فساعدهم على التخلص من هذا الشعور فاذا بك تساعد نفسك ، أيضا على التخلص منه .

ولا تنس ان تمكنك من فن « صنع الأصدقاء » لن يتاح لك جميعه مرة واحدة ، ولأول محاولة .. وانما يتأتى لك بالممارسة ومع الأيام ، والصبر .. وقد ترتكب بعض الأخطاء، وانت فى سبيلك الى قمة هذا الفن... ولكنك ستفيد من أخطائك ، وتبلغ ما تريد فينتفى الخجل من حياتك ، وتقفز الى مرتبة صانع الأصدقاء .

لماذا يحافظون على حياته ..؟

بينما كان قائد احدى الفرق المحاربة فى كوريا يتفقد رجاله أذ دوت فوق رأسه ثلاث طلقات من أحد القناصة الوطنيين فصاح القائد فى أصحاب نوبات الحراسة الواقفين على مشارف الموقع ، قائلا : راقبوا هذا القناص وتبينوا مكانه ..

وأجاب أحدهم فى طمأنينة وابتسام : نحن نعرف مكانه جيدا .

— ولم لم تقنصوه برصاصكم ؟

— لأن الأعداء أرسلوه الى حيث يربض الآن لاقتناص رجالنا منذ ستة أسابيع ، ولم يستطع حتى الآن أن يصوب طلقة ناجحة ، على كثرة ما أطلق علينا من النار فنحن مطمئنون الى وجوده ، ونخشى اذا قنصناه ، أن يحل محله قناص ماهر .

بعض مشاكل التصنيع

للأستاذ جمال الدين بركات

تمر مصر الآن بحركة اصلاح نظيفة بعيدة الهدف عميقة الأثر لا تكاد تترك أمرا من أمور الحياة فى البلد الا مسته برفق أو عنف بحسب طبيعة الحال . وهدف الاصلاح الاقتصادى هو رفع مستوى المعيشة لأفراد الشعب عن طريق ضمان العمل للجميع . وفى هذا لا يقتصر الاصلاح على الناحية الزراعية وان بادر بها العهد الجديد لكونها أشد النواحى حاجة للاصلاح – بل يشمل استغلال الأيدى العاملة والأرض والمناجم والصحارى والمصانع وكافة مرافق الثروة الى أقصى مقدراتها الاقتصادية .

بدأت الصناعة الحديثة فى مصر بعد الحرب العالمية الأولى حيث ساهم بنك مصر وشركاته فى النهوض بها وأخذ عدد سكان المدن فى الازدياد وظهرت المدن الصناعية كالمحلة الكبرى وكفر الزيات وكفر الدوار وأخذت تتكون طبقة جديدة من العمال أكبر دخلا من الفلاحين ، وأكثر وعيا منهم بحكم حياتها فى المدينة وبحكم اجتماع العمال واتصالهم بالمصنع . وساهمت رءوس الأموال الأجنبية ولا سيما شركات الاحتكار بالنصيب الأوفى فى هذه البداية الصناعية المتواضعة .

ولكن هذه البداية الصناعية بالاضافة الى الزراعة لم تتكافأ مع الاضطراد المستمر فى الزيادة العددية للسكان ، وبالتالى لم يرتفع مستوى المعيشة لمجموع الأفراد .

وبقيام الحرب العالمية الثانية وتعذر النقل البحرى ، نشأت فى مصر صناعات جديدة كالمستحضرات الطبية والخضراوات المجففة والكتان والآلات الكهربائية واللعب ، بينما ازداد انتاج المنسوجات بأنواعها والسكر والصابون والزيوت .

الحاجة الى التوسع الصناعى

ويكاد الاجماع يكون منعقدا بين الباحثين الاقتصاديين على أنه لا سبيل الى رفع مستوى المعيشة فى مصر الا بالتوسع الصناعى وان الغلة الانتاجية للزراعة مهما أدخل عليها من تحسينات فى طرق الزراعة والتنويع فى الحاصلات الزراعية لا تكفى لأن تضمن دخلا مناسبا لعدد السكان المعتمد فعلا على الزراعة ويقدر بنحو ٧٠٪ من مجموع السكان البالغ عددهم نحو ٢٢ مليونا ، وانه لابد من سحب عدد كبير من هؤلاء وتوجيهه الى صناعة أخرى .

مشاكل التصنيع

يصادف الباحث فى اقتصاديات التصنيع جملة مشاكل :

أولا : مشاكل فنية : متعلقة بتحديد نوع الصناعات الجديدة التى يمكن انشاؤها وتحديد سياسة الحكومة تجاه الصناعات القائمة والصناعات التى يمكن التوسع فيها تبعا لتوفر المواد الاولية المستغلة أو الكامنة المنتجة أو غير المنتجة ، ثم تنشأ بعد ذلك فى حالة الصناعات الجديدة الخطة الاقتصادية التى ستنتهجها الحكومة والتى سيبنى على أساسها المشروع ، وهى هل تملك الدولة رأس المال أم يملكه الرأسماليون أم صغار المساهمين أم العمال الصناعيون .

واختيار نوع الصناعة ستصادفه صعوبة جهل الايدى العاملة التى ستوجه من حالة البطالة المستترة فى الزراعة الى الانتاج الصناعى، ثم تقدير مدى الحاجة الى خبراء فنيين واخصائيين مصريين أو أجانب ، تبعا لنوع المشروع الصناعى ، ومن الصناعات ما لا يحتاج الى أيد عاملة بنسبة الصناعات الاخرى ، كالاسمنت ، مثلا ، فالعمل اليدوى فيه ضئيل ، بالقياس الى صناعة النسيج .

* * *

ثانيا : مشاكل التمويل : وهى أهم مشاكل التصنيع ، فبعد تحديد نوع الصناعة ، يجرى التساؤل هل يتم تمويل الصناعات الجديدة باصدار قرض داخلى أو خارجى أو بالاعتماد على المعونة الاقتصادية الامريكية مثلا اذا أمكن تذليل العقبات السياسية فى طريقها واداء الالتزامات غير المباشرة التى يفرضها الانتفاع بالمعونة الامريكية ، ومن المقرر أن القرض الداخلى فيه افقار للدخل القومى ، وأنه لا بد من الاستعانة برأس مال أجنبى متى توفرت له الضمانات المطمئنة على الاستثمار المربح ، ولعل من أنجع الحلول فى صدد تمويل مشروعات التوسع الصناعى ، الالتجاء الى الهيئات الدولية كالبنك الدولى ومحاولة الحصول على المال اللازم منه .

* * *

ثالثا مشاكل سياسية : ونعنى بها ـ مقاومة الرأسمالية مقاومة غير مباشرة لحركة الاصلاح ومحاولة التغلب نفسانيا عليها ـ فمن الخطأ الاعتقاد أن مجرد اقصاء الملك السابق عن الحكم وتغيير نظام الحكم الى الجمهورية واصدار قانون تحديد الملكية قضى فى حد ذاته على الاقطاع والرأسمالية وقوض دعائم الرجعية ، فالواقع أن التفاوت الصارخ بين الطبقات يحتاج فى تقريبه الى بضع سنوات حتى تفيق نفوس الأقلية التى استمرأت العيش على حساب الطبقات الكادحة . غير أنه لا شك أن السند الأول لهذه الطبقة قد تداعى باطاحة الملك السابق وأعوانه عن النفوذ والسلطان ، ولكنه لا ينبغى التقليل من أهمية هذه الطبقة التى يكفى مجرد وقوفها موقفا سلبيا من مشروعات التوسع الصناعى أن يكون مقاومة غير مباشرة لحركة الاصلاح .

وقد أحسنت الحكومة صنعا بانشاء المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى ولجان مشروعات السنوات الخمس ، وذلك رغبة فى أن تقوم مشروعات الاصلاح على دراسة وافية لاحتياجات البلد وامكانياتها .

• وزير خارجية بريطانيا السابق يعلق على زعامة روسيا الجديدة !



الرجل الذى آلت إليه مقاليد الكرملين

بقلم هربرت موريسون وزير الخارجية البريطانية السابق

سوف يبقى اسم ستالين على صفحة التاريخ كأعظم حكام روسيا جميعا . وأبرعهم فى تشييد امبراطوريتها . ولن يضير عظمته أنه كان أحيانا يقرر التخلص من بعض الرفاق . فان تاريخ بلاده يخلو من رجل مثله فاز على القياصرة فى اللعبة التى برعوا فيها . وهى الامساك بزمام الشعب بيد من حديد والقضاء دون شفقة أو رحمة على أولئك الذين ينتقضون على نظام الحكم القائم وفرض السيطرة الروسية على البلاد المجاورة . وهو أمر نجح فيه ستالين كما لم يحلم به من سبقه من القياصرة .

ولعل مصدر القوة فى جهاز الحكم الذى بناه هذا الزعيم هو نجاح الدعاية الشيوعية فى تصويره لأذهان الشعب كمصدر لكل سلطان فى الدولة ، وكان يؤكد ذلك عند رجل الشارع ما كان يرى من نفوذ كلمته ومن أحداق الخطر بكل من اختلف معه حتى فى صغائر الشئون . فان ديمتروف زعيم بلغاريا ورئيس الهيئة الشيوعية الدولية الثالثة كان يعامل فى أخريات أيامه كحيوان نتن لأنه جسر على أن يخالف ستالين فى رأيه . حتى « تيتو » الذى يشيد العالم بصلابته اليوم ظل أعواما طويلة أطوع الناس لزعيمه كما يوضح ذلك كتاب « تيتو يتكلم » . ولم ينقذ هذا الزعيم اليوغوسلافى الا شجاعته وكفاءته الخارقة فهما الصفتان اللتان استطاع بهما أن يمرق من أزمته مع موسكو . ولو أنه تخاذل أو تردد لذهب فى عداد الضحايا من زمن بعيد .

الاله الأحمر

الا أن مغيب ستالين عن مسرح الكرملين سوف يترك نقصا فى جهاز حكومته . فقد دأبت الدعاية على تصويره كاله شيوعى له كل القوة التى يتخيلها الرجل العادى سواء فى روسيا أو الصين أو بقية الدول الحمراء ، مما جعل الفراغ الذى تركه كبيرا الى حد

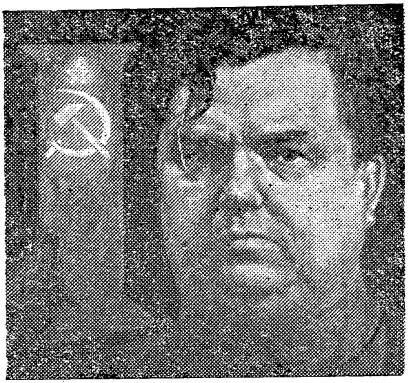
قد يتعذر أن يملأه زعيم بعده . وقد ترى روسيا نفسها مضطرة الى الأخذ بأساليب الحكم الديمقراطى الصحيح ولو الى حد حتى تحاول ملء ذلك الفراغ .

فان الدكتاتوريات التى تخلق من زعمائها آلهة تنشر سلطانها على الناس وتحيطهم بهالة من الغموض تجعل منهم مصدر الحكمة والقوة للجماعات تواجه حين موت هؤلاء الزعماء مشكلة البديل الذى يملأ الفراغ المتخلف . ومالنكوف الذى جاء بعد ستالين ليس بالرجل الذى حفرت صورة هائلة له فى أذهان الناس فى الصين وفى الدول الشيوعية التابعة .

تشابه

فالأمر اليوم فى روسيا يختلف عنه فى أمريكا وبريطانيا حيث انتقل الزمام فى الأولى من يد ترومان الى يد ايزنهاور بعد انتخاب عام اشترك فيه الشعب كله وحدث فى الثانية أن جاء تشرشل على رأس أغلبية برلمانية محافظة بعد أن ظل آتلى فى الحكم على رأس أغلبية عمالية عددا من السنين .

ولقد يكون هناك بعض أوجه الشبه بين نظام الكنيسة الكاثوليكية تحت زعامة الفاتيكان وبين منظمات الأحزاب



مالنكوف

الشيوعية تحت لواء موسكو . الا أن هذه الأحزاب لم تصل بعد الى الاشتراك جميعا وفى كافة ارجاء العالم فى انتخاب زعيمها الأول فى الكرملين كما تشترك هيئات الكنيسة الكاثوليكية فى العالم كله فى اختيار البابا وذلك عن طريق كلية الكرادلة التى تجمع من زعماء الكنيسة من يمثلون الشعوب الكاثوليكية كلها .

أين يكمن الخطر ؟

ولن يصل الزعيم الجديد ـ مالنكوف ـ الى ما وصل اليه ستالين الا بعد مضى وقت يطول أو يقصر حتى يبنى لنفسه فى نظر الشعب مجدا يحيط باسمه . وقد لا يستطيع اطلاقا أن يصل الى مثل قوة ستالين أو سعة نفوذه

الذى كاد يتخذ بالفعل طابعا مقدسا . وهذا الوجه من وجوه مشكلة زعامة روسيا هو أكثر ما يكون أهمية فى داخل الاتحاد السوفيتى نفسه . أما فى الدويلات التابعة له فقد يتطور الأمر فيتخذ طابعا خطيرا على النفوذ الروسى هناك . فأول ما يواجه الزعيم الجديد هو أن يجعل اسمه يحل رويدا مكان اسم سلفه . ومن الحقائق المعروفة ان اسم ستالين نفسه لم يكن ذا دوى فى كثير من هذه التوابع . ومن البديهى أن يكون اسم الزعيم الجديد أقل رنينا بمراحل منه . مما قد يؤدى الى اضعاف روابط تلك الدول بالكرملين رغم ما تتميز به الأحزاب الشيوعية فيها من نظام دقيق وسرعة القضاء على المعارضين . بل ان هذا النظام نفسه قد يتصدع ويتيح الفرصة للمدافعين عن حرية الفرد كى يبدأوا عملهم . وسيمكن حينئذ أن تجد الديمقراطيات الغربية وراء الستار الحديدى من يتعاون معها فى سبيل حفظ السلام والحرية وهذا لا شك تطور فى صالح تلك الديمقراطيات .

الا أن هذا كله ليس مؤكد الحدوث والذى يجزم بحدوث شىء فى المستقبل ويقيم خططه على أساسه انما يرتكب حماقة قد تودى به . ويجب الا يغيب عن السياسى أن الحكومات الشيوعية حكومات بوليسية من السهل تقبلها وليس من السهل تحطيمها .

أما حالة الصين من حيث علاقتها بروسيا فانها تختلف كل الاختلاف عن بقية الدويلات الاوربية . فهذه الأخيرة تقع كلها أو جلها على حدود الاتحاد السوفياتى نفسه بل وقريبا من قلبه النابض . هذا فوق أن الصين أعظم مساحة من أى هذه الدول بمراحل شاسعة وعدد سكانها أكثر من سكان روسيا وكل هذه الدول مجتمعة وهى دولة لها تاريخ طويل وتقاليد ثابتة وحضارة من أقدم حضارات العالم يبلغ عمرها عشرات القرون . مثل هذه الأمة لا يمكن أن تكون تابعة لأمة أخرى الى نهاية الزمن بل ان شخصيتها الدولية قد تبرز رغم كل معارضة فى أية لحظة حاسمة .

نظرة صائبة

وفى الظروف التى تلت موت ستالين قد يتعذر على زعيم روسيا الجديد أن يجد من الصين ما كان يجد من قبل من انضوائها تحته لواء الكرملين .

ومن أجل هذا قرر مستر بيفن وزير خارجية بريطانيا الأسبق أن يعترف بالحكومة الحمراء فى الصين حين بدأ واضحا أن كفة الغلبة فى جانب الشيوعيين . وهو قرار ان دل

على شيء فعلى بعد نظر السياسى . ولقد وجدتنى وأنا وزير للخارجية من بعده أرى الرأى عينه بل وأدفع عنه فى بريطانيا والولايات المتحدة .

وهنالك فى الصين عامل بعيد الأثر فى تطور الأمور . وهو زعيمها الشيوعى ماوتسى تنج . اذ هو رجل عظيم الخطر . قد يكون من الحكمة عقد مقارنة بينه وبين ستالين .

فاذا كان الزعيم الروسى قد تميز بقدرة خارقة على التنظيم وادارة دفة الحرب فان ماوتسى تنج قد انفرد بتجارب واسعة طويلة عديدة فى قيادة الجيوش بالفعل فى الميدان جعلته بلا ريب من أقدر الناس على ابتكار الأساليب العسكرية الجديدة . وهو أمر لم يتوفر لستالين حين قامت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ اذ كان حينئذ رجلا مغمورا بالقياس الى زعماء أمثال تروتسكى الذى وقع على كاهله عبء التنظيم العسكرى للثورة . والزعيم الصينى فوق هذا له طريقة خاصة فى فهم تعاليم لينين لا يمكن أن توصف بضيق الأفق. ثم ان له من الشجاعة والمخاطرة ما جعله يقف أمام موسكو على قدم المساواة فى كثير من الأمور حتى لقد شبهه بعض المراقبين أحيانا بالمارشال تيتو فى يوجوسلافيا .

سحر

ولست أدرى الى أى حد نفذ سحر اسم ستالين فى نفس ماوتسى تنج ونفوس زملائه من زعماء الحزب الشيوعى الصينى . الا أنى أرى من الممكن أن يفترض السياسى أن ذلك السحر لم يخترق ربوع الصين وملايين أبنائها على نحو يجعله حاسم الأثر فى نظرة الشعب الى مصالحه . بل انى أشك كثيرا فى أن ستالين نفسه كان يستطيع أن يجعل من الصين الشاسعة ذات الأربعمائة والخمسين مليونا من الأنفس دولة تابعة للكرملين . ووجود ماوتسى تنج المجرب القوى على رأس هؤلاء هو أول الأسباب التى تحملنى على الشك . وما دمنا نرتاب فى قدرة ستالين على استرقاق شعب تاريخى كبير كهذا فاننا اليوم أكثر ريبة بعد موته .

المستقبل

هذه كلها احتمالات ينبغى للسياسى أن يضعها موضع التقدير حين يدرس ظروف السياسة الدولية بعد مغيب بطل من أبطالها . وهى احتمالات تقوم كلها على حقائق تاريخية فى الماضى القريب . الا أن من أعظم الأخطاء أن يصل بها الانسان الى مرتبة القواعد الثابتة. والسياسى المجرب يعلم أنه ليس من الحكمة فى شيء أن يضع لنفسه قواعد يسير عليها سواء فى الشؤون الداخلية أو الخارجية .

فكل ما يستطيع الانسان أن يجزم به هو أن الكرملين سيجد نفسه فى هذه الظروف مضطرا الى اعادة النظر فى سياسته كلها قبل أن يتخذ خطوة جديدة . ولنا أن نأمل أن زعماءه وهم يفعلون ذلك سوف يتحولون عن النهج الذى ساروا عليه حتى اليوم وسوف يدخلون على جهاز حكمهم قبسا من النظم الديمقراطية الصحيحة ويتعاونون مع شعوب العالم الكبرى على ارساء صرح السلام والأمن العالمى . حتى يعود ذلك بالخير لا على شعوب الاتحاد السوفياتى فحسب بل على شعوب العالم أجمع .

• هذه قصة مصلحة الضرائب فى قصة !

الحكومة

قصة بقلم الأستاذ سعد رضوان

كانت العصافير لا تزال تذيع موسيقى الصباح حينما وقفت « الكارتة » ذات الكبوت الأبيض المملوكة للحكومة المصرية أمام محل الخردوات الصغير .. ونادى مفتش التنظيم على المعلم حسين صاحب المحل قائلا :

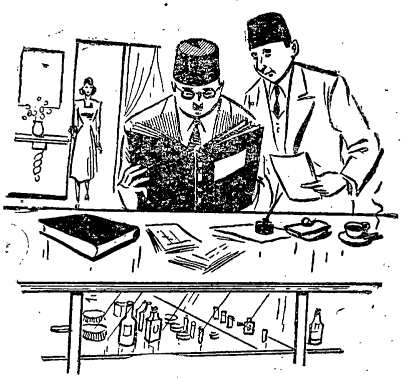
ـ انت عندك مخالفة زبالة يا معلم

ونظر المعلم الى كوم « الزبالة » الملقى أمام رصيف محله ، ثم خرج من خلف البنك وجرى الى العربة .

ـ دى مش من عندى .

ـ أمال أنا اللى جايبها فى جيبى .

وبال البغل ثم استأنفت «الكارته» سيرها تاركة المعلم حسين يشاور نفسه فى الجرى وراءها وينظر الى كوم الزبالة ... ولكنه لم يلبث أن عاد الى محله ليرى العميل الذى كان قد وقف فى انتظاره .. نعم انه واثق أن هذا الكوم لم يخرج من محله ، ولكنه واثق أيضا انه لن يستطيع أن يقنع مفتش التنظيم بذلك .



ورفع القرش الذى وضعه الزبون على البنك وهو يسأله ، «أفندم» .

ـ ثلاثة هوليود .

وصرف الزبون ، وهو يسخط فى نفسه على الزبائن الفقراء وعلى مصلحة التنظيم .. وأتى له محمود بائع الفول المجاور له بطبق الفول المعتاد ، فوضعه أمامه ، ولكنه لم يستطع أن يأكل فقد فقد شهيته ان كانت له شهية فى يوم من الأيام .

وكيف تكون له شهية للأكل ، وهذه الحكومة وراءه .. ان مخالفة التنظيم همها خفيف ، أما البلية الكبرى فهو

ما تطـالبه به مصـلحة الضرائب .. انها تريد منه ما يزيد على المائة من الجنيهات ...

مـائة جنيه انه لا يذكـر انه قـد أمسك بيده مثل هذا المبلغ ، هل لو كان معه مثل هذا المبلغ أكان يبقى فى مثل هذا المحل الذى لا يساوى بمـا فيه من بضائع نصف هذا المبلغ .

ولكن كيف يقنـع بهـــذا مأمـور الضرائب .. بل ان المأمور يسلم بأن المحل لا يساوى هـــذا المبلغ ، انما هو يطالبه بالضريبة عن ثلاث سنوات سابقة مضافا اليها ما يسميه بضريبة الأرباح الاســتثنائية ... كأنه يربح أرباحاعادية فيطالبونه بالاستثنائية..

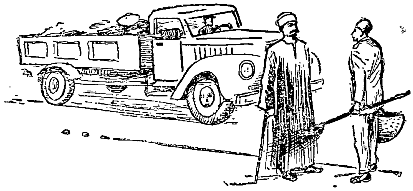
* * *

ـ هو دا محل خردوات حســين أحمد ؟

قال ذلك أفنـدى عجـوز ، عليه مـلابس لعله لم يغيرها منـذ توقف جسمه عن النمو ، وقد أتى الى المحل مصحوبا بشـخص عرف فيه المعلم حسين انه شيخ الحارة .

ـ أيوه يا أفندم .

ونظر « الأفندى » العجوز بنظارته السميكة الى الأوراق التى فى يده ثم قال .



ـ شوف ياسيدى .. انت عليك ميت جنيه وربعميت مليم لمصـلحة الضرائب ووصـلك الأخطار نمرة ١٩ بالربط ولكنك لم تقم بالدفع ، لذلك انتقلت أنا سـيد عبد العـال محضر محكمـة عابدين لمطالبتك بالـدفع أو الحجز على محلك وتحديد يوم لبيع منقولاته .

ـ حجز !! لكن أنا عامل معارضة .

ـ أنا بأنفذ القوانين .. وعلى كل حال ان كنت عامل معارضة فالمسألة بسيطة .. اذا قبلت حايرفع الحجز.

ثم مد « الأفندى » العجوز يده الى الجيب الأعلى لجاكتته وأخـرج قلما وأخذ يكتب ثم سأله ، « هيه » .

ـ هيــه ايه وأنا حادفع منين .. احجـز .. احجز .. ماهى خربانة خربانة .

وأخذ يلعن فى سره ذلك المحـامى الذى أخذ منه خمسة جنيهات منذ أســبوع مضى ، ومــع ذلك يتركهم يحجزون عليه .

وفى المساء كان لدى المحامى .

وأدخلوه عليه ليبتسم له بعد أن سمع منه القصة ثم يقول :

ــ لأ بسيطة يا معلم .. ماتخافش، ما هو انت اللى ما دفعتش .

ــ مادفعتش .. امال حضرتك عاملى معارضة ايه ...

ــ ماهو يا معلم ، القانون صريح .. والمبدأ القانونى فى مسائل الضرائب بيقول ، « الدفع ثم الرد » .

ــ دفع ايه ورد ايه .

ــ على كل حال نقدر نعمل لك طلب تقسيط ..

ــ تقسيط ايه ... وأنا حاجيبهم منين ، أدفع أنا ايجار الدكان ، والا أجيب بضاعة .

وخرج ثائرا « آل تأسيط آل .. » فليخربوها انه لا يهمه فهو يعلم انها ستخرب وحدها لو استمر الحال كما هو عليه من عدم البيع ، فماذا يهمه لو خربت الآن بدل ان تخرب بعد شهر .. ان الايجار متأخر عليه والمالك قد أنذره انه سيضطر الى رفع دعوى اخلاء ان لم يدفعه .. ومتعهد السجاير ، الشىء الوحيد الذى يبيعه ، قد امتنع عن اعطائه بضائع على الحساب حتى يسدد ما عليه من فواتير متأخرة .. أما الخردوات المفروض أن محله يتجر فيها ، فلم يعد لها وجود بالمحل .. فماذا يهمه اذن ؟

* * *

ودخل بيته .. وسألته زوجته لماذا بكر فى الحضور فأخذ يقص عليها ما حل به وهى تقول بصوت لا روح فيه ، « معلهش يا أبو محمود ، خليك شديد . » .

ــ معلهش ايه .

وتذكر انه لم يتناول طعاما فى يومه ، وان طبق الفول لا زال على الرف الذى وضعه فوقه فى الصباح فقال :

ــ هاتى لنا لقمة ... أحسن أنا لسه ما فطرتش لحد دلوقت ..

ــ ياندامتى ... صحتك بالدنيا يا أبو محمود .

وفى الفراش جافاه النوم ، فأخذ يتقلب على جنبيه وهو يحلم كأنه صاحب محل كبير يشغل بناء بأكمله .. ويحلم بمأمور الضرائب يطالبه بألوف الجنيهات فيفتح الخزانة الحديدية الموجودة بحجرة الادارة ويخرج له ما طلب ويدفعه مبتسما لأنه يعلم أن المأمور يطالبه بمبلغ يقل

كثيرا عما يجب أن يدفعه . . أما مفتش التنظيم فهو يقف أمامه خائفا يسأله عن عمل خال له فيجيبه بالنفى .. ولكن لا ، سيجيبه بالايجاب فهو طيب القلب .

وتأتى زوجته بعد أن أضجعت الأولاد ، وتدخل فى السرير بجواره محاذره .. ويتقلب فتسأله بصوت خافت ، «انت صاحى يا أبو محمود؟»

ـ أيوه . . .

ـ انت عارف ان بكره ليلة نص شعبان ؟ . .

ـ الأيام بتفوت ..

ـ آه .. ورمضان قرب .

ـ أدحنا صايمين الاهى .. يعنى هى الجبنه والفول أكل .

ـ الحمد لله .. بس أنا قصدى . .

ـ قصدك ايه ؟

ـ قصدى يعنى .. حاتجيب لنا النقل امته .

ـ نقل .. نقل ايه ياوليه .. احنا لاقيين ناكل !!

ـ عشان نفرح العيال ..

ـ بس بلاش أر .. أما نلاقى نسد اللى علينا الأول !.

ـ يعنى قصدك يفوت رمضان من غير نقل ولا ايه ؟ ..

ـ انت باين انك ناويه تجننينى . . انت ..

وصرخ ، « يا شيخة ارحمينى .. هو أنا حجر ؟ »

وقفز من على السرير وألقى بنفسه على الأريكة التى بالحجرة ..

ـ ولكنها قامت اليه ..

ـ يعنى يا أبو محمود . . .

ـ يا ناس .. يا هوه .. بقى أنا قمت من جنبك ، جايه ورايا كمان . . طب والله . ما أنا قاعد لك .

* * *

وقام مسرعا ومد يده أسفل السرير وجذب حذائه ثم أدخل فيه قدميه وخرج من المنزل مسرعا بعصبية ، وهي تعدو وراءه على السلم صارخة ، « عيب يا أبو محمود . . . جرا لك ايه يا أبو محمود .. »

وتنهد حينما وجد نفسه بالشارع

أهذه هى الزوجة ؟ أهذه شريكة حياته ؟ .. ألا تحس بما هو فيه ؟ . . لماذا اذن يتعب نفسه ويشقى طول النهار متحملا مضايقات الزبائن ؟ . .

اليس ذلك ليأتى لها باللقمـــة التى تأكلها ...

* * *

وسمع صوتا ينادى ، « انت يا للى ماشى ... انت يا جدع انت .. » ولكنه لم يأبه له ..

وأحس أقداما خلفه ثم يدا توضع على كتفه وتمسك بياقة جلبابه بقوة .. والتفت فاذا بجندى الداورية هو الذى يمسكه ..

وسأله الجندى :

ـ انت ماشى على فــين كده .. معاك تصريح ..

ـ تصريح ؟؟

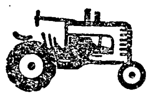
وقفزت الحقيقـــة الى ذهنه ..

تذكر ان التجول ممنوع بأمر الحكومة الا لمن يحمــل تصريحا .. وعلم أن المحكمة العسكرية فى انتظـــاره .. يا للداهية .

وشخط الجندى ، « فوت معايا على القسم » .

وسار معه وهو يلعن زوجته فى سره ، ويصرخ علنا :

ـ هى الحكومة ورايا ، ورايا ياناس .. هوه أنا بينى وبينها تار .



● أخذ الرجل العجوز ، وهو يحتضر ، يملى وصيته على المسجل .

وقال الابن : يحســن يا أبى أن تضيف نصـا يقضى بمنح ألف جنيه لكل خادم اشتغل فىالمنزل منذ عشر سنوات .

ـ ولكن لا يوجد أحد له هذه المدة ..

ـ لا بأس ، ولكن الأثر سيكون طيبا فى الصمت .

* * *

● كان نيفيل دوك المدرب البريطانى الشهير فى باريس .

وقالت احدى السيدات : أظن أن المدربين يخضعون لنظام دقيق ...

ـ نعم فان الدخان والنساء والخمر محرمة عليهم تماما .

ـ أظنك تنفذ التعليمات بدقة ...

ـ بالتأكيد فانى لا أدخن أبدا !..

• أعطونى دارا للاذاعة وأخرى للنشر فأجعل لكم من أى صعلوك زعيما !

بيفربروك

السلاح الحديث فى التحطيم والبناء

للأستاذ عبد الغنى عبد الله خلف الله

فى أوائل شهر مارس الماضى وبعد أن أعلن مغيب ستالين عن مسرح السياسة العالمية نشبت بين الحكومتين البريطانية والأمريكية بوادر خلاف حول ما ينبغى أن تقوم به آلات الدعاية فى البلدين . وأعلن الرئيس ايزنهاور – كما جاء فى صحيفة السنداى اكسبريس بتاريخ ٨ مارس ١٩٥٣ – أن موت الدكتاتور الروسى قد أعطى المعسكر الغربى فرصة فريدة لابلاغ الحرب الباردة ذروة النشاط . وزاد وزير خارجيته دالاس بأن قال (ان الدعاية الناجحة الآن قد تحمل الدول التى تدور فى فلك موسكو على اعلان عصيانها ، بل قد تبذر أسباب الانقسام بين زعماء الكرملين أنفسهم) . الا أن وزارة الخارجية البريطانية كما ذكرت افتتاحية الصحيفة نفسها لم تذهب مذهب البيت الأبيض . ورأت (أن الدعاية المنتظمة المواقيت المتكررة المعانى أبعد أثرا من دعاية تشوبها مظاهر العنف وانتهاز الفرص . وظاهرتها (التيمس) و (الأوبزرفر) ودار الاذاعة البريطانية . بينما أخذت أمهات الصحف الأمريكية ودور الاذاعة فيها – وعلى رأسها النيويورك تيمس وراديو صوت أمريكا – جانب ايزنهاور ودالاس .

وليست هذه هى المرة الأولى فى القرن العشرين التى تبرز فيها الدعاية كسلاح لتحطيم معنويات الخصوم ودعامة كبرى لسياسة الدول الخارجية فقد حدث فى يناير عام ١٩٤١ أن أعلن الدكتور جوبلز وزير الدعاية الألمانى أن حكومته وضعت يدها على وثائق بالغة الخطورة تثبت أن ساسة الغرب كانوا يساومون الحكومة الروسية فى ربيع عام ١٩٣٩ على سلامة المضايق التركية بغية الوصول الى محالفة تناهض المحور الألمانى الايطالى . وكان اعلان وجود مثل هذه الوثائق فى ذاته ضربة قاصمة لسياسة الغرب فى الشرق الأوسط . اذ تخلت الحكومة التركية تحت ضغط الرأى العام عن كل تعهداتها للمساعدة فى ميدانى اليونان وسوريا المحتدمين حينئذ وفشل القائد ويلسون فى اليونان ومن

بعدها كريت . وان كان قد نجح بصعوبة فى السيطرة على سوريا ولبنان . وألقى جوبلز بذلك درسا خالدا على ساسة العالم فيما يمكن أن تقوم به الدعاية الرشيدة اذا أحكم توجيه جهودها .

وليست الدعاية سلاحا اخترعه جوبلز . بل هى سلاح قديم قدم الصراع بين الأمم . ولعل أبرعها وأرقاها استخداما له فى التاريخ القديم كانت مصر . وبرز من بين ملوكها فى هذا الميدان تحتمس الثالث الذى استن سنة جلب أبناء الأمراء من شعوب الشرق الأوسط الى مصر حيث يتعلمون فى معاهدها ثم يعودون الى بلادهم رسل دعاية لها بين مواطنيهم . أما فى العصور الوسطى فقد بلغ الفاطميون ذروة التقدم بفنون الدعاية وكانوا أول من أنشأ جامعة كبرى تقوم بالدعاية للمذهب الشيعى الذى يناصرونه .

التنظيم

وشأن كل علم أو فن فى بدايته ظلت الدعاية حقبة طويلة نوعا من النشاط لا يرتكز الى قواعد ثابتة أقرتها التجارب العملية . بل كانت أمرا يجىء وحى عقيدة دينية كما فعل المسيحيون والمسلمون الأول أو تشيعا لمذهب معين كما فعل الفاطميون . أو من فورة الحماس لتقرير حقوق خالدة كحقوق الانسان كما كان الحال مع الثورة الفرنسية . ولم تتقبل الحكومات الحديثة هذا النوع الجديد من النشاط على نحو جدى الا فى أواخر الحرب العالمية الأولى حين نشر الرئيس ولسن شروطه الأربعة عشرة المشهورة عام ١٩١٧ والتى قرر فيها حق كافة الشعوب فى تقرير مصيرها فتناولتها أيدى البريطانيين بالدعاية الواسعة فى بلاد الامبراطورية النمسوية والتركية حتى أضعفت روح القتال فى شعوبها وحملت المجر على الانتقاض على النمسا والعرب على تركيا فى أوائل عام ١٩١٨ .

* * *

حتى اذا تولى هتلر السلطة فى ألمانيا عام ١٩٣٣ فاجأ العالم بانشاء وزارة خاصة للدعاية تولاها أعظم داعية فى العصر الحديث وهو جوبلز . وقد كان لتعاليمه وطرائقه أبعد الأثر فيما وصل اليه فن الدعاية فى الحرب والسلم من تقدم . حتى (لتعتمد الدول الكبرى اليوم — كما يقول براندن براكن وزير الاستعلامات البريطانى أيام الحرب الأخيرة — على الدعاية كعامل أساسى من عوامل التوجيه السياسى لشعوبها ومحاولة كسب سواها من الشعوب .

كما أصبحت الدعاية أولى وسائل الترويج للسياحة وتنشيط التجارة وصبغ الجماعات بصبغات مذهبية .

عوامل مشجعة

ولقد ظلت مصر طيلة القرن التاسع عشر محرومة من كل أنواع الدعاية ومن الدعاة المطبوعين الذين يقومون بها . حتى جاء مصطفى كامل ومحمد فريد فى أوائل القرن العشرين فقاما لبلادهما فى العواصم الأوربية وخاصة باريس وبرلين وفيينا بدعاية واسعة يشرحان فيها حقها فى الحياة الحرة. ولم يظهر بعدهما حتى اليوم دعاة — ولو من الهواة — يخدمون قضايا الوطن بنشر آراء بنيه فى أنحاء العالم.

وان فى انشاء وزارة للارشاد القومى فى سبتمبر عام ١٩٥٢ لدليل على حدة الشعور بهذا النقص فى أداة السياسة المصرية . وما دامت هذه الأداة فى أولى أيامها فانها لن تشحذ على النحو الواجب الا اذا توفر لها الداعية المطبوع الذى يدرك بالغريزة حاجات الوطن ويجهد أن يحققها بأقوم السبل وهو اذا وجد اليوم (فان التاريخ نفسه — كما قال موسولينى غداة انقض على الحبشة — سوف يتكلم عنه) • وله أكبر عون فى شرعية الأهداف التى يجهد الوطن أن يحققها وفى موقع مصر كحلقة تربط بين أرث قارات ثلاث من ديانة وثقافة (وكمركز للحضارة القديمة الأولى) كما دعاها برستد • ومنتجع للصحة والجمال بجوها الشتوى الجميل •

الصبغة

الا أن هناك قبل هذا كله واجب أسمى لا بد للدعاية المصرية الجديدة أن تهدف الى أدائه حتى يتحقق السبب الأول لقيامها . ذلكم هو صبغ الفرد والمجتمع المصرى صبغة جديدة تعدهما للنهوض بالأعباء الكبرى فى المستقبل القريب • فاذا كانت وزارة المعارف تقوم بتعليم نحو ٥٠٠ر٠٠٠ من الناشئة فى المدارس والجامعات • فان على وزارة الارشاد — أو الدعاية — أن تقوم بتعليم الأميين من أبناء الوطن ما فاتهم من الحقائق • وهم يزيدون على ٦ ملايين من البالغين • بل أن وزارة المعارف نفسها يجب أن تخضع لمقتضيات الدعاية وتصبح أداة من أدواتها • حتى اذا عرف أبناء الوطن حقائق تاريخهم الحديث وما أكثر ما خفى عليهم منها وجب أن تمضى الدعاية قدما الى هدف آخر هو فى الحقيقة الهدف الأصلى لقيامها • ذلك هو صبغهم بصبغة المواطن الجديد — ونحن هنا ندرج كلمات وزارة المعارف الأمريكية — الذى يدرك بوضوح أهداف ثورة ٢٣ يوليو الخالدة البعيدة • ويعلم أن كل جهوده وجهود بنى وطنه تتجه نحو تحقيقها • كما ينبغى أن تكون تلك الأهداف عظيمة الوضوح فى نظر كل مواطن منذ يدخل باب المدرسة الأولى • وأن يجد ما يذكره بها — كما يريد جراندى داعية موسولينى — فى كتبه الدراسية وفى ملاعب ناديه وفى الصحيفة التى يقرؤها وفى دار الخيالة التى يذهب اليها على أن يكون ذلك بالتدريج وبطرق تتفق وتطوره النفسى ؟ وهذه الصبغة للمواطن هى أرقى أهداف الجبهة الداخلية • واذا كان جوبلز قد علم بنى وطنه أن الجنس الآرى أرقى أجناس الأرض وأن الألمانى كفرد يبرز كأعلى درجات الانسان بين من عداه من أهل الأرض • واذا كان موسولينى قد علم الفرد الايطالى أن الامبراطورية الرومانية القديمة حق مكتسب لأبناء ايطاليا الفاشستية. فاننا فى مصر يجب أن نرقى عن ذلك كله فنعلم الفرد أنه ينتمى الى مصر الخالدة مهد النور

ومهبط المدنيـة لن تموت بل ستبعث حية . وتكون وقد طهرتها الآلام كملك من النور يضيء العالم أجمع . كما قال مازينى لايطاليا الناهضة وقت أن كان كافور يجمع شتاتها فى كيان دولة عظمى فيما بين ١٨٦٥ ــ ١٨٨٠ . وأن مصر هى أمل القارة الافريقية كلها فى الذود عنها ضد الوحوش البيضاء . وعلى وزير الدعاية أن يجند الأقلام والصحف والخيالة والاذاعة ومعاهد العلم كلها لبث هذه العقيدة الجديدة.

السياسة الصامتة

الى جانب بث العقيدة الجديدة فى نفوس المواطنين يقوم واجب آخر للداعية لا يقل عنه خطرا . فان عليـه أن يهيىء الشعب لتقبل سياسـة حكـومته قبل أن تظهر عـلى مسرح الحوادث . فكثيرا ما يحدث أن تكون الحكومة أوسـع ادراكا للمسائل العامة بينما تتخلف كتلة الشعب عن مثل هذا الادراك ومثل هذه المسـافة بين القطبين لا تغطيهـا الا الـدعاية الرشيدة من الحكومه ، كما قال لويد جورج عام ١٩١٧ حين كان الشعب يطالب بالمزيد من الغذاء والحكومة تعلم أن الغواصات الألمانية تكاد تخنق بريطانيا خنقا .

ثم ان على عاتقه أيضا أن يمهد السبيل فى العالم الخارجى لاقناع الخصـوم بوجهة نظر حكومته . فان وزارة الدعاية الألمانية كانت تفعل ذلك بنجاح وخاصة فى مسألة المستعمرات وحق الريخ فى اسـتعادتها . كما اسـتطاعت وزارة الاستعلامات البريطانية أثناء الحرب أن تخدع الشعوب المضطهدة فى أفريقيا وآسـيا بأمانى الاستقلال وحق تقرير المصير بما برعت فيه من دعاية .

الأدوات

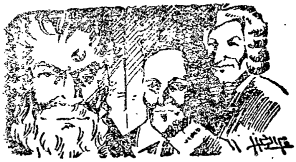
وكما يحارب الجندى فى الميدان بأسلحة من الحديد والنار فان الداعية له أسلحة لا تقل مضـاء وان كانتْ تختلف كلية فى طبيعتهـا . وأسـلحته تحتاج الى براعة قلما تتوفر لغـير العباقرة . فالصحافة والخيالة وأنواع المطبوعات كلها أسلحة عظيمة الخطر . على أن استخدامها يجب أن يتم ــ للوصـول الى الغرض منه ــ تحت شرطين دقيقين . أولهما أن تكفل لهـا الحرية التامة للتعبير عن الرأى العام للمواطنين وثانيهما ألا يساء استخدامها بصبغ انتاجها بما يؤدى ــ كما حدث فى ألمانيا ويحدث فى روسيا اليـوم ــ الى عزل الشـعب فكريا عن بقيـة الشعوب فى أنحاء العالم . فان هذا خليق أن يؤدى الى أوخم العواقب كاندفاع الدولة الى أهداف الفتح والسيطرة أو الاشتباك فى حرب باردة أو ساخنة لا طائل وراءها .

والاذاعة ــ وهى ما زالت فى مصر تتعثر ببرامج مكررة وانتاج لا جديد فيه ــ قد تكون أمضى هـذه الأسـلحة وأبعدها أثرا كمـا أن للجامعات ــ وخاصة الأزهر ــ واجب ينبغى أن تقوم به والأزهر بطبيعة دراساته يأتى فى المقدمة . فان فيه اليوم أكثر من ٣٠٠ طالب من كافة شـعوب العـالم الاسـلامية (عـدا السـودان بالطبع) يطلبون العلم . وهـؤلاء يصـلحون لأن يكونوا رابطة قوية بين هـذه الشـعوب ورسـل تبـادل للثقـافات . أما الجامعات الأخـرى فان فيها ٢٧٠ طالبا من شعوب الشرق العربى وهو عدد دون المطلوب بكثير كى يكون لهذه الجامعات أثرها فى نهضة هذا الشرق . وعليها أن تعد دراسات صيفية ــ فى المصايف ــ تعوض بها هذا النقص . فقـد استطاعت جامعه لندن وحدها أن تجذب ٢٣٠ طالبا من كافة بقاع العالم فى صيف عام ١٩٥١ أقام كل منهم فى بريطانيـا وقتا لا يقـل عن شهرين كاملين للدراسة والسياحة .

وهذه كلهامبادىء عامة لقيام دعاية صحيحة فى جهاز مصر السياسى . أما التفاصيل فانها تحتاج الى بحث أطول وهى بعد كل شىء تأتى فى المقام الثانى من الأهمية ما دامت الخطوط الكبرى قد أمكن رسمها ..



أحسن الأقوال



● ان جسد الانسان حساس جدا ... أضربه على ظهره يعتدل دماغه
((مايرون كوهين))

● لا توجد امرأة قبيحة ، ولكن توجد امرأة لا تعرف كيف تكون جذابة.

● ان شعور المرأة بأنها ترتدى ملابس جميلة يمنحها هدوءا لا يستطيع الدين نفسه أن يمنحها اياه .
((امرسون))

● قبعة جديدة لها من الأثر فى المرأة أكثر من ٣ كوكتيل فى الرجل
((نيويورك تيمز))

● ما من امرأة تقبل نصيحة امرأة أخرى بشأن الفساتين .. وهذا طبيعى فليس من المعقول أن تسأل عدوك كيف تكسب المعركة .

● الغرض الأول من الفصاحة أن تمنع الآخرين من الكلام

● اذا أحبت المرأة امرأة أخرى كانت ودودة ، فاذا لم تحبها كانت ودودة جدا .

● التزحلق على الجليد رياضة مفيدة جدا للمرأة لأنها تجعلها تبدو أصغر بكثير من سنها . فبعد يوم من التزحلق على الجليد ، تعود المرأة التى فى سن الأربعين وكأنها رجل فى سن الثلاثين !

● ترو قبل أن تقفز ... ولكن من يكثر من التردد يفقد كل شيء .

● لا يحصل الانسان على أكثر مما يدفع .. ولكن أحسن الأشياء فى الدنيا لا ثمن لها .

● فى أحد برامج الاذاعة سأل جروشو ماركس أحد الأشخاص هل يعرف الاسراف كيف يكون ؟ ... أجاب الرجل : بكل تأكيد فقد تزوجته !

● أيها الموت يا أعز أصدقاء الانسان وأرفقهم واحناهم عليه .
((برنز))

● أختار أصدقائى من نظراتهم الحلوة وأختار معارفى من أخلاقهم الحسنة ، وأختار أعدائى من ميزاتهم وملكاتهم . وقلما يحسن الانسان اختبار أعدائه .
((اوسكار وايلد))

● الذى له زوجة وأطفال قد أعطى العقبات التى تحول بينه وبين الثروة. انهم يحولون دون الأعمال الكبيرة سواء كانت للفضيلة أم للرذيلة .
((فرانسس بيكون))

نماذج من الفن المكسيكي



على هاتين الصفحتين جملة صور من الفن المكسيكى عرضت فى لندن بأذن من رئيس الجمهورية المكسيكية الذى سمح للمعرض المكسيكى بزيارة بريطانيا بعد جولة قام بها فى أوربا ، قبل عودته الى بلاده ٠

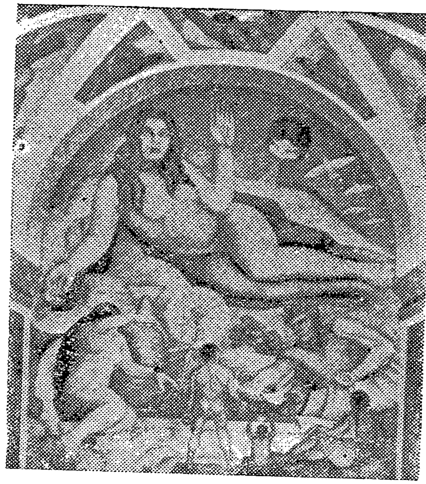
ويمتاز الفن المكسيكى بأنه وثيق الصلة بحياة الشعب ، ولا يعرف تاريخ هذا الفن بالتحديد ، وأول ما عرف عنه يرجع الى سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد حين كان الهنود المكسيكيون يزرعون الذرة ٠

والصورة الاولى الى اليمين للمصورة « السيرياليت » المشهورة « فريدا كاهلو » والوجه الذى يظهر على جبهتها هو وجه زوجها « دييجو ريفيرا » ٠

والصورة التى فوق هذا الكلام تمثال للعذراء وكأنها ترسل الهدايا من السماء وقد نحتها مثال غير معروف من القرن الثامن عشر ٠

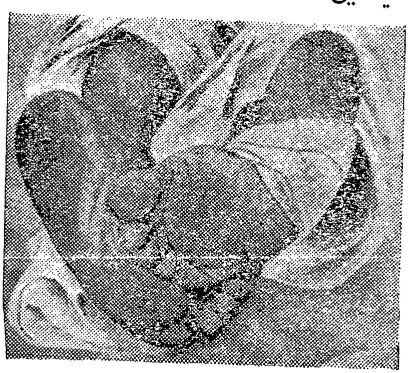


والصورة الاولى الى اليسار للمصور « دييجو ريفيرا » وقد صور الأرض الى اليسار والسماء الى اليمين ، كما صور هبات الطبيعة للارض الام ٠ وهى نوع من التعبير عن الروح الدينى الذى سيطر على المكسيك فى أدوار طويلة من تاريخها ٠ ويلاحظ الفرق الواضح فى هذه الناحية بين المعتقدات الدينية فى المكسيك وفى غيرها من الدول ٠



والصورة التى تحت هذا الكلام بريشة . ج . ميزا وتصور أقدام صبى هندى وهو يصلى وقد امتاز هذا الفنان بقدرته الخارقة على التعبير عن آلام الحياة .

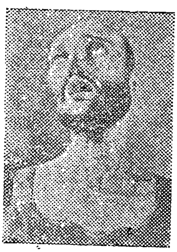
والصورة التى الى اليسار مشغولة من الخشب وقد صنعها الفنان سان « ديجو دى الكالا » وهى لأحد القديسين .



والصورة التى الى جوارها تمثال من الحجر لأحد آلهة « ازتك » الذى امتاز بالقسوة والصرامة ومطالبة عبيده من الآدميين بالتضحية .

وقد رزىء العالم الفنى المكسيكى فى العام الماضى بوفاة « جوزيه كلمنت اوروزكو » الذى امتازت صوره بقدرة تعبيرية عجيبة ودراسة عميقة لاهل المكسيك ، ولكن لا يزال يوجد من نوعه فى المكسيك « سيكروس » و « ومدنتجرو » و « ميزا » ومن صوره « أقدام الصبى الهندى » وهى من أروع ما اشتمل عليه المعرض المكسيكى .





ويظهر أن الجيل الجديد من الفنانين المكسيك قد اتجه الآن الى تصوير الفتيات الجميلات ، وهذا تطور يتفق مع روح الفن المكسيكى الذى امتزج فى كل ادوار تاريخه بالحياة وأجاد التعبير عنها .

● من يدرى لعل قراءة هذا المقال تفيدك فى الحصول على الزوج الذى لم تحصلى عليه بعد ... أو طال انتظارك له .

فاتها قطار الزواج

كانت عيناها الزرقاوان تقدحان غيظا وحنقا ، وهى تقص على قصتها . قالت لى : « لقد تزوج جميع صويحباتى الا أنا . اننى أخطو نحو الثلاثين دون أن يخطو أى فتى نحوى . يا لضيعة الآمال ! »

ثم مضت تطرى جمالها وتصف رشاقة حركاتها وتندب الحظ لأنها لا تجد فتى الأحلام . قالت انها تغشى حفلات المجتمع الراقى وتخالط الناس ولكن رجلا واحدا لم ترق فى نظره لدرجة أن يطلب يدها . وان اليأس ليستولى عليها ويمتزج بمشاعر الغيظ والحنق فيها .

وحتى ذلك الحين لم يكن شعورها غير حسد خفيف وغيرة يسيرة من زميلاتها اللاتى سبقنها للزواج . ولكنها اليوم صريعة خوف رهيب ، خوف يهيىء لها ان شمس شبابها قد تغرب قبل أن تلاقى « ذلك المنشود » . ولعل الناس من حولها قد بدأوا يلاحظون تغيرا ملحوظا فيها منذ أن تملكها ذلك الخوف الرهيب .

فهى اليوم تسخر بالدنيا وتهزأ من البشر ، وتزهد أشد الزهد فى الاتصال بالناس ، وترتبك أشد الارتباك اذا ما اضطرتها الظروف لذلك الاتصال . وأدهى من ذلك انها فقدت ايمانها بالدين ويئست من روح الله ، وكانت من قبل عونا لها وملاذا .

وهكذا اجتمع عليها هذا الثالوث البغيض ، من خوف ومرارة ويأس ، يجتاح كيانها ، ويعصف بروحها ويسرى فيها مسرى السرطان فى الجسد .

* * *

ولما وصلت الى نهاية قصتها رأيت عينيها الجميلتين تسحان بدمع هتون وكان أول ماخطر لى هو : ماذا يستطيع علم النفس أن يقدم لهذه المحطمة ؟

فقلت لها : « أن مدى عونى لك يتوقف على اجابتك لهذا السؤال : هل أنت مستعدة لكى تواجهى الحقائق كلها ؟ ان بعضها يتناول نفسيتك التى تجهلينها وقد يؤلمك ، وبعضها لا يسرك ولا يرضيك فلا تحاولى انكاره ! »

فهزت كتفيها وصعرت خدها

وجعلت تقول : « أنا لا أحب الكريه من الأمور! ثم اني لاأفهم ماذا تعني بالحقائق التي تؤلم ، والحقائق التي لا تسر أو ترضى ؟ »

فأجبتها : « ها أنت ذى تعطيني مثلا طيبا لما أريد ! انك لاترغبين في شيء كريه . وأكبر ظني انك قد دللت في صغرك وأفسدت »

فأجابتني ان نعم .

فقلت لها : « هذا ما أرمي اليه ! انك اليوم ، ومن حيث لا تدرين ، تودين ان لو تسير الأيام وفق مشيئتك وهواك وهذا واحد — وواحد فقط — من أسس مشكلتك . لقد شببت واهتمامك بنفسك يطغى على اهتمامك بمن حولك ولذلك لا تعرفين لذة السمر ولا حلاوة الحديث مع الآخرين . ولذلك لاتقدرين أن تشغلى نفسك بما يشغل غيرك — لا سيما الرجال ! »

وبهذا بدأنا بداية طيبة في حالة ناجحة . فقد كانت « بتى » ذات عقل راجح وشعور مرهف . واستطاعت أن تواجه حقائق مرة وصعابا كثيرة . ولذلك لم يستغرق علاجها — اذا استطعنا أن نسمي مثل هذه الأحاديث علاجا — سوى وقت قصير . ولم تكن المسألة مسألة علاج نفسي ، بقدر ما كانت مسألة تعاون صادق لتحليل نفسيتها وتربيتها من جديد .

وأخيرا حلت « بتى » عقدتها ، ولقيت « فتاها » لأنها لما وجدت نفسها الحقة استحالت نقائصها ، التى كانت فيما مضى تصد عنها الرجال ، الى سحر آسر وجاذبية طاغية ...

فلندرس الآن تلك « الحقائق المرة » التى لما أميط عنها اللثام ، قربت لصاحبتنا الأماني وأدنت لها الطلاب :

كان تسليم « بتى » لتعاليم العلاج أولى الخطوات وأهمها . فمنذ أول الأمر أبدت هذه الفتاة استعدادا طيبا لتسمع كل كريه من أجل سلامتها هى ! وأخذت تنظر الى ما ينكشف لها من أمر نفسها نظرة جد واعتبار ، وحرصت أن تجند قواها كلها لتقوم ما أعوج .

وفى نهاية العلاج أدركت انها لولا استسلامها هذا ما استطاعت « السيكولوجيا » أن تقدم لها ذرة من خير .

وأول ما اتجهت اليه جهودنا هو أن نحل عقدة الحنق والغيظ فيها . ومن حسن الحظ أن تلك العقدة لم تكن قد تغلغلت فيها تماما . ويجب ألا ننسى أن « بتى » كانت خير مثل للحالة التحويلية الناجحة ، فقد بادلت طبيبها الأفكار والمشاعر ، والوجدان ، ووجدت أن نظرتها الفلسفية للعالم والحياة قريبة أشد القرب من فلسفة طبيبها . وبذلك استطاع هذا أن يطرد من أفق حياتها مشاعر الخوف والغضب والغيظ والجبن جميعا .

وما فى ذلك غرابة أو غموض ! فهذا مايحدث بين كل شخصين ينجذبان لبعضهما الآخر بدافع الغريزة والوجدان لا التعقل والفكر . وهذه حقيقة لعلنا جميعا نلاحظها : فنحن قد نحب بعض الناس من أول نظرة ، وقد نكره

بعض الناس من أول نظرة أيضا . وليس لذلك كله من سبب معقول ! وهكذا استطاعت «بتى» بتلك الثقة التى وضعتها فى طبيبها أن تواجه أمر الحقائق ، وبدأ فجر أمل مشرق وضاح يملأ نفسها ، ويبدد ظلمات الحنق والوحشة والغيظ فيها .

وكانت الخطوة التالية هى معالجة انطوائيتها ومن زلات لسانها وضح لها شيئا فشيئا أن تحت اهابها ذلك النضر الجميل ، تقبع أنانية منكرة ، وينزوى تعلق بالذات بشع .

فقد كانت ، مثلا ، شديدة الاحتفال بهندامها . وما فى ذلك ضير . فالاناقة تدخل على البال المسرة وتحفظ للنفس قيمتها . ولكن الأمر لم يكن كذلك فى حالة « بتى » هذه . فقد كانت تتأنق لتجذب اليها العيون .. ومن ثم اتجهنا نحل تلك النزعة الأنانية التى تطغى عليها ، وهى نزعة كانت حتى ذلك الحين مجهولة لديها تماما .

كانت ذاتها قبلتها ، فهى لا تفكر الا فى نفسها ، ولا تشغل بالها الا بما تظنه كلام الناس عنها . فهى تلف وتدور حول شخصيتها . وكان أمرا صعبا أن تتربى فيها غيرية تحفل بأمر الناس ، ولكن الزمن والهمة ذللا كل صعب .

وشيئا فشيئا أخذت « بتى » تتعلم أشياء لم تكن من قبل تعلمها .

فعرفت ، مثلا ، أن الرجال وهم يختارون شريكة حياتهم لا تستهويهم تلك الفتاة التى تحب أن تأخذ كل شىء ولا تعطى شيئا ، ولا تستهويهم تلك الفتاة التى لا تنتظر منهم غير أن يهيموا فى هواها ويتعشقوا مفاتنها واناقتها .

وهكذا أخذت « بتى » نفسها باهتمامات جديدة . فابتدأت تتعلم فن الحديث حتى حذقته . وابتدات تتخلص من التمادى فى اللجاج والتعصب للرأى ، اللذين لم تلاحظهما فى نفسها من قبل ! فابتدأ المعارف يدعونها بعد اهمال ، والرجال يحفلون بها بعد تنكر .

ثم ابتدأت تتخذ خطوات عملية : فبدل أن كانت تزحم عقلها بأفكار خيالية تستوحيها من سقط القصص ورخيص الأفلام ، انخرطت فى دراسات ليلية تتعلم فنون المطبخ وتدرس حياكة الملابس .

وكنت ، فى أخريات جلساتنا ، أسمع منها أنها تشعر بأمل كبير فى أن تعثر قريبا على « ذلك الموعود » ، وانها جد سعيدة . أن تهيىء نفسها لحياة الزوجية المقبلة .

وهكذا شيعنا ذلك الخوف من الا تلقى زوجا

وثابت « بتى » الى دينها بعد أن صبئت ، ولعل تلك الثقة فى الله التى عادت اليها هى التى مكنت فيها دواعى البشر والطموح ، وكانت نوازع الغيظ وحياة الانطواء السابقة قد عصفت بها عصفا شديدا .

ومعظم مرضاى عوانس يسلمهن القلق والهم والكمد والخوف الى اليأس من عدل السماء ولقاء الشريك ! وأساس ٨٠٪ من هذه الحالات هى تلك العناصر التى درسناها فى حالة صاحبتنا « بتى » .

وتستطيع كل فتاة اذا ما اتخذت الطريق الصحيح أن تبدل من همها راحة ومن خوفها أمنا .

فاذا لم تكن مشاعر الحنق والغيظ قد استفحلت واستشرت ، واذا لم تكن هنالك مكابرة لتلمس الأخطاء والنقائص فقراءة مقالة كهذه قد تحل العقدة ، وتبدل النفس ، وتغنى عن الطبيب .

عن مجلة « سيكولوجى »



حصاد المحيط

للكاتب « دونالد كولد روس بيتي » في مجلة « سبكتيتور »

لا نزال الى يومنا هــذا ، نسمع أسطورة بحر (السارجاس) التى تقول انه يوجد بمنطقة السكون بالمحيط الأطلنطى ، اقليم شاسع منخفض نمت فيه حشائش السارجاس واستطالت كثيرا وهى ذات سر عجيب ... فاذا خطر يوما لملاح مغامر أن يجوس تلك المملكة الصامتة ، فان حشائش السارجاس التى تدور طوع تيارات مبهمة تلتف حول قاربة فيصبح فى حالة عجز وخور ، وتفوح رائحة عفنة كريهة ثم يتلاشى القارب بمن فيه فى ذلك الاقليم القاتل .

وفيما مضى ، نفى رواد المحيط هذه الأسطورة الشائعة .. ومع ذلك فان بحر « السارجاس » موجود فعلا ، ويحده شرقا جزر « آسور » البرتغالية وغربا جزر « باهاما » و « الأنتيل »

وفى هذا البحر نبات اسمه «سارجاس» لونه أسمر يميل الي الصفرة وتنساب منه عروق طويلة تدرك سطح الماء ، وفى آخرها حويصلات معبأة بالهواء ترى عائمة على مياه المحيط المتماوجة وقد أكد ملاحو أوروبا القدماء الذين رافقوا كريستوف كولومب ، انهم شاهدوا تلك الحويصلات وهى تدور حول سفنهم بينما هم عبر المحيط نحو الغرب عام ١٤٩٢ ، فتولاهم الخوف من أن تعترض طريقهم تلك الصخور الكبيرة التى تختفى تحت سطح الماء وتنمو عليها الحشائش البحرية ... وعندئذ قاموا بقياس عمق تلك المنطقة ، فاذا هى بعيدة الغور .. اذن ، فهذه الحويصلات قد نبتت عيدانها فى أرض ذلك العمق البعيد ! وأخيرا فكر بعض العلماء فى

الكشف عن «السارجاس» ... فجابوا بقاع المحيط الأطلنطى بحثا عنه ولكنهم لم يعثروا عليه ... ثم سافر آخرون بعدهم ببضعة أشهر وقالوا انهم اكتشفوه بكثرة وهنا نقول : ان السارجاس اذا ما ظهر فانه يكون على هيئة حقل العلف الكثيف ... أما اذا اختفى فذلك ان النباتات القديمة تكون قد فنيت وتهالكت عروقها الطويلة وتكون النباتات الصغيرة لم تزود بعد بتلك العروق الطويلة ذات الحويصلات التى تطفو على سطح المحيط .

* * *

والنباتات البحرية ليست فى حاجة الى أن تحاط بالأساطير لكى تكون احدى العجائب لأنها فى الحقيقة أعجوبة العجائب . ولما كنت أقيم عند شاطىء كاليفورنيا العريض المنبسط ، فقد شاهدت هناك حشائش بحرية تعد من الحشائش العملاقة فى عالم البحار ... واسمها « سكوايا » وهى تنمو فى الأغوار البعيدة وسيقانها لينة ولكنها متينة ويمكن أن تطول الى ٤٥ مترا ، وأوراقها سميكة كأوراق شجرة المطاط ومن نبات السكوايا ما يعمر طويلا كأشجار اليابسة ويكون نموها بطيئا .. أما الأخرى التى لا تعمر غير سنة واحدة فان نموها ذاك العظيم يتم فى فصل واحد .

وبالقرب من أشجار السكوايا ، نباتات هشة نبتت هى الأخرى فى ذلك العمق السحيق وجعلت تلتف حول أعواد السكوايا حتى أشرفت على سطح الماء ثم راحت عروقها الممتدة الطويلة تتلاعب مع الأمواج .. وان منظرها ليدعو الى التفكير فى أختها الأرضية « اللبلابة » هذا ، بينما أرض المحيط تختلج فيها نباتات أخرى تشبه الطحلب والسرخس من نباتات اليابسة وتلك هى احدى غابات المحيط التى جاورت شاطىء كاليفورنيا .

ومن بين النباتات التى تنمو فى أعماق المحيط ما يشبه الأزهار البرية ، وهى ذات ألوان جميلة زاهية ورسوم بديعة .. وأجملها جميعا أشجار تشبه أشجار حيوان المرجان ... وهنا نسميها أشجار المرجان النباتى ، وهى تنمو فى خليج « نابولى » وفى مياه « كى وست » بفلوريدا . ومما هو جدير بالذكر أن أشجار المرجان لها دعامات جيرية راسخه ، فكثيرا ما اشتركت فى تعبيد أرض نمشى عليها وتلك هى الجزر وشبه الجزر : انها تتقارب وتنمو وتتكاثف على سطحها طبقات مكلسة ويشاركها فى هذا أشجار المرجان النباتى متقدم الذكر ، التى نمت بالقرب منها وامتصت من جيرها وهكذا تعاونت هذه العناصر البحرية فى تصميم وهندسة الكثير من الجزر وشبه الجزر .

وأعود الى شاطىء كاليفورنيا حيث أقيم .. فأقول انى وأنا أرسل أنظارى الى سطح المحيط أشاهد ذروة غابة بحرية يقرب عرضها من ١٥٠ مترا ، وتمتد فى شريط أسمر على مدى ما يدرك البصر وهى تسير مع تعرجات الشاطىء وأرى بين آونة وأخرى طيور « الدنكلة » البيضاء وطيور « البلشون » الأزرق الكبير وقد وقفت ثابتة مطمئنة فوق أعالى أشجار الغابة البحرية العميقة ، ومما يسترعى النظر حقا ، ذلك النوع الغريب من مواخر البحر وقد أتى يشق مراعى المحيط — انه صندل متين أتى يحصد النباتات البحرية !

والصندل مجهز بنصل حاد طوله ثلاثة أمتار قد ثبت فى مقدمته فى وضع منحدر ليقطع النباتات البحرية تحت الماء ، وكلما حصد كفايته من هذا المحصول الثمين ذهب يودعه السفينة المنتظرة هناك .

وفى أثناء الحرب العالمية الأولى ، وقد أصبحت البوتاسات الألمانية بعيدة المنال ، راح الحلفاء يطلبون نباتات البحر العملاقة — ومنها السارجاس — اذ تحوى ذلك المعدن العظيم الأهمية ، وتحوى كذلك « الأسيتون » و « استيات الكلسيوم » المحصول الضرورى لصناعة البارود .

* * *

كما أن نباتات البحر الطويلة هذه ، بعد أن اتخذت هيئة « أجار — أجار » فى المعمل الكيمائى ، فانها ساعدت على اتساع محيط العلم وفى انقاذ الكثيرين من بنى الانسان . ومنذ سبعين سنة مضت ، كان الدكتور « روبير كوك » الشهير الذى اكتشف مرض السل الدرنى ، يبحث عن مادة لتربية الباكتريا ، فأشارت عليه زوجة زميله الدكتور « ريشارهيس » أن يجرب مادة كانت هى تستعملها لحفظ المأكولات ، وقد حصلت السيدة على هذه الطريقة من صديق هولاندى من جزيرة « جافا » وهذه المادة هى — الأجار — أجار ومعناها بلغة ساكنى شواطىء المحيط — جيلاتين النباتات البحرية . وقد لعب الأجار — أجار ، دورا ملحوظا فى خدمة العلم فهو يظل محتفظا بحالته لا تؤثر فيه الحرارة فى فترة توليد الباكتيريا . وهو يستخدم فى جملة أشياء مختلفة ، منها الأعضاء الصناعية وجراحة الأسنان ، وتحسين زراعة النباتات السحلبية وصقل الفطائر .

* * *

وابان الحرب العالمية الثانية ، منع عن الحلفاء الأجار — أجار اليابانى ولكن أجار النباتات الحمراء عند شواطىء الباسيفيك كانت كافية لحل هذه المشكلة ، وتعد عملية حصد هذه النباتات من أخطر العمليات وأشقها .. وهذه النباتات عبارة عن شجيرات قصيرة حمراء تأخذ مكانها بالقرب من النباتات العملاقة على أعماق تتفاوت بين ٥ و١٠ أمتار ، وتتكون حملة حاصدى أشجار الأجار ، من : الملاح ، وباسط الحبل ، والغواص . وينتقل الغواص فوق الصخور الوعرة وهو يتحسسها فى حذر تحت الظلال وفوران الأمواج ، بحثا عن تلك الأشجار الحمراء القانية ذات الأوراق الدقيقة ، ويعمل الحصاد فى جذوعها بالمنجل ، ثم يعبئها فى سلة من السلك المعدنى ، وبعدها يعطى الاشارة فترفع ، وينتهز الحصادون أيام هدوء البحر لجنى هذا المحصول الثمين .

وعلى شاطىء انجلترا الجديدة ، يذهب جامعو الطحلب بقواربهم يحصدونه بوساطة المجارف . والطحلب معروف من طهاة المدرسة القديمة كمادة لعمل (البالوظة) وهو يؤدى ما يؤديه الاجار — أجار ، والطحلب يتسلل الى عدة أنواع مما تحويه حياتنا اليومية ،

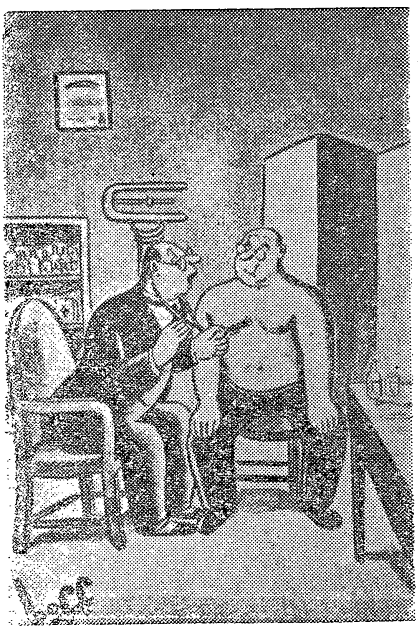
فالفضل الأكبر فى طعم الدندرمة اللذيذ وقوامها المطاط الذى لا يسرع اليه الذوبان يعود الى طحلب البحر ، والذين يعملون فى جمع الطحلب لا تصاب أيديهم بالقشف ، بل هى ناعمة لطيفة .. ولذا فقد استنتج الكيمائيون أنه يحوى مادة ينبغى أن تكون أساسا لعمل ماء نافع للاغتسال .

* * *

أما ما يثير العجب فعلا ، فهو أن ما تؤديه أو نستهلكه كل يوم ، فيه خلاصات (الألج) وهو اسم جميع مزروعات البحر ، ويشترك الألج فى صناعة المصابيح الكهربائية ، ويدخل فى تركيب بودرة لتنظيف الآنية بغير مشقة ، كما يستعمل فى تركيب الأدهنة المنبتة للشعر التى تستعملها النساء ، وكذلك نجد أثره فى أقراص الاسبرين .. وهو يلعب دورا مهما فى تجهيز النسيج ، اذ يعطيه الكثير من المتانة .. كما يصنعون منه نسيجا غير قابل للاحتراق .. وكذلك يصنعون نوعا من الحرير الصناعى من قش البحر (الحامول)

وقد اكتشفوا من زمن طويل ، ان الحامول فيه القوة الكافية التى تجعل الأرض الجائعة تسترد ما اختلسه منها البحر : النترات الثمينة والفوسفات والبوتاس والمانجانيز ، تلك المواد الضرورية ، لأن هذه المواد لا تكف دواما عن الانجذاب الى البحر وتترك الأرض غير صالحة للزراعة . وفى أوروبا يقدمه سكان الشواطىء الى بهائمهم لأهميته الغذائية .. وفى الدانمارك التى اشتهرت بالشواطىء الجميلة والماشية السمينة ، يعد الحامول من المحصولات التى يعتمدون عليها فى اطعام البقر .. وفى أمريكا طائفة من أصحاب الزرائب الشهيرة يخضعون لنظام زيادة التغذية مستعملين لذلك الألج المجفف ، وقد ضربوا الرقم القياسى من بضع سنين فى انتاج اللبن .

وهناك من المخلوقات البشرية من أراهم من العقل والفهم بمكان كبير ، وهم أهل اليابان والصين وأهالى جزر بحار الجنوب واسكيمو جرولاند ، فانهم جعلوا للمزروعات البحرية مكانا ممتازا عندهم فمنها يتخذون بقولا مفضلا ! ومن الثابت قطعا أن بعض النباتات البحرية غنية جدا بالفيتامينات أ-ب-ث واليود . وانى أقرر أنه ليس فقط من أجل صفات الألج الطيبة تلك أن حساءه يتخذ مكانا على مائدتى ، ولكنى أحب فيه أيضا طعمه اللذيذ ونكهته اللطيفة فأجمعه عند الشاطىء ، وأقول أخيرا ان حصاد المحيط يقدم الى الانسانية ثروة عظيمة لا نزال بعيدين عن أن نسبرغور فائدتها الكبيرة .



— بالله يا سيدى كفى تفكيرا فى النساء فانك تكاد تخرق طبلة أذنى .

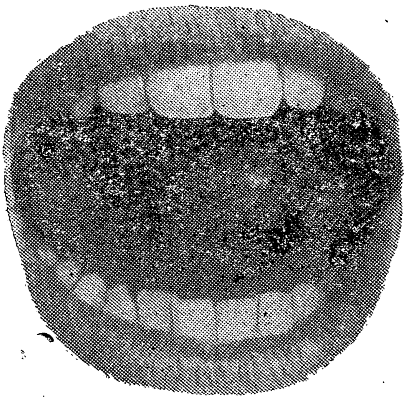
● ان العلاقة بين الأسنان والغذاء الذى تتناوله أدق مما تظن !

ما يجب أن تعرفه عن أسنانك

« رالف روبرتسون » فى « بكتشر بوست »

ان أمراض اللثة والأسنان هى بلا ريب أوسع أدواء الحضارة الحالية فى العالم انتشارا . ومن بين هذه الأمراض يجىء تآكل الأسنان فى المقدمة ، وفى بريطانيا يقفز عدد المصابين به الى ٩٨ من كل ١٠٠ . وفى أثناء الحرب الأخيرة أظهرت الفحوص الطبية الدقيقة أن واحدا فقط من بين ١٠٠ عامل كان يتمتع بفم سليم وأن أكثر من نصف البالغين من الجنسين ممن تعدت أعمارهم ٤٠ عاما يأكلون بأطقم من الأسنان الصناعية وأن آلافا ممن لم يتجاوزوا العشرين قد خلعت أسنانهم كلها نتيجة عطبها الذى جاء مبكرا .

وأوضحت سجلات شركات التأمين أن ٣١٠٥ أطفال قد تم فحصهم ، فاذا ٢٣٪ من الذكور و ١٧٪ من الاناث يحتاجون الى أسنان صناعية كاملة . وكان متوسط أعمار هؤلاء ١٧ عاما . أما الذين بلغوا سن ١٩ فقد ظهر أن ٣٩٪ من الذكور و ١٩٪ من الاناث يحتاجون مثل هذه الأسنان . وبين مجندى الجيش — فى بريطانيا أيضا — ممن يبلغون الثامنة عشرة ظهر أن ٢٨٪ يستطيعون مضغ طعامهم دون متاعب وأن ١٩٪ ممن بلغوا سن ٢٥ و ١٤٪ فقط ممن بلغوا سن ٣٠ يستطيعون ذلك . وكانت هذه الاحصاءات لعام ١٩٤٧ وبين كل مائة طفل فى مدارس منطقة لندن فى العام نفسه كان ١٢ فقط يتمتعون بأسنان خالية من التآكل أو العطب من أى نوع . وقبل ذلك قام مجلس مقاطعة لندن بفحص أطفال المدينة — عام ١٩٤٣ — ممن بلغوا سن الخامسة فاذا ١٥٪ منهم فقط يتمتعون بأسنان سليمة . وكان هذا خيرا مما اكتشفته السلطات الطبية فى اسكوتلندا من أن ١٠٪ من



أطفال الشعب هم الذين لهم مثل هذه الأسنان . وفى عام ١٩٥١ أحصيت الأسنان المخلوعة من أفواه الأطفال الانجليز فاذا هى ١٫٥٢٦٫٠٠٠ من الأسنان اللبنية و ٢٧٥٫٠٠٠ سنا دائما ووجد نصف الأطفال فى الثانية لهم سن أو اثنتان معطوبتان وليست الولايات المتحدة الأمريكية أسعد حالا ، حيث يكاد يظهر عطب الأسنان فى أفواه ألوف من الأطفال مع ظهور الأسنان نفسها . ومن الحقائق التى أثارت الدهشة حقا أن وزارة البحرية الأمريكية اشترطت أن تكون الأسنان السليمة لمجندى المارين (فرق الكوماندوز للاسطول) ١٢ من ٣٢ . ثم اضطرت الوزارة الى الغاء هذا الشرط لتعذر وجوده فيمن تقدموا من زهرة الشباب للانخراط فى سلك هذه الفرق

هل عرفت هذا ؟

ومن أغرب الحقائق وأهمها كذلك أن عطب الأسنان كان نادر الحدوث فى شعوب ماقبل التاريخ. وهو نادر أيضا بين القبائل البدائية فى وسط أفريقيا فى الوقت الحاضر بل وبين الشعوب المتقدمة التى يحصل أفرادها على طعام طازج مكتمل العناصر الغذائية .

وقد اتضح بفحص جماجم انسان ما قبل التاريخ فى بريطانيا أن ٣٪ فقط من أسنانها كان معطوبا . ومن جماجم الماؤورى فى نيوزيلند كان ١٪ من الأسنان غير سليم . كما اتضحت الحقيقة نفسها من فحص جماجم الموميات المصرية القديمة .

أما بين الجماعات البدائية الحالية فان ٥٪ فقط من بين سكان شرق جرينلاند من الاسكيمو يعانون عطبا فى أسنانهم وذلك من بين البالغين لأن الأطفال لا يعرفونه على الاطلاق . وقد فحص العلامة بيرسن ٥٢٥ جمجمة من موتاهم فيها ٥٦٠٦ سنا دائما و ١٤٦ لبنية فاذا فيها جميعا سنان معطوبتان فقط ، ونسبه عطب الأسنان بين قبائل المساساى الافريقية لاتتجاوز ١٫٦٪ . وقد وجد العالم برايس أن نسبة العطب تقل فى أركان معينة من الجماعات — حتى الراقية منها — فى سويسرا وفى جزر الهبرديز وجزر جنوب المحيطين الهادى والاطلسى وأفريقيا واستراليا ونيوزيلند (خاصة بين الماؤورى) وفى أمريكا الجنوبية . ففى قرية سكالباى فى جزر الهبرديز فى شمال انجلترا وجد أن ١٪ فقط من أسنان الأطفال قد أصابها العطب فى حين أن ٣٢٪ من أسنان أطفال مدينة ثاربرت على بعد ١٠ أميال من هذه القرية كانت متآكلة . وقد تأكد هذا

الباحث أن الأمر يعود الى اختلاف أنواع الطعام فى المكانين من حيث نوعه وطهيه ، ووجد أن نسبة عطب الأسنان بين الاسكيمو هى ٩ر٢٪ وفى شعوب شمال أفريقيا ٦ر٣٪ وفى شيلى ٧ر١٥٪ وجزر فيجى ٢ر٥٪ وبين سكان استراليا الأصليين ٣ر٢٪ وبين سكانها البيض ٩٠٪ وفى الملايو ٥ر١٢٪ وفى بريطانيا ٩٨٪ .

آراء قديمة وحديثة

وقد ظن أطباء الأسنان حتى نهاية القرن التاسع عشر أن المادة الصلبة للأسنان لا حياة فيها وأنها بعد أن يتم تكوينها لا تتأثر اطلاقا بما قد يطرأ على الجسم من تغيرات . كما ظنوا أيضا أن هذه المادة تتأثر بالعوامل الخارجية من صدمات وأطعمة وسوائل ودرجات الحرارة المختلفة فقالوا ان الكربو هيدرات ـ التى توجد أكثر ما تكون فى الدقيق والسكر ومشتقاتهما ـ تتحول بفعل بكتيريا اللعاب الى أحماض أهمها حمض اللبنيك وهذه تذيب عظام الأسنان رويدا . وهو تفسير لعطب الأسنان يستند الى الحقيقة العلمية ما فى هذا شك . ولكن قام بعد ذلك رأى علمى جديد بنى على أن بكتيريا الفم تهاجم مادة البروتين العضوية التى توجد فى السن فتلتهمها وتنهار بذلك السن . وقد وضح ذلك من وجود مادة حمضية هى خليط من بقايا الطعام واللعاب ملتصقة بأجزاء الأسنان المعطبة . ولكن هذا الرأى ما زال يعجز عن تفسير حقيقة غريبة هى أن أسنان البدائيين من البشر لا تتأثر بتراكم هذه المادة على الاطلاق .

وقد اكتشف الاخصائيون أن مينا الأسنان ـ مادتها الصلبة ـ تتأثر بالماء وبما قد يختلط به من أملاح . وثبت ذلك بالبرهان العلمى اذ استعملت فى التجارب مادة الكلسيوم ذات النشاط الاشعاعى فأعطيت كجزء من غذاء بعض الأفراد فوضح أن هذه المادة وصلت عن طريق الدم الى أجزاء مادة الأسنان الصلبة حتى ظهرت على السطح . وبهذا انهار الرأى القائل بأن هذه المادة تتأثر من الخارج فقط وبأن اللعاب لا يتأثر بما يطرأ على الجسم من انفعالات وتغيرات عضوية . وقد تم انهياره بعد أن كشف الاخصائيون عن حقيقة هامة هى أن اللعاب فى أفواه الذين لا يعانون عطب الأسنان يفتك بالبكتيريا المتجمعة فى الفم فلا تستطيع ايذاء ما حولها . كما ثبت أيضا أن فى الاستطاعة ايقاف عطب الأسنان بتغيير كميات الأغذية وأنواعها . مما يقطع بأن مينا الأسنان تتأثر بما يجرى على الجسد من تطورات .

وقد عزز ذلك ما وجد من أن الجسد الصحيح يندر أن تكون أسنانه معطبة رغم الاسراف فى تناول الأغذية الكربوهيدراتية التى يدخل الدقيق والسكر فى كثير منها . بل تشير الدلائل العلمية الى أن التغذية الحسنة التى يدخل فيها الطعام الطبعى الطازج الخالى من تعقيدات الطهى الحديث ومن آثار الحفظ الطويل قد تكون سر النجاة من عطب الأسنان . اذ حدث فى كثير من الأحيان أن أصيبت الجماعات البدائية بهذا الداء بعد أن أصبح غذاء أفرادها أقرب الى غذاء المتحضرين العقد . ففى عام ١٩٣٢ كان سكان قرية ترستان داكونها فى شرق الكنغو وعددهم ١٦٣ لا يأكلون سوى طعام بدائى بسيط فكان ١٣٠ منهم يتمتعون بأسنان طبعية صحيحة . حتى اذا قدم عام ١٩٣٧ بعد أن طعموا أغذية محفوظة وأخرى معقدة الطهى يدخل فيها الدقيق الأبيض والسكر المكرر هبط

هذا العدد الى النصف وفى عام ١٩٤٥ أصيب ٥٠٪ من أطفالهم بعطب الأسنان .

* * *

وقد يكون بعض أطباء الأسنان على حق اذ يعتبرون أن السكر هو المسؤول الأول عن هذه الكارثة فى أنحاء العالم . ففى بريطانيا كان متوسط استهلاك الفرد الواحد من السكر عام ١٧٠٠ هو ٣ أرطال طول العام وفى عام ١٨٠٠ قفز المتوسط الى ٢٢ رطلا وفى عام ١٩٢٩ الى ١٠١ رطلا أى ثلاثة أضعاف متوسط استهلاك الفرد فى ايطاليا وأسبانيا . ويأكل الأمريكى فى العام الواحد ١٢٠ رطلا من السكر أما فى نيوزيلند فيستهلك ١٣١ رطلا وأمريكا ونيوزيلند هما أكثر بلاد العالم اصابة بمرض عطب الأسنان فتخفيض قدر السكر الذى يأكله الفرد ومنعه من استحلاب الحلوى وسيلة حاسمة لايقاف المرض .

ولكن السكر ليس هو العامل الأول والأخير فالنوع غير المكرر منه لا يؤذى الأسنان كما أن الغذاء الكامل يمنع أثر السكر المكرر حتى اذا أكل الفرد كميات كبيرة منه . وقليل من الجماعات المتحضرة يتمتع بمثل هذا الغذاء . فقد أثبت برايس أن طعام البدائيين فى استراليا وهم لا يعانون شيئا من عطب الأسنان يبلغ من حيث ما فيه من أملاح معدنية أربعة أمثال طعام البيض هناك ومن حيث ما فيه من فيتامينات عشرة أضعافه .

دروس الحرب المنسية

وقد هبطت نسبة عطب أسنان الأطفال فى أحد عشر قطر أوربى أثناء الحرب الأخيرة وكانت أشد درجات هبوط المرض فى سنوات ما بعد الحرب وخاصة عامى ١٩٤٧و١٩٤٨ . ويرجع الاخصائيون أن قلة وجود السكر هى السبب. وأن أثر هذه المادة على الجسم نفسه أشد من أثرها على الأسنان مباشرة . فقد لوحظ أن الصحة العامة للأفراد فى هذه الأقطار قد تقدمت ولم يكن سبب ذلك قلة كميات السكر وحده فان الدقيق الأبيض كان نادر الوجود أيضا كما ازداد استهلاك الخضروات وقل تناول الحلوى واحتاج الأفراد الى مضغ الأطعمة الطازجة بعد أن انقطع ورود الأطعمة المحفوظة . وكان لهذه الأطعمة الطازجة وخاصة الخضراوات الفضل فى تنظيف الأسنان من بقايا الغذاء وفى اطالة وقت المضغ مما يسيل اللعاب فى مقادير أكبر فتخف الأحماض ويضعف أثرها وتقوى اللثةوتتماسك.

ماذا يستطيع الطبيب ؟

وعمل طبيب الأسنان يأتى فى مقدمة أسباب المحافظة عليها . فملء ما قد يطرأ من تجاويف يبطىء من تقدم المرض ان لم يوقفه تماما . وترميم الأسنان من آن لآخر يؤخر النهاية المحتومة . ولكنه لا يمنع تآكلها . وليس معنى هذا أن وجود أطباء الأسنان كفيل بالقضاء على أمراضها فان تلك الأمراض تزيد انتشارا حيث يكون أطباؤها أكثر عددا . ففى السويد طبيب أسنان لكل ٢٣٠٠ فرد وعيادة أسنان كاملة لكل ٥٠٠ طفل فى المدن حيث تفحص أسنانهم كل ثلاثة شهور ومع ذلك فان أندر شىء فى السويد هو الفم السليم . وفى أمريكا عدد من أطباء الأسنان تفوق نسبته ما فى السويد ورغم ذلك فهم لا يستطيعون مجاراة انتشار مرض تآكل الأسنان بين الأطفال . فمحاربة هذا المرض ليست واجب هؤلاء الاخصائيين فحسب بل هى واجب الزراع والصناع وربات البيوت والمشرعين جميعا . فهؤلاء يستطيعون فعل

ما قد لا يستطيع أطباء الأسنان فعله . واذا لم يتنبه هؤلاء ومن سواهم من أعضاء الجماعات البشرية الى هذا الخطر فان أبناءنا وأحفادنا سيعانون عطب الأسنان على صورة أشد وأنكى سيما وأن الطعام يزيد تعقيدا ويقل قيمة كلما تقدم الانسان .

ولا يكفى قط أن تقتصر محاربة المرض على استعمال فرشاة الأسنان وبعض عيدان الخشب فى تنظيف الفم فان ذلك لا يمنع تآكلها أو حتى تقدمه على نحو محسوس . وان كان يعين أحيانا على توقى بعض أدواء اللثة . وانما علينا أن نبحث عن غذاء يشبه غذاء البدائيين من البشر فى نوعه ومقاديره . فانه حتى فى الشعوب المنكوبة بأمراض الأسنان مثل بريطانيا والسويد وأمريكا واستراليا يجد الأطباء هنا وهناك طفلا له أسنان سليمة ويجدون بالبحث فى كل مرة أنه محظوظ فى غذائه نوعا وكمية ولا يعنى كثيرا أن يكون من بيئة غنية أو فقيرة

فلنفعل ذلك بعناية

ورغم ذلك فان العناية بنظافة الفم ذات أهمية لا تنكر . فإذا قللنا من بقايا الغذاء فى الفم أدى ذلك الى انقاص كمية الأحماض التى تتكون . وقد وجد بعد تجربة على طلاب المدارس فى لندن أن الذين كانوا يواظبون على استعمال الفرشاة كانوا أيضا أسعد حظا فى تأخير سريان المرض فى أفواههم .

وعلينا أن نذكر عديدا من القواعد . أولها أن نسارع الى استعمال الفرشاة بعد كل وجبة . فان بعض الأحماض تتكون بعد دقائق من انتهائك من تناول طعامك . بل ان من المفيد حقا أن تغسل فمك بالماء بعد كل طبق ولا بأس من أن تبلع الماء الذى يملأ فمك . وعليك ألا تنهى طعامك بطعام نشوى أو حلو بل من الخير أن تنهيه بطعام ذى ألياف كالفاكهة مثلا . أما الفرشاة فينبغى أن تكون ناعمة لا خشنة وأن تدلك بها الأسنان واللثة معا فى حركة من أعلا الى أسفل وأن تدلك بأصابعك اللثة أيضا .

والغذاء المكتمل العناصر يأتى فى المقدمة حقا . على أن يكون الطعام طازجا ومن أرض بها كل الأملاح الجوهرية للنبات . فان مثل هذا الطعام لا يمكن أن يضاهيه طعام من العلب أو طعام مجفف فى الشمس أو الهواء . ولا شىء يعدل أهمية التغذية الجيدة أثناء نمو الأسنان. وحتى لبن الأم له أبعد الأثر فى ذلك .

اذكروا لهم الحقائق

فليس هناك علاج لعطب الأسنان غير الغذاء الصحى . وان ما يقوله الاخصائيون من أنه يصعب أن نغير عادات الشعوب من حيث أنواع الأطعمة ومقاديرها أمر لم يعززه البرهان العلمى بعد . فقد تغيرت هذه كثيرا فى الثلاثين عاما الأخيرة . ولو أن الأطعمة الصحية وجدت من الدعاية ما تجده الأطعمة الناقصة القيمة الغذائية لأمكن أن نقوم بالكثير حيال محاربة عطب الأسنان . ولو أن الناس عرفوا الحقائق المرعبة لأعانوا الاخصائيين فى جهودهم . فتآكل الأسنان يدخل عاملا فى أمراض القلب والسرطان والقرحات المختلفة وكثير من الأمراض الفتاكة الأخرى .

وعلى العلماء أن يزيدوا دراساتهم لأسباب عطب الأسنان وأن يكتشفوا ما جهلوا من مراحل الهضم والامتصاص والتمثيل الغذائى وأن يقولون للناس كل شىء عن صناعة الغذاء الذى يتناولونه .

• من السهل أن تسيطر على جهازك العضلى ، لواردت ذلك ...

إياك ان تعيش على أعصابك

أثبتت بحوث العلماء أن حياة الانسان قوامها الجهازان : الجسمى والعقلى ، وان عمل كل جهاز منهما يرتبط أشد الارتباط بعمل الجهاز الآخر ، بحيث اذا اضطرب أحدهما فى أداء وظيفته اضطرب الثانى معه ، وقد سقطت من حيز الحقائق هذه النظرية القديمة التى كانت تفصل بين الجهاز العقلى وبين الجهاز الجسمى ، وترى أن الارتباط بينهما من حيث تأدية الوظيفة ارتباط غير وثيق ، أو منعدم فى بعض الأحيان . . فالأجهزة البشرية جميعها ، كل عضو على حدة ، لا بد لها ، لكى تؤدى وظيفتها من قوة عقلية وقوة جسمية تعملان معا ويمكن القول بأن كل جهاز عضوى فى جسم الانسان يتأثر الى حد بعيد بحالة الجهاز العقلى فيه .

عسر الهضم والجهاز العقلى

وقد كانت أقوى ظاهرة مميزة لارتباط الجهازين ظاهرة اضطراب عملية الهضم فى بعض الناس ، فقد ثبت أخيرا ان هؤلاء الذين يجلسون الى مائدة الطعام ورؤوسهم مشغولة



بشتى الأفكار والمشروعات وقوتهم العقلية منصرفة عن الطعام ، يعانون فقدان الشهية وعسر الهضم ، على الرغم من ضآلة كمية الوجبة التى تدخل جوفهم .. ويشاركهم فى هذا المرض من تشغل بالهم مخاوف الغد وما فيه من احتمالات سيئة يتوقعونها .. ذلك لأنه لاغنى لعمليتى تناول الطعام وهضمه من تعاون الجهاز العقلى والجهاز الهضمى فى الانسان .

الجهازان العضلى والعقلى

ويرى علم النفس الحديث ــ بهذا الصدد ــ أن الجهاز العضلى فى الانسان

يخضع للجهاز العقلى ، ومن ثم يمكن الاستفادة من هذا الارتباط ، ويمكن تقوية العضلات عن طريق الايحاء، وهم يدللون على وجود هذا الارتباط ، بما يشعر به كل منا فى حياته اليومية أو يراه بعينه فى غيره أو يحسه فى ذاته ، كتقلص العضلات عند الخوف ، مثلا ، أو ارتعادها عند الغضب ، أو تشنجها مما يقطع بأن هذه الأعراض لا تعدو أن تكون انعكاسا على الجهاز العضلى لحالة طرأت ، أولا ، على الجهاز العقلى فى الانسان .



كيف تريح الجهاز العضلى

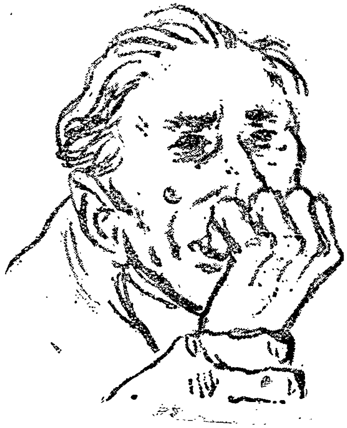
.. ولما كانت الحياة اليوم ، بما فيها من تسابق وعراك وتنافس وبما حشرته فيها المدنية من ضجيج وصخب ومطامع من شأنها أن تجعل الجهاز العضلى فى الانسان فى حالة توتر دائمة طول اليوم وهو جهاز تنتشر أجزاؤه فى غالب الجسم ، ويشترك فى كل عملياته ويدخل فى تأدية وظيفة الكثير من أعضائه ولا بد لصيانة هذا الجهاز الخطير من تمكينه من الراحة التامة بعض الوقت وتخليصه من حالة الانفعال والتوتر التى يتعرض لها ، غالب اليوم ولا تتأتى له هذه الراحة الا عن طريق الاسترخاء التام عند النوم ..

ومن الخطأ أن تظن بأن عضلاتك تنعم بهذا الاسترخاء – أوتوماتيكيا – لمجرد استلقائك على الفراش للنوم، أو للراحة، ان هذا ليس صحيحا ، فى الغالب .. ويمكن بتجربة بسيطة ، أن تصدقنا ، وذلك بأن تستلقى فوق الفراش، سواء أكان سريرا أم أريكة على أن يكون النوم على ظهرك ، ثم تكلف من أفراد أسرتك من يحمل رأسك على يده بدل الوسادة .. أعنى أن تزيح الوسادة ، وأن يضع راحته ليحمل رأسك بحيث يكون ارتفاع يده فى مستوى ارتفاع الوسادة المنزاحة .. ثم تظل على هذه الحال بضع دقائق ، لا يلبث بعدها أن يجذب حامل رأسك يده ليدعها تهبط الى مستوى جسمك ، فاذا سقطت فى

سرعة ، لمجرد تخلى اليد التى كانت ترفعها عنها ، ثم استقرت الرأس على أحد جانبيها ، سواء أكان الجانب الأيمن أو الأيسر ، كان معنى هذا أنك عرفت كيف تجعل عضلاتك ، أثناء نومك ، فى حالة الاسترخاء المنشود ، والذى يعتبر من أشد الضرورات للجهاز العصبى عند الراحة بعد العمل .. أما اذا لم تسقط الرأس فور تخلى اليد التى تحملها وقاومت السقوط المباغت بضع ثوان ، ثم استقرت بعد ذلك فى مستوى الجسم وعلى مؤخرتها أعنى ليس على أحد جانبيها ، فمعنى هذا أنك لم تعرف السبيل الى الاسترخاء العضلى المطلوب أثناء نومك ، لأن ذلك معناه أن عضلات القفا مازالت متنبهة متوترة تقاوم حركة السقوط عند سحب اليد التى تحمل الرأس ... .وعلى وجه عام ، فأن الحالة الأخيرة هى التى ستتضح غالبا لكل منا عند التجربة ، اذ يندر من يتمكن من بعث شعور الاسترخاء فى عضلاته عند اخلاده للراحة ، ولهذا تظل العضلات منقبضة أو متعبة بينما يكون الجسم مستلقيا على الفراش طلبا للراحة .

كيف تبعث الاسترخاء المنشود

لا يكلفك خلق الاسترخاء التام لدى النوم فى جهازك العضلى ، الا عشر دقائق تقضيها فى



محاولة خلق هذه النعمة الصحية العظيمة والتهيؤ لها وأنت فى فراشك ، عشر دقائق قبل النعاس الهادىء العميق ، تتخلى أثناءها عن غالب أثوابك الثقيلة ، كما تزيح الوسادة بعيدا عن رأسك ، وتلتحف غطاء خفيفا ، وليكن بطانية مثلا ، ثم تستلقى على ظهرك بحيث تكون رأسك مرتكزة على مؤخرتها ، وذراعاك مبسوطتين الى جانبيك ، ورجلاك ممدودتين الا من انحنائه بسيطة أو تقوس بسيط عند الركبتين ، وعقبا قدميك قريبين كل منهما من الآخر لا يفصلهما الا بضع بوصات ... فاذا تم لك هذا الوضع واستقررت عليه بضع دقائق كان عليك أن تبدأ بأطباق جفنيك فى رفق وهوادة ، ودون أى سرعة أو عنف ، بحيث لا يسدل الجفن ، كما يسدل الستار ، بل يرتخى ويتدلى شيئا فشيئا الى أن ينطبق...

بعد هذا ، تبدأ فى توجيه فكرك بهدوء وبطء ، الى عضلات العنق والقفا ... وجه اليها وانت ، مغمض العينين ، رغبتك فى النوم، وأطلب اليها أن تستسلم للراحة وأن تسترخى

استرخاء تاما .. خاطبها ، فى ضميرك وفى شعورك ، كأنما تقول لها « ... استرخى.. استرخى ، . فلا مفر من الاسترخاء الكامل والراحة التامة .. اننى أرغب هذا ، وأعنيه .. أرجو أن تسترخى ...» فاذا تم هذا الايحاء انتقل به ذاته الى عضلات ظهرك لتقنعها كما فعلت مع سابقتها .. وثق بأن ذلك النوع من الايحاء الفكرى له أكبر أثر فى السيطرة على الجهاز العضلى ، سيما اذا صدر عن ايمان قوى بحقك فيما توحى به .. وهكذا تستطيع خلال هذه العشر الدقائق التى تسبق نعاسك ، أن تسلط جهازك العقلى على كل عضلات جسمك ، فلا تمضى تلك الدقائق حتى نبلغ ، فى الليلة الأولى ، نتيجة لا بأس بها ... أما ما بعدها من ليال فسيتم لك كل الاسترخاء العضلى الصحى المرجو عند النوم والراحة .

ولا تنس أن الطفل ، يستطيع أن يتحكم أولا فى يده ككل غير مجزء ، فيحركها كلها جملة واحدة ، ثم بعد ذلك ، وحينما ينمو جهازه العقلى بعض الشيء يقدر على التحكم فى يده مجزأة ، فيحرك سبابته وينتفع بتحريكها ، أو بتحريك ابهامه ، أو ساعده ، ولهذا فلا غرابة اذا قلنا بأننا نستطيع ، بعد تحكمنا فى توجيه جهازنا العضلى ، أولا ككل غير مجزء ، أن نتحكم فيه مجزءا ، فمثلا نستطيع السيطرة بقوة الجهاز العقلى وايحائه ، على عضلات القفص الصدرى ، بما يحقق لنا تنفسا عميقا ، دائما ، يقوى أجسامنا ، ونحن نيام ..

ويمكن ، قبل النوم أن نقوم ببعض تمرينات التنفس العميق ونركز تفكيرنا ونسخر جهازنا العقلى فى الايحاء باستمرار هذه الحركة التنفسية العميقة طول مدة نومنا ، فلا يستطيع الجهاز العضلى فى القفص الصدرى الا العمل على تأدية هذه الوظيفة أو المساعدة على أدائها ، تلقائيا .. عند النوم ، وأثناء اليقظة ، فقد ثبت أن الكثيرمنا ، لا يتنفسون تنفسا صحيا ، فحركتا الشهيق والزفير تتحكم فيهما شواغلنا ، ومتاعبنا وهمومنا فيقصران دون وعى منا .. فنلهث دائما ، دون ادراك لما نفعل ... ولا شك انه اذا استطعنا ، وهذا ميسور لنا أن نوجه عضلات القفص الصدرى ، وما اليها بوساطة جهازنا العقلى ، الى القيام بتعميق تنفسنا دائما ، فلا تلبث أن تصبح هذه هى الحركة الطبيعية لتلك العملية التنفسية فى صدورنا طول حياتنا اليومية ... وهى أهم عامل فى صحة الجسم وفى اشعار الانسان بالطمأنينة والقوة والهدوء النفسى .

وبعد ، فجرب هذه المحاولة من أجل سيطرة جهازك العقلى على جهازك العضلى .. جربها لمدة عشر دقائق قبل النوم بل اتخذها عادة من عاداتك .

البخيل

وذى حرص تراه يلم وفرا   لوارثه ويدفع عن حماه
ككلب الصيد يمسك وهو طاو   فريسته ليأكلها سواه

« على بن النعمان »

• ان حق الملكية فى مفهومه القديم لم يعدله وجود فى التشريعات الحديثة

كيف نشأت فكرة التأميم

لم تظهر فكرة التأميم فجأة فى أفق السياسة الاصلاحية بل انها تبلورت نتيجة تطور سياسى واقتصادى ، مر بمراحل تاريخية ، غيرت الأحوال ، وأحدثت انقلابا خطيرا فى التطور الاجتماعى والاقتصادى ، سواء من حيث الصراع العنيف بين الطبقات ، أو تصادم النظريات سياسية كانت أو اقتصادية .

تم للشعوب التخلص من الملكية المطلقة ، بعد كفاح طويل ، وتم لمبدأ سيادة الأمة الاستقرار . وجاءت حقوق الانسان متشبعة بالمذهب الفردى ، فأصبحت حقوق الفرد مقدسة ، لا يصح للدولة المساس بها ، الا فيما يتصل بواجباتها الأساسية ، ونعنى بها واجب الدفاع عن الوطن ، وحفظ النظام واستتباب الأمن ، والقضاء بالعدل .

والمذهب الفردى منع الدولة من أن تتعدى هذه الواجبات ، واعتبر تدخلها فى المجال الاقتصادى والاجتماعى ، اعتداء على حريات الأفراد ، وضارا بالمصلحة العامة . حتى أن العالم الاقتصادى « آدم سميث » سماه بالمذهب الحر ، وأقام عليه فلسفته الاقتصادية . وأكد وجوب امتناع الدولة من التدخل فى المشروعات الاقتصادية لافتقارها الى الخبرة والاختصاص ، ولأنه غير مأمون العواقب . كما أن تدخلها يؤثر فى نشاط الأفراد ، ويؤدى الى قلة الانتاج ، ويجعل تحديد الاسعار غير خاضع لقانون العرض والطلب . ومن هنا طفت النزعة الفردية على الدساتير التى كفلت للأفراد الحرية ، والحقوق السياسية ، والمساواة أمام القانون ، وأهملت التنظيم الاقتصادى للمجتمع .

ولكن ظهر من الأحداث ، ما قلب الاوضاع رأسا على عقب ، فأصبح ما كان سائدا من مذاهب ونظريات غير صالح لمواجهة ما حدث و التغلب عليه.. وكانت النتائج العميقة التى ترتبت على الانقلاب الصناعى — فى طرق الانتاج والتوزيع نتيجة الكشف

والاختراع ـ سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية ، مما أدى الى انكماش الاقطاع ، وهد كيانه ، وازدهار الرأسمالية وتطورها بسرعة فائقة .

تطور الاقتصاد الرأسمالى ، وتعاظم نفوذه ، بتوسع حركة انشاء المعامل وانتشار الصناعات ، ونشوء المدن الصناعية الكبرى التى تعج بآلاف العمال . وأخذت الحركات العمالية تزداد قوة وعنفا . واستفحل أمر التشكك فى التنظيم الاقتصادى . وتكاثفت فى الافق سحب القلق الاجتماعى ، فكهربت الجو السياسى بالاضطراب ، وعدم الاستقرار ، الذى توالت أحداثه على الأيام ، وكان ان تزعزع كيان المذهب الفردى فلم يقو على الصمود أمام تيار المذاهب الاشتراكية الجارفة . تجاه هذه المرحلة الخطرة ، اضطرت الحكومات للتغلب عليها ، الى تغيير سياستها على أساس ضمان الحقوق الاجتماعية والابقاء على مظاهر الحرية الفردية ، فالزمت الدولة التدخل لتنظيم الحياة الاقتصادية والمالية والاجتماعية الى أبعد حد ، وهو الاتجاه الذى ينسجم وفكرة التأميم .

ولا بد لنا من التطرق الى خصائص الاقتصاد الرأسمالى ودعائمه ، لنرى كيف أدى تطوره الى بسط مظاهر التأميم . كان الاقتصاد الرأسمالى المحرك الأساسى لرقى المجتمع وتكامله ، ودعامة ضرورية لنشوء الامم القوية ، ماديا ومعنويا ، علما وعملا وكان أساسه حرية العمل ، حرية التصرف حرية المنافسة وغايته الربح . وبنشوء الشركات المساهمة الكبيرة التى طرحت الأسهم والسندات للاكتتاب العام ، انتهى عصر المشروعات الصغيرة ، وقام عصر التركز والخضوع للتنظيم الاحتكارى .

* * *

ومن أهم مظاهر الاحتكار نقابات الانتاج « الكارتل » فى ألمانيا ، واتحادات صناعية أو شركات موحدة « الترست » فى الولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحادات الصناعية الدولية . ونقصد بالتنظيم الاحتكارى تدخل المشرع لتنظيمه وحمايته . ففى ألمانيا كانت الحكومة تعطف أشد العطف على « الكارتل » وتدافع عنه أمام الرأى العام ، وتمده بالمعونة والمساعدات اذ عدته سلاحا ناجعا للكفاح الدولى .. أما فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد حاربته الحكومات وحاولت القضاء عليه ، فاستصدرت لأجل ذلك « قانون شرمان ١٨٩٠ » و « قانون كلايتون ١٩١٤ » ولكنها عدلت أخيرا ، حيث وجدته وسيلة ناجحة لتدعيم الاقتصاد الوطنى للسيطرة على الأسواق العالمية ، حتى انها استصدرت « قانون وب ١٩١٨ » وبموجبه

أعفى « الترست » الذى يعمل لأجل التصدير الخارجى من احكام قانونى «شرمان ، وكلايتون» . وقد فطن الرئيس روزفلت الى أهمية «الترست» كحقيقة لا بد منها لتقوية الاقتصاد القومى ، فشرع « قانون الانعاش الصناعى القومى » الذى أجاز للمشروعات باذن من رئيس الجمهورية وضع قواعد لتنظيم المنافسة العادلة ، كما توجد احتكارات خاصة بالدولة ، فبيع الكحول وانتاجه احتكار للدولة فى سويسرا ، وشراء التبغ وبيعه احتكار للدولة فى فرنسا والعراق .

* * *

الا أن هذه الاحتكارات قد طغت ، وتسلطت على حياة الجماهير ، وضيقت عليهم الخناق ، وسيطرت على سياسة الحكومات . ودلت الشواهد على أن هناك تعارضا بين مصالح هذه الاحتكارات ومصالح الوطن ، ولو بشكل غير ظاهر بوضوح . ولذلك اتجهت أغلب الدول الى انتهاج سياسة امتلاك هذه المشروعات ، وتقويض دعامة الاقتصاد الرأسمالى الأساسية وهى حق الملكية . وفكرة التأميم تعنى حلول الدولة حلولا قانونيا محل ملكية الأفراد الخاصة للمشروعات الصناعية ، أى وضع تشريع يحقق لها هذه الغاية ، فتعود المنفعة الى الدولة وهى التعبير الدستورى للجماعة ، لا لمصلحة حفنة من أصحاب المشروعات الكبيرة . ولا يخفى أن انظمة الضرائب الحديثة ، وقوانين تحديد الملكية الزراعية تعمل على وضع الملكية الخاصة فى يد الدولة .

وهكذا لم يصبح للملكية الخاصة تلك القوة التى كانت لها بالأمس ، مهما يدافع عنها انصارها بنظرياتهم وبالأخص النظرية القانونية القائلة بأن الملكية موجودة لأن القانون ينص عليها . غير أن هذه النظرية يعوزها عنصر الثبات . لأن القانون متغير متطور ، يتأثر باختلاف المكان ومر الزمان . وانه حدث من مبتكرات العقل



ـ حسنا ... أشعر أنى فى حاجة الى الراحة !

البشرى ، أقرته ارادة الجماعة لتنظيم العلاقات الاجتماعية فى ظروف معينة وزمن معين ، فهو خاضع للتطور الفكرى والاجتماعى . والارادة التى أقرته تستطيع ابطال مفعوله متى شاءت ، تبعا لما تستدعيه الضرورة الاجتماعية ، وتشرعه وفق أسس جديدة لم تكن معروفة فيما مضى .

* * *

وفى معظم الدول قام المشرع بالتدخل المتكرر للحد من مفهوم الملكية الخاصة بحكم الضرورة القومية ، وأن تفاوت قوة وضعفا ، بالنسبة لامكانيات القدرة الانتاجية والظروف الاجتماعية

والوعى السياسى لكل دولة . ولم يقتصر التدخل على التشريع المالى والاقتصادى ، بل تجاوزه الى التشريع الاجتماعى . فأجور العمل ، وشروطه ، وظروفه ، وتأسيس النقابات ، أصبح خاضعا لتنظيم قانونى ، أخذ فى التوسع ليضمن رفاهية الأفراد وسعادتهم ويحقق العدالة الاجتماعية .

وأثبتت التجارب والأزمات الاقتصادية الخانقة أن تدعيم السيادة القومية ، وحماية الكيان الاقتصادى من الانهيار يقتضى ضرورة استبدال الاقتصاد الرأسمالى باقتصاد قومى يتجه الى التأميم ، لتنظيم عمل الطاقة الانتاجية وفق أسس علمية لم يعد الربح الدافع الفعلى لها كما فى الاقتصاد الرأسمالى ، بل النفع العام، والضمان الاجتماعى . ولا أدل على ذلك من الجهود التى بذلتها حكومة العمال فى بريطانيا لتحقيق سياسة المزج بين الحقوق السياسية والحقوق الاجتماعية ، حتى أن حزب المحافظين لم يستطع غير اقرارها فيما بعد . ولا شك أن اقراره ، يعد تحولا خطيرا فى السياسة ، أيد الاتجاه الحاضر ، اتجاه تأميم المرافق المالية والاقتصادية ، لأجل غاية واضحة المعالم ، بينة الحدود .

بغداد ـ سهام عباس

حانوت الحاج قدور

فى غضون الحرب الاخيرة افتتح الحاج قدور حانوتا لبيع البلغ الفاسى أمام فندق هليوبوليس بالاس ، وكان الرجل يلفت الأنظار بلباسه المغربى المهيب ، كمعظم أبناء جلدته ، شديد الاعتزاز بزيه وقوميته ، فكنت أتردد عليه وأسر برواج تجارته . وكان حانوته الضيق يغص دائما بالزبائن من الضباط ورجال القوات الحليفة .

وصادف أن مررت يوما بحانوته ، فألقيته مغلقا ، وعلمت من جيرانه أنه أغلق المحل فى أعقاب الحرب بسبب قله الاقبال على بضاعته ، ثم اتفق أن لقيته يوما فى قطار المترو وسألته عن السبب فى اغلاق حانوته بعد أن لقيت بضاعته رواجا ، فكان جوابه :

ـ ان رجال القوات الحليفة أقبلوا فى بداية الأمر على شراء البلغ اقبالا شجعه على استيراد غيرها ، ثم انقطعت عنه الزبائن فجأة ، وأخيرا علم بأن هؤلاء الانجليز والأمريكين لم يقبلوا على شراء البلغ بقصد لبسها بل لتعليقها على جدران الغرف فى دورهم كزخرف من زخارف الزينة الشرقية ، والمثل العامى يقول :

اللى ما يلبسشى ما يدوبشى ...!!

• من الناس من يكسب من الحياة ، ولكن هؤلاء يكسبون من الموت ويضاربون عليه .

المضاربة على الموت

أعجب وسيلة للحصول على بيت

للصحفية الفرنسية « اوديل ليجريون » في مجلة « كونستلاسيون »

قصدت ذات صباح الى كشك أوراق اليانصيب القائم عند مفرق الشارع الذى يوجد فيه منزلى لأشترى الورقة التى اعتدت أن أشتريها من هذه الأوراق كل يوم . وفيما كنت أفعل شعرت بيد تمس كتفى ، فالتفت الى الوراء ، فاذا بموزع البريد يحييني مبتسما فقلت له مداعبا : أقبل جرب حظك مثلى . فقال : انى أجربه يوميا أنا أيضا . فاشترى كل صباح ورقة بثلاثمائة فرنك !

فظننت انه قال ذلك مازحا ، ولكنه استطرد يقول بلهجة جدية . لقد اشتريت بيتا أدفع ثمنه أقساطا منذ خمسة أعوام لأقيم فيه أنا وزوجتى عندما أعتزل الخدمة بعد عشر سنوات وشكرا لزوجتى فهى تعاوننى على توفير الأقساط . ونحن نحب هذا البيت لأنه يقع فى الريف على مسافة مئة كيلو متر من باريس ، وهو بيت صغير ولكنه مريح وله حديقة فيها بضع شجرات من أشجار التفاح ، وفيه أثاث سيتركه صاحبه لنا . وأزوره من وقت لآخر مع زوجتى ، ولكننا لا نجترىء على دخوله أحيانا وان كان صاحبه وقرينته يرحبان بزيارتنا .. فقد نذهب الى هناك ونكتفى بمشاهدته من خلف سور الحديقة ، حتى لا يشعر الرجل وامرأته اننا نتعجل وفاتهما ..! لقد اشتريت البيت مقابل تسعة آلاف فرنك (٩ جنيهات) أدفعها لهما شهريا طالما بقيا على قيد الحياة ، فاذا ماتا انتقلت ملكية البيت وأثاثه الينا ، أى أن لهما أن يستمتعا بسكناه وبدخل بيعه أقساطا مدى الحياة . وقد تنتهى هذه الحياة بعد التعاقد بأيام قليلة وقد تمتد أعواما طويلة ، فذلك أمر مرهون بمشيئة الأقدار . ولكن من المحقق ان هذا النوع الجديد المعروف بالتعاقد على المعاش يعد بمثابة الورقة الوحيدة من أوراق اليانصيب التى تكفل الربح للبائع والمشترى على السواء ، فصاحب البيت يحصل منى على معاش كان فى حاجة اليه ، وهو يستمتع بسكنى بيته ما دام على قيد الحياة ، ويمكنه الغاء العقد والتعاقد مع غيرى اذا توقفت عن دفع الأقساط ، فهو لن يخسر شيئا على أى حال بينما أخسر

أنا ما دفعته من أقساط ونفقات لأبرام العقد ، ولكنى مقابل ذلك اشترى بهذه الطريقة بيتا ما كنت أستطيع شراءه بدونها ، وقد يصبح البيت ملكا لى بثمن زهيد اذا مات صاحبه بعد التعاقد ببضعةأيام، لأن سداد الأقساط ينتهى بحلول الوفاة !

ولما كنت لا استطيع دفع أقساط كبيرة فقد اضطررت الى التعاقد مع فردين هما صاحب البيت وزوجته بدلا من فرد واحد ، ولا بد أن أنتظر وفاتهما ، وقد تطول مدة الانتظار لتسلم البيت ، ولاسيما أنهما فى الخامسة والستين من عمرهما ، ولكن من يدرى لعل انتظارى ينتهى قريبا فأصبح بين عشية وضحاها واحدا من أولئك المواطنين الذين ترحب بهم الدولة لما يؤدون لخزانتها التى لا تشبع من ضرائب على أملاكهم !!

قلت : هذا شىء فظيع ... وهذه الأمنية التى ترجو تحقيقها وترقبها ما هى الا جريمة ـ جريمة قتل ...! فأنت تتمنى أن يموت صاحب البيت وزوجته فى أقرب وقت سواء عندك أمات الرجل وامرأته ميتة طبيعية أو اغتالهما أحد الأشقياء أوانتقلا الى العالم الآخر فى حادث يودى بحياتهما ..!

ولكن محدثى بدا كأنه لم يسمع كلامى وهو يدخن غليونة فى هدوء ، فقد أخرج من جيبه نشرة عن زراعة الزهور وبسطها أمامى وقال : هذه النشرة تساعدنى على غرس الأزهار التى أحبها فى حديقة الدار ، ومن حسن الحظ أن الجو فى تلك المنطقة الريفية معتدل وملائم لازدهار الحديقة ..!

وصافحنى الرجل مودعا وهو يقول عند انصرافه مهرولا : يا الهى ! لقد أنسانى الحديث موعدى لتوزيع البريد فوداعا يا سيدتى وقد نلتقى يوما فى بيتى الجديد لتناول الشاى !

جاء الموت مسرعا !

وخلفنى الرجل غارقة فى الدهشة بما سمعت والرغبة فى التحرى عن هذه الصفقات العجيبة فى تجارة المعاشات فانطلقت أتحرى أمرها حتى عدت من جولتى بمحصول وفير ، واليك بعض ما انتهى الى علمى من هذه المضاربات فقد احتفل ذات يوم بزفاف فتاة الى عريسها ، وأقبل أهل العروسين وأصدقاؤهما يسألون ماذا يريدون أن يقدموا اليهما من الهدايا فى هذه المناسبة السعيدة ، فقالا بصراحة انهما يفضلان مبلغا من المال يشتريان به « شقة » يدفعان ثمنها معاشا لصاحبها ، فكان لهما ما أرادا ، وكانت هدية الزفاف « شقة » تملكها عجوز نيفت على

السبعين ، وشرب الأهل والأصدقاء نخب العروسين مصحوبا بأخلص التهانى والتمنى بأن يتسلما الهدية قريبا ! وشاءت الأقدار أن يتحقق الرجاء ، فقد ماتت صاحبة « الشقة » بعد ابرام العقد بثلاثة أسابيع ، فسقطت الهدية فى حجر العروسين غنيمة باردة ، لم تتكلف سوى نفقة تحرير العقد وتسجيله ، اذ فاضت روح البائعة قبل أن تتسلم القسط الأول الذى كان مستحقا للسداد بعد ثلاثة أشهر من اتمام العقد !

العجوز المحتضر

ولكن الريح قد تأتى بما لا يشتهى ربان السفينة فتغرق أو تلاقى الأهوال. فقد حدثنى موظف قديم من المشتغلين بتسجيل العقود عن صفقة طريفه عقدت قبل الحرب العالمية الأولى ، فقال : سألنى رجل أن أعاونه على شراء بيت فى ضواحى باريس يتقاضى صاحبه الثمن معاشا ، فأرشدته الى عجوز أعزب ألحت عليه علة بالقلب حتى باتت أيامه معدودة على أصابع اليد ، فهرع الرجل الى صاحب البيت قبل أن يسبقه الموت اليه ، فلم يجده ، وقيل له انه حمل الى المستشفى محتضرا فانطلق اليه مسرعا حتى وقع عليه فى حال يرثى لها حقا ، ولكنه كان واعيا يفهم ما يقال له ويقول قولا رشيدا ، فتمت الصفقة على ما يحب المشترى وان كان صاحب البيت قد تعلق بثمن مرتفع قدر تعلقه بخيوط الحياة ، فلا ضير من المزايدة ما دامت النهاية قريبة وأجل العقد قصيرا !

وانقضى أسبوع وشهر تلته أعوام ولكن البائع المحتضر لم يمت ، بل أفاق من نوبته وعاد بعلته بعد أن خفت حدتها الى بيته . وشاءت الأقدار أكثر من ذلك فى تدبيرها العجيب وسخريتها اللاذعة ، فمات المشترى وظل أولاده يدفعون للبائع العليل معاشا دام ثلاثين عاما ، ولما انتقل الرجل المريض الى عالم الأموات كان بعضهم قد سبقه ، وآل البيت الى من بقى منهم بعد أن أدوا ثمنه أضعافا !.

الأدوية التى تطيل العمر

بيد أن المضاربة على الحياة فى تجارة المعاشات قد أصبحت بعد الحرب العالمية الأخيرة أخطر على المشترى منها على البائع ، ومرد هذا الخطر الى تحسين الصحة واستطالة الأجل ، فقد زاد متوسط الأعمار عشرة أعوام على التقريب ، وكانت هذه الزيادة وليدة العقاقير الحديثة كالبنسلين وما اليه من أدوية تجديد الشباب ومقاومة الجراثيم .

صحيح ان لكل أجل كتاب ، مافى ذلك ريب ، ولكن الله حدد الآجال وهو على علم بما سوف يجرى فى عصورها المختلفة من تقدم العلم وتأخره ...

السمسار المحظوظ

واليك قصة أخرى من قصص هذه التجارة العجيبة التى لا شك فى نفعها للبائع والمشترى معا على ما فيها من عيوب تجرح الاحساس المرهف وتؤذى الضمير الحى أحيانا . فقد عرفت رجلا يعمل سمسارا لاحدى شركات التأمين ، وكان الرجل فقيرا يقيم مع زوجته وأولاده الثلاثة فى مسكن وضيع . ثم اتفق أن زار عميلا مسنا من عملاء الشركة ، فى بيته بضاحية

فرساى ، احدى ضواحي باريس ، وما أن وقعت عين السمسار على البيت حتى أخذ بجماله ، فعرض على صاحبه مجازفا أن يبيعه البيت بعقد يكفل للبائع معاشا وينقل الملكية الى المشترى بعد وفاة المالك ، فقبل صاحب البيت وتمت الصفقة . ثم راح السمسار يدبر الأقساط من مرتبه القليل وهو يعلم أنه سوف يلاقى فى ذلك عنتا ومشقة ، ولكن الحظ أسعفه فمات المالك بعد ابرام العقد بأيام وآل البيت الى السمسار بلا مقابل أو بما يكاد أن يكون كذلك ، فطار فرحا ودفعه الطمع فى الربح الى البحث عن فرصة أخرى كتلك ، حتى وقع على سيدة عجوز نيفت على السبعين ، وهى تملك بيتا لا يقاسمها فيه أحد ، ولكنها تفتقر الى ما يكفل معاشها دون عنت وضيق فى سنها المتقدمة ، فعرض عليها التعاقد على البيت ليوفر لها ما تتوق اليه من معاش طيب ، فجفلت متطيرة بادىء ذى بدء ، ثم استسلمت على الرغم منها ، ولكنها ما لبثت أن صارت نهبا للوساوس والندم ، وللظن بأنها قد قضت على نفسها بنفسها حين أبرمت عقدا مع طرف يرجو هلاكها ويدعو الموت الى اختطافها ، وبلغ منها الوهم غايته حتى قل طعامها وجفاها النوم فمرضت وماتت ، وسقط بيتها بدوره فى جيب السمسار ربحا خالصا ، فرقص الرجل طربا وداخله الغرور واستبد به الجشع ، فاندفع فى تجارته حتى عثر على صفقة أخرى ، ولكن زوجته وثبت متطيرة تعترض سبيله ، وهى تقول : لقد راهنا على الموت مرتين فربحنا ، وأما هذه المرة فانى أخشى منه على أولادى ، ولن أدعك تبرم صفقتك مهما تفعل ... فعدل الرجل عنها وكف عن تجارته ارضاء لزوجته وخوفا على أولاده ...

القانون وتجارة المعاش

والواقع أن الحكومة الفرنسية ظلت مدة طويلة تحرم أبرام هذه العقود التى يقوم أساسها على ترقب وفاة أحد الطرفين المتعاقدين كانت السلطات تبرر ذلك التحريم بأن أساس العقد يغرى بارتكاب الاثم أى باغتيال المالك ، ولكنها عادت فألغت ذلك التحريم سنة ١٨٦٠ بعد أن أثبتت التجارب أنه قلما تقع جريمة من هذا النوع ، لأنه اذا مات المالك ميتة يكتنفها أدنى شك كان المشترى أول من تحوم حوله الشبهة وتنصرف اليه التهمة ، ومن ثم فهو أحرص من الوريث على تجنب مثل هذه الجرائم .

قصة الرسام وصديقيه

وكثيرا ما كان التعاقد على المعاش سببا فى توثيق أواصر الصداقة بين البائع والمشترى ، ومن أمثلة ذلك أن رساما مر ذات يوم ببيت ريفى تحيط به الأزهار وتغطيه أغصان يانعة فى واد جميل ، فأعجبه البيت ، وجلس الى جواره يرسم منظر الوادى ، فرآه صاحب البيت وزوجته وكانا يقضيان فيه أيامهما الأخيرة فى عزلة وضيق ، فأقبلا على الرسام وانتهى بهم الحديث الى التعاقد على معاش يجريه عليهما وتخصيص غرفة من البيت لعمل الرسام يتردد عليها كل سبت من أيام الاسبوع . وظل الحال على هذا المنوال ردحا من الزمن توثقت خلاله أواصر المودة بينهم حتى كان الرجل الشيخ وامرأته العجوز يترقبان قدوم الرسام آخر الاسبوع بلهفة واشتياق ، ويأنسان الى صحبته غاية الائتناس ويقضيان معه ومع من كان يصحبه من رفاقه فى الأعياد والمواسم فترات سعيدة أزالت عنهما وحشة العزلة وخففت آلام الشيخوخة .

وفى يوم من أيام الربيع أقبل الرسام كعادته فى كل اسبوع على الدار فوجدها مغلقة خاوية من صاحبيها ، وعلم أنهما قد انتقلا الى المستشفى ، فقصد الى زيارتهما فكانت زيارة الوداع ، اذ مات الشيخ وامرأته بعد ثمانية أيام ، وآل البيت الى الرسام ، ولكنه لم يعد اليه قط ، فقد ذهب صديقاه فلم يطق المكث فى دار خوت منهما ، ولم يبعها حتى صارت أثرا فى الوادى الجميل يشهد بالود الخالص والعاطفة المؤثرة النبيلة ...

• وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى .

المرأة السعودية فى المدن والبادية لاتعرف الحب لغير زوجها وأهلها

المرأة فى الحجاز - أو فى المملكة السعودية الناهضة - تختلف اختلافا كبيرا عن أخواتها فى مصر أو الشام أو حتى فى العراق أو الهند .. وليس هذا الاختلاف راجعا الى أسباب التناقض فى الأشياء ، أو الى عوامل جهلها - كما يزعم بعض من لا يفهمونها - انما مرجعه الوحيد هو تمسكها بمبادىء ديانتها ووضعها ليس الا ... طبقا للتشريع الاسلامى فى شأنها .. فالتقاليد العربية السليمة وتعصبها للقديم فى المحافظة والأوضاع الموروثة لا تزال تفرض سياستها العميقة على الوسط المنزلى والبيئة الاجتماعية فى معظم بلدان الحجاز أو فى المملكة السعودية بوجه أعم .

وعلى الرغم من أن فى تلك التقاليد بعض القساوة على المرأة غير أنها جنبتها شطط التمرد والخروج على أنوثتها السامية ، وركزت لها غايتها وجهاد حياتها النزيهة ، كما حدث من وقوع كثير من مشاكل الاجتماع التى تعانيها الدول المتمدنة .

ولكن هنالك نوعا من الضغط نأباه على (المرأة) ونرجو أن تتنبه الأذهان لمعالجته والا استفحل الخطر .



ولعل شغف العالم لا ينتهى لكى يعرف كل شىء عن (حواء) فى بلادنا .. فى تعليمها وحياتها الخاصة وعادات زواجها بل وحتى فى ملبسها وعواطفها .. وهذا ما نستعرضه هنا فى صراحة موجزة بقصد التعريف ، وارضاء لشغف المستطلعين .

ففيما بين السن الثامنة والعاشرة تحجب الفتاة حجابا كليا يحرم عليها أن تظهر أمام من لا يحل شرعا أن يراها واذ ذاك تكون قد استعدت عند خروجها لتلبس الملاءة - أو العباءة - وترسل الخمار على وجهها فلا يرى منها حتى أطراف أصابعها ، وهى قبل هذا الظرف تتلقى تعليما أوليا

حيث تدرس القرآن والاملاء فى المدرسة المتواضعة التى تديرها (معلمة) واحدة تتقاضى من البنات كل شهر مقدارا معينا من النقود يكفيها لمصرف عيشتها فى دعة وأمان . وبعض الفتيات من يسمح أهلوهن ليبقين لدى المعلمة يتعلمن أشغال الابرة والخياطة وتفصيل الفساتين أو أنهن يتعلمن هذا فى المنزل من والدتهن أو ذوات القربى .

أما عن الزواج فقد جرت العادة أن تتزوج الفتاة فيما بين سنى الثالثة عشرة والعشرين باختيار أهلها وارادتهم لا باختيارها هى — وهذه احدى المشكلات التى أعيانا علاجها — أما كيف يوافق على زواجها (الخاطب) دون أن يراها فمرجعه الى الثقة العمياء فى نظر أهله ، أو من يقوم مقامهم ، بيد أنه توجد من الأسر من تسمح للخاطب أن يرى العروس لمحة وهى تمر أمامه ، أو أن يتربص بها من خصاص الباب .

وثمة معضلة فى أمر الزواج لا يمكن السكوت عليها ألا وهى مشكلة المهور التى جعلها أكثر الطبقات تجارة رائجة — كبش الفداء فيها هى (حواء) المسكينة فكم من ضحيات بريئات كان السبب فى تعاستهن أن زوجن للمادة ، وكم من شبان بسبب هذا يعجزون عن الزواج حتى تضطرب حياتهم ويتملكهم الأسى والحيرة .

وقد يسأل سائل : ألا تعرف المرأة عندكم الحب ؟ والجواب على هذا يحتاج الى فلسفة طويلة ليس هنا مكانها لنستعرض فيها معانى هذا الحب ودوافعه وتقلب العواطف فى أحضانه .. وانا لنكتفى بالاشارة الى أن المرأة عندنا شديدة الخجل لاتعرف بعد حب والديها واخوتها سوى حب زوجها رضيت أم أبت — ولكنها ترضى دائما لأن تربيتها البريئة وتنشئتها المحافظة على التقاليد يحصران عاطفتها فى دائرة واحدة ، هى دائرة محيطها السليم فى حياتها الرتيبة ، وهما تجعلانها تخشى الوقوع فى زلة الأوهام والحيرة ويصوران لها عظم الجرم الذى يقوم عليه ذلك الحب الخيالى فى نظرها ، ولئن أحبت مثلا فتى الجيران أو قريبا لها — وهذا نادرا ما يكون — فانها لا تأمن العاقبة وتضطر لمغالبة شعورها لتنسى وتحطم صنم الفكرة الجديدة على هاوية الواقع السحيقة ، فهذا خير لها من أن يفتضح سرها فتوصم بتهمة العبث والاثم ..

وحياة (المرأة) تنحصر فى بيتها الآمن ترعى شئونه وتربى أطفالها وتتفانى فى اخلاصها لرب أسرتها الذى أرادته لها السماء حليلا ليكون شريك حياتها يتعاون واياها على أداء رسالتهما فى العيشة الوادعة وفى تكوين جيل الغد .

هى فى تدبير المنزل تدير دفته مع خادمتها ، وهو خارجه للعمل وكسب الرزق ، وفق تعاليم القرآن : (الرجال قوامون على النساء) .. وهى لا ترى الشارع الا من وراء شيش النافذة أو من خلف نقاب وجهها الا اذا كانت الآفاق حولها خالية من أشباح الرجال . كما أنها لا تخرج الا بمشورة زوجها أو ولى أمرها لتزور أهلا أو معارف من بنات جنسها — فيستأنسن هؤلاء ببعضهن ويتناقلن أحاديث حياتهن فى مرح ومباسطة . فاذا ما تكونت منهن جمعية كبيرة بلغ ضجيج أحاديثهن حد الصخب والازعاج .

* * *

وقد يروق لبعضهن التسلية بلعب الورق أو الطاولة كما يروق للشابات الصغيرات مطالعة المجلات المصورة والاستماع لأغانى الراديو أو الكايروفون — وهذا كل مجال تسلية المرأة الى جانب شغفها بالاستماع الى القصص والحوادث الخيالية . وهى بهذا راضية قانعة لأنها لا تجد من الوقت ما يجعلها تفكر فى غير وضعها ونظام معيشتها الهادىء الا أن فى الجيل الجديد بعض الشاذات اللواتى يسرفن فى التقليد الأعمى « للموضة » الحديثة فما تكاد احداهن ترى على أخرى نوعا جديدا من الأزياء والحلى حتى تتناهبها غريزة التملك وتبتغى مثل ما رأت ولو بشق النفس ، فيتكلف من أمره عسرا زوجها أو أبوها أو أخوها، وهى سادرة فى أحلام فرحتها وجهالتها .

كل هذا عن المرأة الساكنة فى المدن الكبرى وبعض القرى الآخذة بسبب كبير من العمران أما تلك التى تعيش فى خيام (البادية) وتضرب مع زوجها وبنيها عرض الصحراء بما لهم من ابل أو شياه الى حيث الماء والكلأ — فانها — ترعى وتحتطب وتعمل مثل بعلها بل انها لتقوم بأكثر مسؤوليات معيشتهما وان حياتها الطاهرة لتشبه كثيرا حياة البداوة فى جميع الأقطار العربية ..

* * *

والمرأة عندنا بوجه عام معتزة بحجابها وحيائها مؤدية واجباتها الدينية والمنزلية كما تجب عليها ، محتفظة بكرامة جنسها وطبيعته الرقيقة ... وهنا نقف لنقول بلسانها لأختها المتحررة الثائرة : لقد فقدت يا سيدتى بهذا التحرر مثالية أنوثتك وأضعت فى ميدان المدنية الطائشة أسمى معانيك الجوهرية فاذا أنت مهمومة تتخبط بجسدها وتفكيرها فى ديجور الواقع الغريب عليك ، واذا بك قد أصبحت بسفورك وصدرك البارز وساقيك العاريتين وتفننك فى أصباغ الجمال وحبكة الثوب على أعضاء جسمك — أصبحت معرضا متهتكا فى كل مكان .. فى مكاتب الأعمال وفى الشوارع وفى السينما .. الخ .. معرضا لا يرضاه لك جنسك وتأباه عليك الطبيعة التى تريدك دائما مثالا عاليا للبراءة والتحفظ على سرائرك النسوية ومعانى جهادك الخاص فى الحياة كما يعلمك ديننا العظيم فى كتاب السماء المقدس .

(وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) .

نزيل القاهرة

عبد السلام هاشم حافظ

● لا يمكن مقاومة الأفكار الا بالأفكار . لقد كسبت روسيا كثيرا دون أن تطلق رصاصة واحـــدة .

الحرب الباردة هى الحرب الثالثة

للجنرال فولر الخبير العسكرى العالمى

قابلت الجـــنرال فـــولر القـــائد البريطانى المتقاعد لاستـــطلع رأيه فى الطريقة المثلى لمواجهة الخطر الروسى ، وحفزنى الى الوقوف على رأى هـــذا القائد أنه من الثقات العسكريين الذين يتمتعون بشـــــهرة عالمية ، وقد وضع حـــوالى ثلاثين كتابا عن الشـــئون العسكرية .

وكان ابان الحـــرب العـــالمية الأولى رئيسا لاركان حـــرب فيالق الدبابات فقام بدور ذى أثر كبير فى ميـــدان القتال ، واليك بعض ما يســـمح به المقام مما دار بينى وبينه من حديث فى ذلك الموضوع الخطير .

اذا هجمت روسيا ...

س ــ ما رأيكم فى الجيش الأوروبى الذى يتألف من قوات الحلفاء الغربيين فى الوقت الحاضر ؟

ج ــ ان هذا الجيش على وضعه الحالى ما هو الا وهم من الاوهام ، انه جيش موجود عـــلى الورق فحســـب ، واذا هاجمت القـــوات الروســـية أوروبا الغربية اليوم فلا بد أن تجتاح هذه البـــلاد الأوروبيـــة دون أن تقف فى سبيلها أية عقبة حتى تبلغ ذلك السد المنيع الذى يتكون من جبال البرانس الواقعة عـــلى الحـــدود الفرنســـية الاسبانية !

س ــ أمر خطير ، ولكن هل تعتقدون أن القوات المتحالفة التى ترابط فى أوروبا اليوم تستطيع أن ترتد ارتدادا استراتيجيا منظما اذا وقع ذلك الهجوم الروسى ؟

ج ــ كلا ! وما من أحد فى مقدوره أن يتنبأ بمقـــدار ما يمكن أنقاذه من الجنود والعتاد ازاء هذا الهجوم ، ولكن الشىء الذى يمكننى أن أؤكده أن الاثر المعنوى الذى يترتب على هذا الارتداد يعـــد بمثابة كارثة تنـــزل بدول الحلفاء !

ويجب أن نـــدرك أنه من الخطـــأ الفاحش الاعتقـــاد بأن الحرب القادمة ستكون مثل الحرب الأخيرة التى قاتلنا فيها جيوش هتلر ، والتى ارتدت فيها قوات الحلفاء ارتدادا اســـتراتيجيا ، أعقبه هجـــوم عام لتحرير أوروبا من الاحتلال الهتلرى ، ثم استسلام العدو دون قيد ولا شرط .

الغرض من التسلح

س — هل تعنون بذلك أن الموقف العسكرى فى أوروبا ميئوس منه فيما يتعلق بالحلفاء .

ج — كلا • ان الغرض من مشروع الحلفاء للتسلح هو ارغام العدو على التفاوض معهم بشروط تحقق مصالحهم •• ولا ريب أن لدينا الوسائل الكفيلة بتعزيز قوتنا تعزيزا يسمح بالوصول الى الغرض ، وفى اعتقادى أن الالمان والاسبانيين يمكنهم أن يقدموا لنا عونا قيما فى هذا الشأن •

أهمية ألمانيا

س — هل يمكن أن نطمئن الى الألمان اذا زودناهم بالأسلحة ؟

ج — أى خطر أعظم : هجوم ألمانيا المسلحة على أوربا الغربية أم هجوم الروس عليها دون معاونة الالمان لها ؟ ان الرأى القائل بأن ألمانيا تستطيع الوقوف وحدها ضد أكبر مجموعة من دول العالم رأى خاطىء سخيف ، وليس فى العالم دولة يمكنها أن تعتمد على مواردها فقط لخوض حرب عالمية ، ولا أستثنى من ذلك الولايات المتحدة وروسيا نفسها ، فلابد لهذه أو تلك أن تستعين بحليفاتها •

متى تقع الحرب

س — هل تتوقع نشوب الحرب فى أوروبا فى مستقبل قريب ؟

ج — كلا • ان فكرة لينين تقول بتأخير موعد الحرب حتى يسمح الانهيار المعنوى لدى العدو بالقضاء عليه بسهولة بضربة قاتلة ، واليوم تستهدف السياسة الروسية غرضين، أحدهما مواصلة الهجوم النفسى بتهيئة جو من الارهاب المستمر والتهديد الدائم لكل من يحاول مقاومة هذه السياسة ، والآخر تعزيز الدفاع عن روسيا اذا أدى هذا الهجوم المعنوى الذى يسمى بالحرب الباردة الى حرب ملتهبة •

الحرب الباردة

س — اذن يمكن القول بأن الحرب الباردة التى تدور رحاها فى الوقت الحاضر هى حرب حقيقية لا تقل أهميتها عن الحرب الملتهبة ؟

ج — نعم • ان هذه الحرب الباردة هى الحرب العالمية الثالثة ! انها حرب أيجابية طاحنة ، وليس فى استطاعتنا كسبها الا اذا واجهنا العدو بتدابير أيجابية فعالة مثل تدابيره •

وتوضيحا لذلك ، أقول ان بعض الناس يكافحون مرض الملاريا بوضع «ناموسيات» على مخادعهم لمنع البعوض من لدغهم ونقل جرثومة المرض التى يحملها اليهم ، ولكن ذلك لا يكفى للوقاية من خطر الملاريا ، ولا سبيل لمكافحته على وجه فعال الا بالعمل على أبادة البعوض فى مواطنه •

وهذا المثل ينطبق تماما على مشروع

مارشال لمعاونة أوروبا فهو مشروع دفاعى محض ،وينطبق أيضاعلى معاهدة الاطلنطى الشمالى ، فهى معاهدة يمكن وصفها بأنها عبارة عن رد دبلوماسى على الكتلة الشرقية،فالشىء الذى ينقصنا اذن هو القيام بهجوم مضاد نفسى ذى طابع ايجابى على روسيا ٠

لمن الغلبة ؟

س ــ لمن الغلبة فى الحرب الباردة حتى اليوم ؟

ج ــ الروس بكل تأكيد ، فمنذ أنتهاء الحرب العالمية الثانية ضمت روسيا اليها مناطق شاسعه دون أن تضطر الى أطلاق طلقة واحدة من الرصاص ٠

وفضلا عن ذلك تستغل روسيا الآن قوات بعض الدول الخاضعة لنفوذ الكرملين فى أرغام قوات كبيرة تابعة للحلفاء على البقاء فى كوريا ٠

الدعاية سلاح بتار

س ــ أى نصيحة يمكنكم أن تقدموها للحلفاء فى ميدان الحرب الباردة ؟

ج ــ فى روسيا مناطق واسعة منها منطقة أوكرانيا خاصة يسودها شعور التذمر الخفى من نظام الحكم السوفييتى وفى بعض أقاليم الدول التى أرغمها الكرملين على الاذعان لمشيئته مثل هذا الشعور والاستعداد للثورة على الدكتاتورية السوفيتية ٠ فيجب أولا أن يتوافر لدينا مكتب كبير منظم للاستعلامات والتحرى عن التيارات الخفية فى هذه المناطق ، ويجب ثانيا أن نعلن «ميثاقا غربيا» يحتوى على مبادىء تكفل الحرية والتقدم الاجتماعى ليؤثر فى نفوس الشعوب تأثيرا معنويا كالذى أحدثه الميثاق أو البيان الشيوعى المشهور ٠ ومن ثم يمكننا البناء على أساس هاتين الدعامتين لتحرير الأمم التى سقطت فى قبضة الشيوعية ٠

ولا ريب أنه من الخطأ الفاحش أن نحاول قبل مجىء الوقت المناسب اشعال نار الثورة فى هذه البلاد ٠

ولكن من المحقق أنه يمكن اليوم أن نحيى لدى المتذمرين روح الامل فى أن يستردوا بعد حين استقلالهم وحريتهم وكذلك يمكن أن نعرف بدقة المشكلات المحلية التى نستفيد من استغلالها والاشخاص الذين يميلون الى اعتناق مبادئنا الحرة ٠ ونستطيع أن نستخدم الراديو والنشرات استخداما واسع النطاق فى هذا الشأن

الأسلحة الذرية

س ــ أى دور يمكن أن تؤديه القنابل والأسلحة الذرية فى النزاع بين الكتلتين الشرقية والغربية ؟

ج ـ من المؤكد أن المقادير الكبيرة التى لدى الحلفاء من القنابل والاسلحة الذرية تضطر الروس الى التردد كثيرا فى الاعتداء على الدول الغربية بيد أنه من الحماقة استخدام القنبلة الذرية فى كوريا مثلا ، وذلك لأنه يجب علينا فى الوقت الحاضر أن نحتفظ بسرية كل ما لدينا من هذه القنابل الذرية ، حتى نتمكن من أرغام العدو على الخوف دائما من أخطار المستقبل المجهول ، وحتى لا نهيىء للعدو أية فرصة يقف فيها على مدى أثر هذه القنابل فيتأهب لاتقائه !!

* * *

س ـ هل تتوقعون استخدام القنبلة الذرية اذا نشبت حرب عالمية ؟

ج ـ نعم ، ولكنى أرجح استخدامها فى المرحلة الأخيرة من الحرب • ويعلم الناس جميعا أن الذى يكسب هذه الحرب سيسيطر على العالم ويشيع فيه الدمار والخراب ، بيد أنى اعتقد أن الرأى العام سيطلب رغم ذلك استخدام الاسلحة الذرية لانهاء الحرب فى أقصر مدة مستطاعة !!

* * *

س ـ هل ترى أن الولايات المتحدة تبالغ فى دعوتها الى التسلح لمواجهة الطوارىء ؟

ج ـ كلا •• ان الولايات المتحدة على حق فى تعزيز قوتها العسكرية للقيام بهجوم مضاد فعال فى ميدان الحرب السيكولوجية أو النفسية خاصة وأخشى ما أخشاه أن تتهاون الولايات المتحدة رغم تعزيز قوتها العسكرية فى القيام بهذا الهجوم ، فالشىء الذى لاريب فيه أنه يجب أن نهتم بالحرب الباردة أى حرب الاعصاب أو الحرب النفسية أكثر من اهتمامنا بالحرب الملتهبة •

* * *

س ـ ما رأيكم فى حرب كوريا ؟

ج ـ فى أعتقادى أنه كان فى الامكان أن تسفر مفاوضات الهدنة عن نتيجة مرضية لو أن الامم المتحدة حددت موعدا لانتهاء هذه المفاوضات وطلبت الى العدو أن يقبل شروط الامم المتحدة أو يرفضها صراحة قبل حلول هذا الموعد ، ولكن الحلفاء لم يفعلوا ذلك مع الاسف ، وانما أتاحوا للعدو المماطله والتسويف فأفسدوا على أنفسهم الامر بأيديهم وأود أن أقول صراحة انه يلوح أن الولايات المتحدة لا تتبين بوضوح أهدافها السياسية فى مشكلة كوريا ، كما أن الامم المتحدة لا تعرف كيف تتفاوض مع الشرقيين !

والرأى عندى أن الصينيين الشيوعيين يتحملون على مضض تبعيتهم لروسيا السوفيتية • وأغلب الظن أن الحالة الاقتصادية فى الصين تكتنفها

مصاعب جمة . ولكن يجب ألا يغيب عنا ان من طباع الشرقيين الصبر الطويل ....

الشيوعية لا تقهر بالجيوش

س – هل توجد وسائل عسكرية بحتة لمكافحة الشيوعية ؟

ج – كلا ، ان الشيوعية فكرة ، ويجب الرد على الأفكار بأفكار أخرى أفضل منها . وفى الحربين العالميتين الماضيتين تحمل المنتصرون من الخسائر قدر ما كابد المنهزمون تقريبا ، أعنى أن الخسائر الفادحة والأهوال المروعة هى خير رادع يحول دون نشوب الحرب .

ولكن البشرية لن تكف عن الجدل والمعارك الكلامية ، فلا بد اذن للشعوب التى تدافع عن كيانها أن تتزود بخير زاد لخوض المعركة النفسية التى يسمونها الحرب الباردة أو حرب الأعصاب . ولم يعد الأمر كما كان فيما مضى يهدف الى تسوية المنازعات بطريق المفاوضات ، وانما هو اليوم ، على عكس ما كان ، يعمل لتحقيق هذه الغاية بالقيام بمناورات ترمى الى اقناع الشعوب المعادية باسقاط حكوماتها أو ارغامها على قبول سياسة خصومها .

واذا لم نفهم هذه الحقيقة فاننا سنواصل مقاومة الدبلوماسية الجديدة بأسلحة الدبلوماسية القديمة . واذا حلت بنا الهزيمة فى ميدان المبادىء والأفكار فلا شك أننا سنضطر الى الالتجاء الى الحرب ، أى الى الطامة الكبرى ...

* * *

س – اذن ما هو أهم ما تشيرون به على الحلفاء لمواجهة هذا الخطر ؟

ج – يجب أن يسارع الحلفاء الى العمل بفطنة وحزم فى ميدان الحرب الباردة . ان الشيوعية تنذر بخطر متزايد ، ولكنها ليست بنظام صالح للحكم السليم .

ان روسيا عملاق ولكن معدته شديدة التأثر بالسموم السياسية ، فعلينا أن نلقى فى معدة العملاق شيئا من هذه السموم القاتلة لنقضى على الوحش المخيف .

(الصحفى الأميركى شارل كلين)



– آسفة يا أماه .. اننى مضطرة أن أكذب عليك كذبة بيضاء .

• لقد تضاعفت الخليقة عندما خلق الله بوكاشيو

جيوفانى بوكاشيو

الإنسان الذى أراد حماية المرأة من نزوات العاطفة



كانوا يطلقون عليه «جيوفانى المرح» لقدرته العجيبة على مواجهة المصاعب والمتاعب ببشاشة وعلى الاحتفاظ بالمرح عند مواجهة سوء الحظ .. كان ينعم بمقدرة نادرة فينشر السرور بين الآخرين ... واذ يجد بوكاشيو نفسه فى مجتمع يحفل بالنساء وقد ضجرن من سأم الحياة نراه يجهد نفسه لتسليتهن وتبديد أسباب ضجرهن .. وجاءت تجاربه الشخصية توحى اليه بأنه ما من شىء فى هذه الدنيا يبدد الضجر مثـــل قصة حب جميلة ... وان أعظم متعة للمرأة هى أن تلعب بنيران العاطفة .. ولكنها اذا كانت تخشى أن تحرق النار أصابعها ، فانها تستبدلها بقراءة قصص غيرها من النساء اللائى لعبن بالنار من قبل .. كما لاحظ بوكاشيو أن مثل هــذه المتعة التى يسميها « الحب بالنيابة » انما تتيح للمرأة نفس المتع المثيرة التى يمنحها لها الحب الفعـــلى دون أن تنطوى على أخطـار الحب ومشاكله ...

انها فلسفة عميقة اذن ، أرسلها بوكاشيو فى القرن الرابع عشر ليحمى النسوة والفتيات من الانقياد لنزوات العاطفة الجامحة .. اذ يقول « .. انما تفعله النساء المغامرات يحلو لاخواتهن الأقل منهن جرأة أن يتخيلن أنفسهن يفعلنه .. »

وهكذا يصبح بوكاشيو هو خالق القصة الحديثة بفضل محاولته هذه لتغذية خيـــال النساء الأقل جرأة ...

ويستمد بوكاشيو قصصه من الطبيعة التى تحيط به ... أشعة القمر الفضية الضاحكة .. الرياض الجميلة الهادئة .. انبساط الجداول الرقراقة .. انحناءات الطريق المفاجئــة .. عواطف الحسد .. وغضب الغيرة .. السحب الحزينة العابسة .. وهج الشمس واحتضانها للعالم بأسره .. كل هذه كانت المواد التى يخلق منها بوكاشيو شخصيات قصصه الرائعة .. انها صورة واضحة عما كان يدور فى العصور الوسطى .. نساء ورجـــال يتكلمون بلهجة طبيعية .. يحبون ويعشقون فى شهوة وقسوة

.. يحيون حياة فيها انفعالات كلها حرارة وقوة .. فكنت وأنت تقرأ قصصهم ومغامراتهم وكأنك تراهم وتستمتع بصحبتهم ، رغم تلك القرون الطويلة والأجيال المتعددة التى تفصل بين عالمنا وعالمهم ..

أخذ بوكاشيو يصور هذه الحياةفى أسلوب رائع جميل ، ووفق الى حد كبير لأن يخلق من قصصه هذه صورة صادقة لعصره حتى أن أحد النقاد كتب عنه ذات يوم يقول « .. لقد تضاعفت الخليقة عندما خلق الله بوكاشيو .. !!»

الهوى ... والشباب .. !

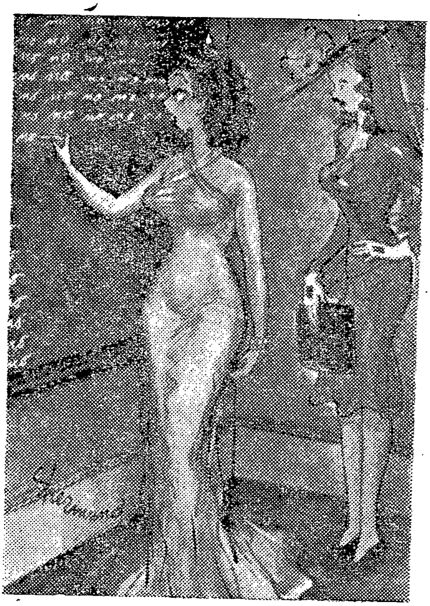
ولد بوكاشيو عام ١٣١٣ ، ابنا غير شرعى لتاجر فى مدينة « فلورنسا » فى عصر دانتى الذى كانت تغلب عليه مسحة الدين ... تعلم فى كنف الكنيسة ، ولكنه سرعان ما هجرها ليدخل فى مضمار الحياة ويواجه مشكلاتها .. تلقى تعليمه الأول فى غير اكثرات ... فترك المدارس فى العاشرة من عمره ليلتحق بخدمة أحد أصحاب الأعمال الباريسيين ... وبعد سنوات صار مندوبا تجاريا متجولا لأبيه .. ولكنه كان يحب القراءة ، شغوفا بها .. ينفر من الطواف ببضاعة أبيه يعرضها للبيع .. فأخذ والده يشكو مر الشكوى من الوغد الصغير الذى كان يشترى كتبا أكثر مما يبيعه من البضائع ..

كان بوكاشيو فى صباه أديبا بفطرته .. طلب العلم وراح يلتهم مصنفات الأدب حتى تفوق على خريج الجامعة بما اكتسبه من دراية أدبية فى تلك الأيام .. ألف فى الأدب وأقبل عليه .. ولكنه لم ينس الحياة بأفراحها وأحزانها ، فراح يدرس أحوالها .

حذق الشعر .. كما حذق الحب ومطارحة الهوى .. كان مغرما بجمع الكتب وصحبتها ، كما كان مغرما بمجتمع النساء وبصحبتهن .. أما تجارة أبيه فيقول عنها بوكاشيو « .. ليتولاها أبى .. ففى شرايينه يجرى نهر من الذهب .. أما أنا ففى عروقى يجرى نهر من الدم الأحمر .. »

وما أن خابت آمال أبيه ومجهوداته فى أن يخلق منه تاجرا أو رجل أعمال ، حتى قرر أن يجعل منه محاميا ، فأرسله الى جامعة نابولى ... وهنا يبدأ جيوفانى يظهر جدا واجتهادا فى كل شيء ما عدا دراسته القانونية ..

وكان مرتبا مناسبا ذلك الذى يرسله له أبوه حتى يدرس المحاماة ، ولكن جيوفانى



ــ ان أمى تصر على أن أكتب كلمة « لا » ٣٠٠ مرة قبل أن أخرج مع باركر ...

استغل هذا المرتب فى شىء آخر .. استغله فى التزود بشتى ثمار المعرفة وخاصة المحرم منها.. فقد عشقها بوكاشيو وأقبل عليها فى وقت كان فيه تفكير الكتاب والفلاسفة بزعامة دانتى يتجه ناحية البحث فى غوامض الألغاز الالهية كالجحيم والنعيم والمطهر ... ولكن بوكاشيو يضيف الى هذه الألغاز الثلاثة لغزا جديدا هو « سر الأرض » فهى بالنسبة له تعد أكثرها أهمية بل وأكثرها انسانية ...

كانت الشقة بين بوكاشيو ومفكرى عصره واسعة.. فبينما يوجه «دانتى» و «بترارك» أنظار العالم أجمع الى حبهما الروحى لنساء أمثال « بياتريس » و « لورا » ، كان بوكاشيو يحول عينيه وقلبه للحب « الدنيوى » لمارية .. الابنة غير الشرعية لروبرت ملك صقلية .. كان بوكاشيو فى الثامنة والعشرين من عمره .. وكانت ماريا متزوجة .. ولكن بوكاشيو لم يعترف بذلك .. فهو يرى فى عالمه أن الزوج الشرعى أقل خطرا من العاشق غير الشرعى .. أحبها .. وأطلق عليها اسم « فياميتا » أى « الشعلة الصغيرة » .. وأباح لنفسه فى استهتار وفجور أن يستمتع بحبها ويستدفىء بنار ذلك الحب المسروق .. كان يمجدها بل ويعبدها ، فكتب عنها رواية كاملة باسمها .. ولكنه يجزل لها العطاء عند ما يخلدها كشخصية رئيسية من شخصيات كتابه « ديكاميرون »

فشل .. ونجاح ..

لقد ترك دور الطفولة ... وأصبح يهتم بالأحداث فى تعمق ظاهر .. كتب تاريخ حياة « دانتى » فكان الكتاب فشلا كبيرا . اذ كان انغماسه الشديد فى الكوميديا الانسانية يبعده دائما عن فهم الكوميديا الالهية لدانتى ...

حاول أن يكتب عن دانتى ولكنه فشل ، فقد عميت روحه عن أن يعطى صورة واضحة عن الرجل الذى كان بوكاشيو يحاول أن يكتب عنه ..

* * *

أعجب بشعر دانتى .. ولكنه كان مخالفا لآرائه اللاهوتية .. حاول أن يقدم عقيدة دانتى ويظهر نيرانها .. فنجح فى أن يرفع عنها تلك السحابة القاتمة المكفهرة .. يقول عن اللاهوت أنه شعر آلهى .. ولكنه بعد أن انتابته الريبة فى وجود الخالق ، راحت شكوكه تبحث عن حقيقة هذه الاشعار الآلهية ..

كتب بوكاشيو عن دانتى .. فجاءت كتابته لمحة جديدة فى الأدب الايطالى برغم عدم وضوحها .. حاول فيها أن يمجد عقيدة العصور الوسطى على الرغم من أنه لم يكن يخص نفسه بعقيدة ما ...

وتبعت حياة دانتى عدة محاولات أدبية أخرى ، ولكنها ظلت غير واضحة .. كان أسلوب عصره منمقا يميل الى التعقيد ، ولكن أسلوب بوكاشيو كان سهلا ميسورا ، ولكنه عندما حاول تقليد أسلوب معاصريه فشل ، اذ كان ذلك النثر المعقد وذلك الشعر الغامض غريبين على فهمه الضاحك المحبوب ..

يعود بوكاشيو فيكتب رواية جديدة هى « فيلكولو » ، ولكنها تتعرج منه كالنهر الطويل الذى يجرى فى بطء وتؤدة بين شاطئين من الطين المتحجر الثقيل .. فلم يكن يعرف وقتذاك كيف يكتب ... اذ كان يتكلم فى أسلوب عادى ينفع مواطنيه ... ولكن ذلك لم يكن يلائم أذواقهم.. فانكب على دراسة الأسلوب المتخذلق .. وأخذ يورط نفسه فى هذه الكتابة المعقدة ، فيقول عن الشباب عندما يحب ويعشق ، « .. وراحت

شراع عقولهم وهم يتمتعون بفجر الحياة ، تبحث عن ريش ذلك الهوى الذهبى الذى تمتع به من قبل ابن فينوس الصغير ... »

* * *

وفى هذا الكتاب « فيلكولو » يقول أن الليل لا يأتى بسهولة أو يجىء فى هدوء ، انما هو عند بوكاشيو ينزل الينا بنعير الأبواق العاليـــة ، وتأجج الشمس الخافتة .. كما لو كانت أحصنة « ابوللو » قد ازدادت حرارة أجسادها وابتلت أجسامها بعرق ذلك الجهد المتواصل ، فراحت تجرى لتغرق أجسادها الملتهبة فى المياه الباردة

ان شخصيات هـــذه الرواية كانت هائلة وضخمة .. ولكنها لم تكن تكلمنا بأصـوات طبيعية ، فكانت أصواتها عالية وكأنما هى تأتينا من مكبرات الصوت .. كانت اذا أرادت أن تسأل عن مياه الشرب ، رأيناها تبعث الينـــا بخطبة رائعة قد كللت بزهور العطش .. وكانت لغة بوكاشيو فى هذا الكتاب لا تحسن الاستعمال فى الكثير من المواقف .. فهو يقلد من سبقوه بدلا من أن يعبر بأسلوبه الخاص عما يجيش فى صدره .. وبالرغم من ذلك كله فقد حقق الكتاب نجاحا ماليا ، اذ كان العالم مستعدا لقبول الرواية .. ووجد الجمهور فيها توافقا مع ذوقه .. فقد أصاب بوكاشيو هدفا جديدا فى الأدب ... وهو يحاول بعد ذلك تأليف رواية شعرية ما دام قد لقى من يشجعه فى الكتابة النثرية .. انها رواية « تيسايد » فقد كانت ملحمة شعرية لم يحسن بوكاشيو صياغتها .. كان عملا ناجحا ولكن لم تكن الحياة تدب فيها كرواية « فيلكولو » .. كانت تحفة .. ولكنها ميتة .. لم يكن فيها حركة أو حياة .. توفرت



الكارثة المتنقلة

فيها عناصر القصيدة الرائعة .. ولكن كان ينقصها الشعر .. كانت فيها قدرة أدبية رائعة .. ولكن كان ينقصها شرارة الحماس وجذوته

وشيئا فشيئا ابتدأ بوكاشيو يعرف كيف يكتب بقلبه كما يكتب بقلمه .. فقد جاء كتابه « فيلو ستراتو » أقرب الى الحياة بعض الشىء .. فيه أشياء قديمة ولكنها تتحـدث بعقول حديثة ... فقد تحولت نظرته من التماثيل الرخامية الى الأحياء .. عرف كيف يضحك مع الرجال بدلا من أن يسخر منهم .. يظهر لهم ذكاءه الحاد ، ولكنه يهاب أن يؤلمهم فيعـــود يدللهم عن طيب خاطر ... انه يقترب شيئا فشيئا من الأرض .. وفى النهاية يجد نفسه قد وصل اليها بعد مجهودات شاقة .. ونسمع صوته وهو فى كتابه الخالد « الديكاميرون » يحدثنا عن الحب فيقول ، « .. أواه .. كى تفكر فى أمر هؤلاء البخلاء الحزانى الذين يجدون فى الحب خطأ وخطيئة كبرى ، ويفضلون عليه جمع المال ، دعهم يسألون أنفسهم ، هل يجلب لهم المال المرح لحظة واحدة مثل الحب .. ؟ ..

سيجيبونك بنعم .. ولكنهم يكذبون .. سيسخرون من الحب ، وسيقولون انه هو الجنون بعينه .. ولكن بينما هم يجمعون أموالهم ويكدسونها ، يجرى المرح بين أصابعهم ويفلت من بين أيديهم ..

وربما تذهب أموالهم فى لحظة واحدة .. ولكن اذا تذوقوا الحب فهم يفرحون الى الأبد .. وربما أرسل الله لهم الحزن ، ولكن أموالهم لا تنفعهم فى التغلب على الحزن ، وربما احتكت مع بعضها فتذهب للعشاق والمحبين ... »

ويتحول بوكاشيو الأديب تدريجيا ليصبح جيوفانى الشاعر ، فهو يحاول أن يتخلص من واجبه نحو « أبوللو » اله العلم ، ليتبنى عقيدة « فينوس » ربة الحب .. وفى الكتاب التالى « اموروسا فيسيون » ترى بوكاشيو يتقدم خطوة الى الأمام نحو هذا الاتجاه الجديد .. وبالرغم من أن بوكاشيو قد استمد فكرة هذا الكتاب من أشعار دانتى الا أنه يعتبر خطوة ملحوظة لبوكاشيو .. ولكنه على العكس .. فانه مرآة متحجرة للأرض الحقيقية .. ولكن دانتى يرتفع من الجسد للروح ، بينما ينزل بوكاشيو من الروح للجسد .. وبوكاشيو فى هذا الانحدار يصبح أقل غموضا وابهاما ، وترتفع مكانته ويصبح أكثر فهما للحقائق ... فالنساء اللواتى رسمهن بوكاشيو كن أقل كمالا من ملائكة الجنة لدانتى .. فبينما تلقى ملائكة دانتى منا اعجابا وتقديرا ، فان نساء بوكاشيو تثير فينا الشفقة والرحمة ...

ان بوكاشيو ليعلن لنا هنا بشرى جديدة ... بشرى الحب الانسانى .. ان الحب لا يعد خطيئة أو ذنبا .. وانما هو المرح والحياة ...

ويصيب بوكاشيو الهدف فى لمحة جديدة من لمحاته فى « كورباكيو » .. ويخدع الشاعر فى حبه مع أرملة مرحة ، فيقرر الشاعر أن يطعن نفسه بخنجره ، ولكنه يحب الحياة ، فيعدل عن قراره ، ويقرر أن يطعن المرأة الخائنة بخنجر ذكائه .. وكانت فكرة الرواية تبدو على شىء من القسوة والصرامة .. ولكنه الاتجاه الهجائى الجديد لبوكاشيو .. الذى لا يلبث أن يقترب شيئا فشيئا من قصصه الخالدة « الديكاميرون » أو ألف ليلة وليلة الايطالية ..

مرح الحياة ...

وفى « الديكاميرون » التى كتبها بوكاشيو عام ١٣٤٩ عرف بوكاشيو كيف يكتب بقلبه كما يكتب برأسه .. فعالم الديكاميرون هو عالمه .. وشخصيات قصصها هى شخصيات الحياة الحقيقية .. وهم يفكرون بحرية ، كما يتصرفون ويسلكون فى حياتهم بحرية أيضا .. أما نظرتهم للحياة فهى صريحة للغاية بقدر ما هى مستهترة ... وهم اذ يعترفون انه لا يمكن لأى بعثة اصلاحية أن تمحو شرور العالم ومفاسده ، يكتفون مسرورين باغماض أعينهم عن هذه الشرور والآثام ... ولم لا ؟ . وشعارهم فى الحياة .. « عش ليومك .. ودع غيرك يعش .. » أما عن الخير والشر ، فلا ينادون بتضحية المرء بنفسه فى سبيل الآخرين ، ولكنهم لا يطالبون كذلك بأن يضحى المرء بنفسه فى سبيلهم هم ...

انهم يعيشون من أجل الحياة .. فاما أن يهدوا غيرهم الى الصواب .. واما أن يهديهم غيرهم الى الصواب .. لم يكونوا مسئولين لا عن ماضيهم ولا عن مستقبلهم .. انهم يبحثون عن

السرور فى كل لحظة ، ولذلك فهم على استعداد لأن يتاجروا بذكريات الأمس ووعود الغد ...

هذه هى فلسفتهم فى الحيـــاة .. المرح والسرور .. وتستطيع القصة التالية أن تصور لنا حياتهم فى سطور قليلة ..

تقابل الفليسوف « ديوجين » ذات يوم مع الاسكندر الفاتح ، وحاول اقناع الاســـكندر بسخف مطامعه التى يرمى اليها من وراء حروبه المتتالية فسأله :

ـ ماذا تنوى أن تفعل بعد غزوك لليونان ..؟

ـ سأغزو بلاد الفرس ..

ـ وماذا بعد غزوك لبلاد الفرس ..؟

ـ سأغزو مصر ..

ـ وبعد أن تغزو مصر ..؟

ـ سأغزو العالم ..

ـ وبعد أن تغزو العالم ..؟

ـ عندئذ أستريح لأستمتع بالحياة ..!!

ـ ولماذا لا تستريح اذن وتستمتع بالحياة من الآن ..؟!

« الديكاميرون .. »

ان شخصيات « الديكاميرون » تقوم على التساهل والاستهتار ... فلا مســـئولية ولا احساس بالمسئولية ... انهم يعيشون ليمتعوا أنفسهم بمرح الحياة وبهجتها ...

ـ كان تفشى الطاعون فى مدينة « فلورنسا » عام ١٣٤٨ كارثة شديدة ، ولم يكن النـــاس يشعرون بالمسئولية ، كما لم يكونوا يشعرون باضطرارهم للبقاء فى المدينة لمساعدة الضحايا .. بل وجدوا أنه من الأيسر والأضمن لحياتهم أن يرحلوا عن المدينة ، فيبتعدوا عن وبائها الخطير، ويقضوا أيامهم الحلوة .. يأكلون ويشربون ويتغازلون .. ويقصون لبعضهم الطريف من القصص فى أوقات فراغهم ...

هذا هو لون حياتهم ... الســـطحية .. عدم التفكير .. المغالطة فى القول والسفسطة .. الهدوء .. وعدم التعمق فى العبادة أو الكراهية ... وهذا هو ما نجده بصـــورة واضحة فى « الديكاميرون » لجيوفانى المرح .. فقد ظل العالم عدة قرون يكتنفه احســـاس بالحرية والخوف من العقاب فى المستقبل .. ونسى الناس أكسير الضحك الناجع .. ولكن بوكاشيو علمهم كيف يضحكون .. ان قصص بوكاشـــيو فى الديكاميرون هى فى الواقع قصص قديمـــة ، لم تكن من خلق بوكاشيو .. فهى مثل روايات ألف ليلة وليلة من نتاج دول كثيرة وعقول كثيرة ولكن بوكاشيو أخذها وشكلها من جديد ونفخ فيها من خياله نفخة قوية أعادت لها أنفاس الحياة ...

* * *

لم تكن « الديكاميرون » مجرد قصص جاءت عفوا .. وانما هى وحدة بنيت على أســـاس منطقى سليم .. وكانت شخصياتها عشرة ، سبع نساء وثلاثة رجال .. تركوا فلورنسا خوفا من الطاعون ، واتخذوا ملجأهم فى قصر ريفى بعيد ... وكى يقطعوا الوقت وسيرا على تقاليدهم ، كان على كل واحـــد منهم أن يحكى قصـــة فى كل يوم من الأيام العشرة التى قضوها فى هذا القصر .. وهكذا فهناك عشر قصص كل يوم .. أو مائة قصة فى الجملة .. وكانت قصص كل يوم تتشابه فى شخصياتها وربما فى موضوعها . فقصص اليوم الثانى مثلا تختص جميعها بأناس قاسوا كثيرا من سوء حظهم فى الحياة ولكنهم نجحوا فى نهاية الأمر .. وفى اليوم الثـــالث

تسلينا مغامرات بعض الخبثاء الذين قادهم خبثهم الى أقل جائزة .. وكان اليوم الرابع مخصصا للقصص التى تختم بنهاية محزنة أما اليوم السابع فهو للطرائف والملح .. وفى اليوم السابع كان معرض القصص حافلا بالنسوة اللائى خدعن أزواجهن .. لأنهم أظهروا لهن سوء خلق ، ولذلك فهم يستحقون الخديعة

ومهما يكن لون القصص التى تضمنها « الديكاميرون » ، فالكتاب كله يعد سلسلة من الضحك المتواصل ، حتى القصص الحزينة فى هذا الكتاب ، لم تكن تترك مرارة فى النفس وكأن بوكاشيو قد أراد أن يصور فيها الألم كى يجعل للفرح الى جانب الحزن قيمة وطعما لذيذا .. ولئن قيل عن فولتير أنه كان كثير الضحك ليخفى دموع قلبه ، فان بوكاشيو كان يذرف الدمع السخين من حين الى حين ، كى يستريح من الضحك ..

ومنذ أن صدر كتاب « ديكاميرون » وهو يعد مصدر وحى للكثير من الأدباء والفنانين ومصدر نبع للقصة ، يعد من أغناها وأعظمها ..

كان بوكاشيو يطيل النظر كثيرا فيما يقع تحت بصيرته .. كان يسخر ، ولكنه لم يكن يضرب بالسياط ... كان يثير عاصفة من الضحك ، فيبدو كريما لطيفا ، حتى ليضحك معه الجميع .. فيقول ساخرا « انكم تلعبون يا أصدقائى .. فى مثل هذا المسلك المضحك .. ولكنه يهز أكتافه قائلا .. ولكن ليس كلنا ..!!

ومعظم هذه القصص قصيرة . تعبر عن أغراضها فى كلمات قليلة ، ثم هى لا تلبث أن تصل الى النهاية المقتضبة فى شىء من الدهشة

* * *

ويقول بوكاشيو عن طمع « ارمنيو جريمالدى » الذى قابل صديقه فقال له « .. اننى أريد رسما جديدا فى منزلى .. فهل لك أن تقترح له موضوعا .. موضوعا لم أكن قد رأيته من قبل ... » فيجيبه الصديق على الفور .. « لترسم منظرا للكرم والسخاء .. » ومن هذا النوع أيضا ، نرى قصة أخرى عن مغامرات الملك فى منزل سيدة .. فقد أراد الملك أن يسبى هذه السيدة ويستحوذ عليها .. فأرسل زوجها الى الحروب الصليبية .. ثم دعا نفسه لحفلة غداء فى منزلها .. واذ لم تستطع المرأة أن ترفض أمر مولاها أو أن تعارض رغباته ، فقد أعدت له مائدة فاخرة تحوى مجموعة كبيرة من الدجاج ، وقد طهيت كل دجاجة بطريقة تخالف طريقة الأخرى ، فظهرت كل منها فى شكل يخالف الأخرى ... وعندما أبصر الملك ذلك قال فى اعجاب :

— سيدتى ... ألم يكن هناك طعام آخر فى المدينة ..؟!

— هناك الكثير يا مولاى .. ولكن النساء كالدجاج .. فمهما يختلفن فى المظهر فهن متشابهات فى كل شىء ...

وكانت ضربة قاسية أعادت الملك الى زوجته على الفور ...

* * *

ولعل من الأمثلة الرائعة لهذا النوع من القصص التى كتبها بوكاشيو فى الديكاميرون هى قصة ابراهام اليهودى ، وهو شخص أمين شريف ، مما حدا بصاحبه جيننوت دى تشيفيجين أن يدعوه لاعتناق المسيحية .. ولكن اليهودى جعل أذنا من طين وأخرى من عجين .. فهو يرى أنه ما من ديانة تعلو ديانته التى ولد فيها ، والتى يحب أن يعيش عليها حتى الموت .. ولكن جيننوت كان عنيدا وملحا .. وقبل ابراهام أن

يعتنق المسيحية .. ولكنه قبل أن يفعل يقول، « .. أن لى عقلا أريد أن أذهب أولا الى روما لأرى البابا وأبحث فى تعاليمه .. وتعاليم رجاله فاذا اقتنعت أن ديانتهم تفضل ديانتى فسأجيبك الى طلبك ، والا فسأظل يهوديا كما أنا .. » وعندما سمع جنينوت ذلك تضايق وقال ..

« لقد ضاعت مجهوداتى عبثا ، فاذا ذهب ابراهام الى روما ورأى ضعف رجال الدين وفسادهم.. فانه لن يصبح مسيحيا .. بل لو أنه كان مسيحيا لاعتنق اليهودية ... »

ويحاول جنينوت أن يثنى صديقه عن الذهاب الى روما ... ولكن اليهودى كان جادا فى قراره ، فركب جواده متجها الى روما ، وبدأ يدرس تعاليم رجال الدين .. ولشد ما كانت دهشته عندما وجد أنهم يبيحون كل أنواع الفسق والمجون .. ويهتمون ببطونهم أكثر من اهتمامهم بأى شىء آخر .. ووجد انهم من عشاق المال ومريديه ، وهم لا يألون جهدا فى سبيل الحصول عليه حتى ولو قايضوه ليس فقط بدم البشر ، ولكن بدم المسيحيين كذلك..

واذ رأى اليهودى كل ذلك ، قفل راجعا الى منزله ثانية .. ويبدو للقارىء أن هذه هى الخاتمة المنطقية للقصة ، ولكن بوكاشيو بما عرف عنه من قدرة أدبية رائعة ، يختمها بخاتمة مفاجئة تحول القصة من قصة عادية الى تحفة أدبية .. فعندما عاد أبراهام الى روما نراه يخبر صديقه بأنه قد قرر أن يصبح مسيحيا فيقول له .. « وما دام رجال الدين يجاهدون فى محاولة نشر الديانة المسيحية ، وما دامت هى آخذة فى الانتشار بهذه السرعة .. فاننى أرى أن روح الله تحمى هذه الديانة وهى أكثر الديانات قداسة وواقعية ..

كان بوكاشيو ملك الضحك .. ولم يكن يرغب فى أن يعبر عن الحزن لأنه لم يكن يرغب أن يأنس له . كان كريما وطيبا فلا يؤذى أى فرد .. وفى الوقت الذى كانت فيه الكراهية والبغضاء تحتل قلوب الناس وتسيطر عليها ، كان بوكاشيو يقف كرجل لا يعرف شيئا من البغض والكراهية ... كان مخالفا لأهل بلاده لأنه كان مواطنا غيورا يحب العالم .. صادق كل الناس من أى جنس ومن أى نوع ، بل ومن أى بلد .. فهو يحترم الفرنسى كما يحترم الايطالى ...

حب .. وتوبة ..

.. وفى الديكاميرون تحتل قصة « الخواتم الثلاثة » مكانة بارزة .. والخواتم الثلاث ترمز الى ديانات العالم الثلاث : اليهودية ، المسيحية والمحمدية ... فيكتب بوكاشيو فى قصته هذه يقول .. « .. يملك أحد الأغنياء خاتما ثمينا . وهو اذ يرغب فى أن يظل هذا الخاتم فى حوزة عائلته الى الأبد ، فقد أوصى قبل مماته بأن يؤول للابن الذى يتنازل عن ميراثه ، ويصبح



ـــ يا حبيبى ... كم أنت خفيف رقيق !

عميدا للعائلة .. ويموت الرجل الثرى .. ويرث ابنه الخاتم .. ويظل الخاتم ينتقل من رجل الى آخر يتوارثه ابن عن أب حتى يؤول فى النهاية الى رجل له ثلاثة أبناء ، يحبهم جميعا ويعزهم بدرجة واحدة ، ولا يفرق بين أحدهم ... واذ ظل الأب حائرا فى أمر هذا الخاتم ولمن يؤول من بعده .. يذهب الى بائع المجوهرات، ويطلب اليه أن يصنع خاتمين مشابهين له . وعندما عاد الرجل بالخواتم الثلاثة ، لم يكن من السـهل التمييز بينها ... حتى الوالد نفسه لم يكن يقدر أن يدل على الخاتم الأصلى .. وعند موته كان قد كتب لكل ابن من أبنائه بخاتم من الخواتم الثلاثة ... ومع ذلك فقد بدأ الشجار فيما بينهم أثر وفاة أبيهم .. وكل منهم يؤكد أنه هو صاحب الخاتم الحقيقى .. وأخيرا احتكموا للقضاء .. ولكن القضـاء لم يفصل بعد فى هذه القضـية .. ترى أيهم سينتصر .. ؟ ..

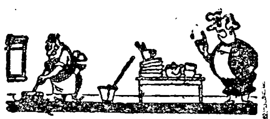
وهكذا يضيف بوكاشيو « لقد حدث نفس الشىء مع الأديان الثلاثة التى أرسـلها لنا الخالق .. الآله الأب .. فكل واحد يعتقد أنه هو وريث الله .. ولكن أينا يكون على حق فهو غير متأكد من الأمر مثل الخواتم الثلاثة ...

وحينئذ مادمنا لسنا متأكدين من أن الله يحب فريقا دون آخر ، فان ذلك يدعونا لأن نناشد دول العالم كى تتحد تحت ظلال الرغبة الحسنة ...

وفى حياة بوكاشـيو المبكرة ، نراه يلعب بالعالم ... ولكنه فى أواخر أيامه يلتزم الجانب المضاد فى الحياة .. الجانب الجاد .. فيلعب دورا هاما بل وخطيرا فى شئون العالم .. فيلقى سلسلة من المحاضرات عن دانتى ، ويسافر الى مختلف الدول فى مهام دبلوماسية .. ثم يؤمن بضرورة التوبة .. فكثيرا ما نراه يدخل الأديرة تكفيرا عن مجونه الأول ولكنه سرعان ما يعدل عن رأيه ، فبدلا من أن ينهى حياته كقديس عابس ، آثر أن يموت كما عاش خاطئـا .. مذنبا ... مرحا ..

وبين مجموعة الأصدقاء الذين أذنبوا كما فعل بوكاشيو .. بين مجموعة من الرجـال والنساء الذين يحبون ويغفرون ، والذين كانوا يتوقون أن يحبوا الناس ويغفروا لهم ، احتل بوكاشيو المرح مكانة لها قيمتها وخطرها ...!!

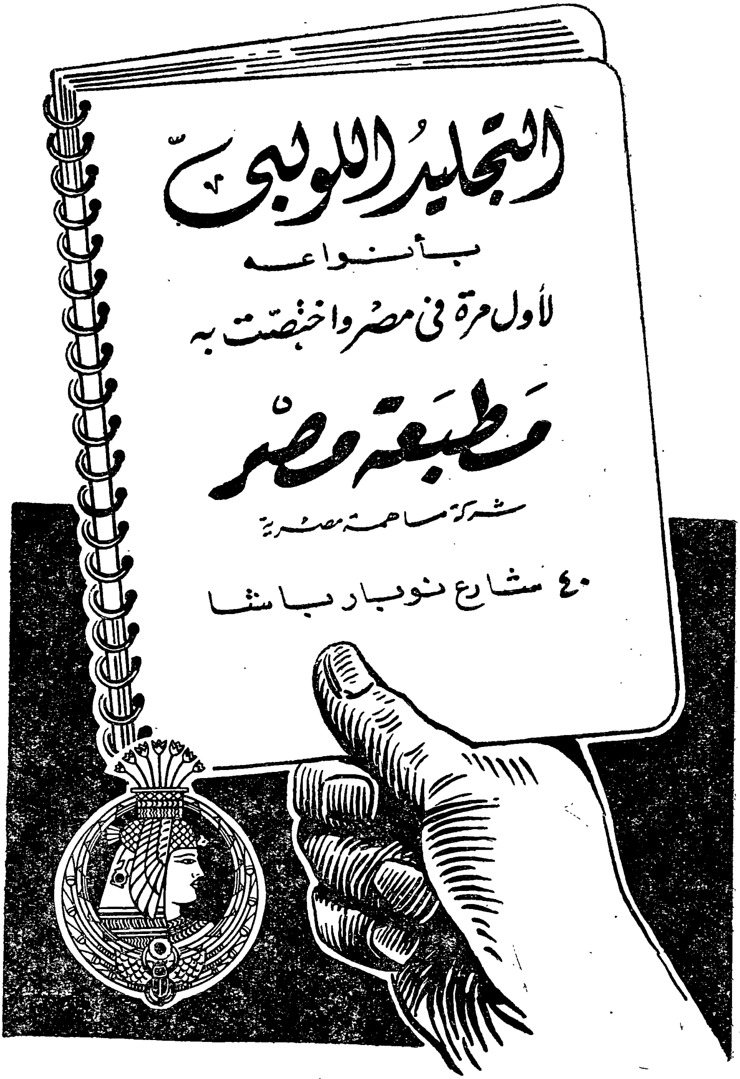
جورج يعقوب



لماذا أحسنت الطهى ...

الضيفة ــ (على مائدة الطعام) اننى معجبة ببـراعة التى أعدت لنا هذا الطعام ، حقا ، انك استطعت أن تحسنى اختيار طاهيتك .

المضيفة ــ ولكنها يا عزيزتى الطاهية التى فصلتها أنت من خدمتك فى الأسبوع الماضى ..


التجليد اللولبي
بأنواعه
لأول مرة في مصر واختصت به
مطبعة مصر
شركة مساهمة مصرية
٤٠ شارع نوبار باشا

قرارات الجمعية العمومية العادية لمساهمى ((بنك مصر))

المنعقدة بدار البنك فى يوم السبت ٢٨ مارس سنة ١٩٥٣

قررت الجمعية العمومية بالاجماع مايأتى :

أولا — التصديق على تقرير مجلس الادارة وعلى الميزانية والحسابات للسنة المنتهية فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥٢ واخلاء طرف أعضاء مجلس الادارة من كل ما يتعلق بادارتهم فى السنة المذكورة .

ثانيا — الموافقة على توزيع الأرباح كاقتراح مجلس الادارة ، وصرف مبلغ خمسة وثمانين قرشا عن كل سهم — بدون استقطاع ضرائب — مقابل تقديم الكوبون رقم ٣٠ مصحوبا بالسهم الى بنك مصر أو أحد فروعه ابتداء من يوم الاثنين ٣٠ مارس سنة ١٩٥٣ .

ثالثا — اعادة اختيار حضرات أعضاء مجلس الادارة الذين انتهت مدة عضويتهم وهم : — **محمدرشدى . حسن مختار رسمى . أحمد عبود محمد توفيق خليل . محمد لطفى محمود .**

رابعا — اعادة تعيين حضرة فؤاد أحمد الصواف وجناب ف . ر . و . وودز مراقبين للحسابات لسنة ١٩٥٣ وتفويض مجلس الادارة فى تحديد أتعابهما .

اعلان

عن التزام خطوط الاوتوبيس بمدينة السويس

مجلس بلدى السويس يشهر فى المزايدة العامة استغلال خطوط الاوتوبيس بالمدينة — وقد تحدد ظهر يوم السبت ١٦ مايو سنة ١٩٥٢ لفتح المظاريف بدار البلدية.

ويمكن طلب الشروط من المجلس نظير دفع مبلغ ٥٠٠ خمسمائة مليم على أن يقدم الطلب على ورقة تمغة فئة خمسين مليما . ٤٣٨٨

وزارة الصحة العمومية

تقبل عطاءات بادارة المخازن بالعباسية بالقاهرة لغاية الساعة العاشرة تماما من صباح يوم ١٩٥٣/٥/٢٧ لتوريد آلات جراحية مستديمة (صناعة محلية) وتطلب استمارات العطاءات من ادارة المخازن بالعباسية على ورقة اتساع دمغة فئة ٥٠ مليما نظير دفع مبلغ ٥٠٠ مليم للنسخة الواحدة بخلاف أجرة البريد . ٤٤٠١

مصلحة البلديات

تقبل العطاءات بمجلس بلدى كفر الشيخ حتى ظهر يوم السبت ٣٠ مايو سنة ١٩٥٣ عن توريد سيارة كسح وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة الخمسين مليما نظير دفع مبلغ ٢٥٠ مليم للنسخة وكل عطاء لا يرفق به تأمين ابتدائى قدره ٢٪ من قيمته لا يلتفت اليه. ٤٤٣٦

بلدية القاهـرة
أقسام مجارى القاهرة
مكتب المـدير العـام

مدير عام أقسـام مجـارى مدينة القاهرة (رقم ٤ شارع الأنتكخانة ــ القاهرة)

تقبل عطاءات لغاية ظهر يوم **١٩٥٣/٥/٩ ــ لفتح المظاريف** عن عقد رقم ١١ حلوان لانشاء مساقى وتمهيد مزرعة المجارى بحلوان ــ ويمكن الحصول على صورة من المواصفات وشروط العطـاءات من مكتب عمـوم المخازن بشارع الملكة رقم ١٠ مقـابل دفع مبلغ ٦٠٠ مليم (لا يرد بأى حال) بخلاف ١٥٠ مليم رسم البريد وتقدم طلبات شراء المواصفات على ورقة تمغة فئة خمسين مليما وللمصلحة الحق فى تجزئة أو الغاء العطاء اذا رأت ذلك (وتقدم التأمينات باسم حضرة مدير عام أقسـام مجـارى بلـدية القاهـرة) ولا يلتفت الى العطـاءات غير المصـحوبة بالتـأمين المؤقت الكامل . ٤٠٦٢

مصلحة البلديات

تقبـل العطاءات بمجلس طما البلدى حتى ظهر يوم ١٨ مايو سنة ١٩٥٣ عن توريد عدادات كهربائية .

وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغـة فئة الخمسين مليما نظير دفع مبلغ ٢٠٠ مليم للنسخة وكل عطاء لا يرفق به تأمين ابتدائى قدره ٢٪ من قيمته لا يلتفت اليه . ٤٣٢٣

مجلس بلدى أبوتيج

تقبل العطـاءات بمكتب مجلس بلدى أبوتيج لغـاية السـاعة ١٢ من ظهر يوم ١٩٥٣/٥/٥ عن توريد عدادات كهربائية ويمكن الحصول على الشروط مقـابل مبلغ ٢٥٠ مليم يضاف اليـه مبلغ ٣٠ مليم أجـرة البريد وتقـدم الطلبات على ورقة دمغة من فئة الخمسين مليما
٤٣٦٥

مصلحة البلديات
مجلس بلدى دمنهور

تقبل العطـاءات بمجلس بلدى دمنهور حتى ظهر يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٥٣ عن توريد مجموعة ماكينة وطلمبة لكسح مياه الروافع .

وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغـة فئة الخمسين مليما نظير دفع مبلغ ٢٥٠ مليم للنسـخة ، وكل عطاء لا يرفق به تأمين ابتدائى قدره ٢٪ من قيمته لا يلتفت اليه . ٤٣٣٤

مجلس مديرية المنيا

يقبـل عطاءات حتى ظهر يوم ١٩٥٣/٥/١١ عن توريد أغذية للمؤسستين لمدة سنه من أول يوليو سـنة ١٩٥٣ وتطلب القوائم والشروط من ادارة المجلس على ورقة دمغة اتساع نظير مبلغ ٢٠٠ مليم لكل قائمة خلاف أجرة البريد
٤٣٥٩

وزارة الصحة العمومية
مصلحة الحجر الصحى مخازن

تقبـل العطاءات بمكتب حضرة الدكتور مدير عـام مصلحة الحجر الصحى بمبنى المصلحة بباب الترسانة بنهاية شارع أبو وردة باسـكندرية لغاية ظهر يوم أول يونيو ١٩٥٣ عن توريد واعداد الأغـذية للحجاج والموظفين والخدمـة وصف الضـباط والعساكر بمحجر الطور خلال موسم حج عام ٧٣/١٣٧٢ هـ ويمكن طلب شروط العطـاء وقيمتها مائتا مليما على ورقة دمغة فئـة الخمسين مليما من المصـلحة أو ادارتها بالسـويس كما يمكن الاطـلاع على هـذه الشروط مجانا بالمصلحة أو الادارة المذكورة . ٤٤١٧

اعلان مناقصة

يعلن مجلس بلدى فاقوس عن قبول عطاءات فى مناقصة هدم وبناء بيـاض القاطوع الداخـلى لحوض الترسيب الدائرى رقم ١ عملية ميـاه فاقوس . بالشروط الموجودة بالمجلس . فعلى راغب الدخول فى المناقصة ارسال طلب على ورقة دمغة مصـحوبا بمبلغ قدره ٢٥٠ مليم ثمن الشروط ٣٠ مليم أجرة البريد . وقد تحـدد ظهر يوم ٥٣/٥/١١ لفتح المظاريف وكل عطاء يرد بدون تأمين ابتدائى قدره ٢٪ لا يلتفت اليه . ٤٤٣٠

مصلحة البلديات

تقبل العطاءات بمجلس سوهاج البلدى حتى ظهر يوم الخميس ٢١ مايو سنة١٩٥٣ عن توريد سلم انقاذ ميكانيكى يركب على عجل ويمكن قطره خلف سيارة الاطفاء وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة الخمسين مليما نظير دفع مبلغ ثلاثمائة مليم للنسخة وكل عطاء لا يرفق به تأمين ابتدائى قدره ٢٪ من قيمته لا يلتفت اليه . ٤٤٥٦

وزارة المعارف العمومية

تقبل العطاءات بعنوان حضرة المحترم وكيل وزارة المعارف المساعد بشارع الفلكى بالقاهرة عن طريق البريد المسجل أو بوضعها فى الصندوق المخصص لذلك بادارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الاثنين الموافق ١٩٥٣/٥/٢٥ عن توريد الأكلمة الصوف والمشايات الليف اللازمة لمدارس الوزارة لسنة ١٩٥٤/١٩٥٣ .

ويمكن الحصول على الشروط وقوائم المناقصة من مراقبة التوريدات بشارع صفية زغلول بالقاهرة نظير دفع مبلغ ٢٠٠ مليم خلاف أجرة البريد . ٤٤٣٩

مصلحة الفلاح

تقبل عطاءات بمصلحة الفلاح لغاية الساعة ١٢ من ظهر يوم :

١ – يوم الأربعاء ١٩٥٣/٥/١٣لتوريدأخشاب .

٢ – يوم السبت ١٩٥٣/٥/١٦ لتوريد أدوات صحية .

٣ – يوم الأحد ١٩٥٣/٥/١٨ لتوريد دهس وبويات .

٤ – يوم الاثنين ١٩٥٣/٥/١٨ لتوريد دهن ناعم وتبن .

وتطلب الشروط والمواصفات من ادارة المخازن بالدور الخامس بمبنى المجمع بميدان الحرية نظير ٢٥٠ مليم لكل يضاف اليها ٣٠ مليم أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة تمغة فئة ٥٠ مليما . ٤٤٤٤

مصلحة البلديات

تقبل العطاءات بمجلس الزقازيق البلدى حتى ظهر يوم ١٩٥٣/٥/٣ عن توريد أدوات لاصلاح حنفيات الحريق .

وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة الخمسين مليما نظير دفع مبلغ ٢٠٠ مليم للنسخة وكل عطاء لا يرفق به تأمين ابتدائى قدره ٢٪ من قيمته لا يلفت اليه . ٤٤٤٧

مجلس مديرية الغربية
الادارة الهندسية القروية بالغربية

تقبل العطاءات لغاية الساعة الثانية عشر من ظهر الأيام الموضحة عن العمليات الآتية :–

يوم الأربعاء الموافق ٢٧ مايو سنة ١٩٥٣ .

١ – عملية اصلاح دورات مياه المساجد ببعض قرى مديرية الغربية .

٢ – عملية التوصيلات الكهربائية ببعض المجموعات الصحية .

يوم السبت الموافق ٣٠ مايو سنة ١٩٥٣ .

١ – عملية توريد ودق آبار ارتوازية للصرف .

٢ – عملية انشاء عيادة داخلية بالمجموعة الصحية القروية بنهطاى مركز زفتى

يوم الاثنين ١ يونية سنة ١٩٥٣ .

١ – عمليةتحويل المستشفى القروى بناحية ميت بدر حلاوة مركز سمنود الى مجموعة صحية .

ويقدم الطلب لكل عملية على حده من العمليات الخمسة الموضحة بعاليه على ورقةدمغة من فئة الخمسين مليما للحصول على الشروط والمواصفات من الادارة الهندسية القروية بالغربية بطنطا نظير مبلغ جنيه واحد عن كل عملية – ويمكن الاطلاع على الرسومات بالادارة المذكورة – وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى لا يقل عن ٢٪ اثنين فى المائة لن يلتفت اليه . ٤٤٧١

الاقتصادى الكبير الأستاذ عبد المقصود أحمد

رئيس مجلس ادارة بنك مصر

يلقى تقرير مجلس الادارة على الجمعية العامة العادية للمساهمين المنعقدة بمركز البنك الرئيسى بالقاهرة يوم السبت ٢٨ مارس ١٩٥٣

بدأ مستعرضا أحداث العام الماضى ومقارناإياها بأحداث الأعوام السابقة من حيث بقاء التوتر الدولى والحرب الباردة وان الجزءالأكبر من المواد الأساسية والقوى العاملة تستنفد لأغراض التسلح وأن ميزانيات الدولوشئون النقد والتبادل التجارى والانكماش الناشىء عن عدم التهافت على شراء وتخزينالخامات الذى اقتضته الحرب الكورية كلها تتعثر وتفتقر دائما وبخاصة فى دول المعسكرالغربى الى عون الولايات المتحدة الأمريكية .

ثم قال (والحالة التى يعيش فيها العالمالآن تدعو الى كثير من التفكير والتدبر لتيسير التحول من اقتصاديات الحرب الى اقتصادياتالسلم تجنبا لما يجره الانتقال المفاجىء من رجات عنيفة فى الحياة الاقتصادية والاجتماعيةاذا ما قدر للعالم أن يتفادى حربا عالمية أخرى وأن ينعم بالسلام فترة غير قصيرة) .

وقال ان نهضة الجيش المباركة هى أهمما حفل به موكب الزمن من أحداث وان سنة ١٩٥٢ كانت بداية التحول فى وضع القواعدوترسم الأهداف وبدأ العمل لبعث مصر بعثا جديدا فى كافة نواحى حياتها السياسيةوالاقتصادية والاجتماعية . وأن فى أهداف هذه النهضة المباركة وفى شعارها ما يبعث فىالنفوس الأمل والتفاؤل بتحقيق ما تصبو اليه البلاد من قوة ومنعة لتتبوأ المكانة الجديرةبها بين الأمم .

ولقد تجلت بوادر ذلك فيما أنشأتهالحكومة من هيئات للتخطيط والتنسيق ولتنمية الانتاج القومى وفيما سنته منتشريعات للاصلاح الزراعى ولرفع مستوى الحياة بين الطبقات العاملة وفيما عنيت به مناختيار الادارة اللازمة لتنفيذ أهداف النهضة وفى مقدمتها انجاز المشروعات الحيوية الهامةالتى طالما تطلعت اليها البلاد .

وبعد أن تحدث عن موارد ثروة البلادالقومية ووفرتها قال وانه لمن الخير أن تكون تنمية الانتاج القومى فى مقدمة ما تعنى بهالبلاد . فان كل فرد بل كل أمة آخذة بأسباب التقدم لا تستطيع أن تصل الى أهدافها دونأن تنتج وأن يفيض انتاجها على حاجاتها وأن تدخر جزءا من ذلك لتثمره فى توسيع نطاقنشاطها الاقتصادى . فهذه هى الوسيلة الوحيدة لخلق الثروات وتجميعها وهى الدعامةالصحيحة لأى بنيان اقتصادى .

وأفاض فى كيفية تمويل المشروعات الكبرىالتى تعتزم النهضة تنفيذها ووصف العلاج بأن ذلك يجب أن يتم عن طريق القروض المحليةوالخارجية وأن رعاية الأموال الأجنبية مما يساعد على نشاط التصنيع فى البلاد لأنالضرائب وغيرها لا تكفى للسير فى هذه المشروعات . ثم تكلم عن حالة الانكماش الناتجمن ركود سوق القطن ودلل على ذلك بارتفاع أسعارنا عن المستوى العالمى وامتدح للحكومةوسائلها فى علاج تصريف القطن مما أعاد الى السوق الكثير مما كانت قد فقدته من الثقةوالاقبال .

ثم قال وفى يقيننا أن الاسراع فى انجازالمشروعات المعدة للتنفيذ أمر حيوى لاستمرار وتنمية هذا النشاط حتى تجنب البلاد ما قدينجم من مشاكل ومتاعب اقتصادية واجتماعية خطيرة . وأن بنك مصر يجدد اليوم عهدهلمضاعفة جهوده للقيام بنصيبه عملا منه بالواجب نحو الوطن العزيز .

تقرأ في هذا العدد

صفحة

صورة الغلاف : «افاجاردنر» ضوء القمر على بحر هائج ، كليوباترة فى عربة كاديلاك !..

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية

الفصول مجلة الفكر والثقافة العامة ـ العدد رقم ... سنة ١٩٥٣ ـ الثمن ٥ قروش .

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر . **الادارة** ٣٧ ش ... مصر ت ٥٧٠٧٣ .

الاشتراك فى السنة فى مصر والسودان ٥٠ قرشا . فى سوريا ولبنان ٧٠٠ قرش سورى ولبنانى . فى فلسطين وشرق الأردن ٧٠٠ فلس . فى المملكة العربية السعودية ٧٠ قرشا ... فى الولايات المتحدة وامريكا ٦ دولارات .